اللمعة الالهية

و

الكلمات الوجيزة

تأليف

ملا محمد مهدی نراقی

با تعلیق و تصحیح و مقدمه

سید جلال الدین آشتیانی

پیشگفتار

حسن نراقی

انتشارات انجمن فلسفه

۱۳۵۷ هـ. ش.

اللمعة الالهية

و

الکلمات الوجیزة

تألیف

ملا محمد مهدی نراقی

با تعلیق و تصحیح و مقدمه

سید جلال الدین آشتیانی

پیشگفتار

حسن نراقی

انتشارات انجمن فلسفه

۱۳۵۷ هـ. ش.

تعداد ۲۰۰۰ نسخه درچاپخانهٔ دانشگاه‌مشهد جزء سلسله انتشارات انجمن فلسفه
و عرفان اسلامی بطبع رسید . ۱۳۹۸ هجری قمری

بسم الله تعالی

وقف نمود محتاج رحمت خدای باقی مهدی بن

ابی ذر نراقی این کتاب با سایر کتب مملوکه خود را بر اولاد

ذکور خود و اولاد ذکور ایشان طبقه بعد طبقه و نسلا بعد نسل

و با انقراض اولاد ذکور بر اولاد اناث و تولیت را بر [illegible]

اولاد ذکور و با انقراض جمیع العیاذ بالله [illegible]

طلبه علوم [illegible] کتاب [illegible]

[illegible]

بسم الله تعالی

مرحوم علامه [illegible] حاج ملا مهدی نراقی [illegible]

[illegible]

منه فهو بتوقيتها على بعض الذاتيات المشتركة بل الانواع

المطلق من صرف الوجود وما يرتبط به من الوجودات

الخاصة من حيث الارتباط لا من انفسها المتخالفة

ومقول على افراده بالتشكيك لبداهة اختلافها في صدقه

بانحائه الثلاثة وهي يقع فيه بذاته وفي غيره بتوسطه

ولعروضه الوجودات الخاصة لا يكون تشكيكها بالذاتي

حتى يلزم تركب الواجب او وحدة الموجود بل هي

متخصصة بذاتها وسائر المخصصات من التوابع ولها

ولذاتيته لحصصه يقع التشكيك في ذاتيها وغير اختلافها في

انحائه وزائد على المهية بل الخاص كزيادتها عليه

اذ ولها

إذ لولاه لثلاثٍ ما تعقّلا وانتفى الإمكان وفائت الحمل

والحاجة إلى الاستدلال ولزم تركّب الواجب والتسلسل

أو اتحاد المهيات والتناقض والمهية عند ما كالمطلق

من الخاص وليس الوجود قائماً بها فلا يلزم تحصيل الحاصل

أو اجتماع النقيضين وقيام الموجود بالمعدوم وليس

جنساً ولا نوعاً لبساطة الواجب وانتفاء الفصل

لوجوه ولا فصلاً إذ لا أعم منه ولا أحد العرضين

لنوعيتهما لافرادها الذاتية وما يدفع في كونه شيئاً

من الجنسية كونها ذا أفراد محققة بخلاف أفراد خصصه

اعتبارية والوجودات الخاصة ليست أفراده لافتراقه

عنها

واتصالها باخيمنا الكرم ببين فليكن هذا آخر الكلام
والحمد لله الملهم للحق والصواب

اين كتاب را جناب حاج شيخ محمود كرمانشاهى سلمه الله تعالى در رجب [illegible] در كرمانشاهان
از روى نسخه صحيحى كه بخط مصنف طاب ثراه بود استنساخ نمود در شهر ذى القعده ١٣٥٢
از بلده كرمانشاهان بتوسط جناب آقا شيخ نور الدين خلف [illegible] سلمه الله تعالى [illegible]
[illegible] اقامت دارد در ايام [illegible] طهران ارسال داشته [illegible]
مصنف را [illegible] كتاب [illegible] نوشته [illegible] در تصحيح و تنقيح [illegible]
لذا اين احقر بتوسط جناب آقا شيخ نور الدين سلمه الله تعالى [illegible] كتاب را از جناب
آقا حسن [illegible] مصنف [illegible]
كتاب [illegible] را در عشر ثانى شهر صفر ١٣٥٣ از كرمانشاهان ارسال داشته [illegible] نسخه را
از روى نسخه صحيح [illegible] در روز ٢١ شهر صفر [illegible] موفق باتمام گشتم

حرره العبد الاثم [illegible] محمد [illegible]

اللمعة الالهية

فی الحکمة المتعالیة

تألیف

ملامهدی نراقی

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد تقديس واجب الوجود وتمجيده و اداء واجب شكره وتحميده، و الصلاة على المصطفين من عبيده خصوصاً على نبيّنا و عترته المؤيدين بتأييده ، يقول الأحقر مهدى بن أبى‌ذر : هـذه «لمعة الهيئة فى الحكمة المتعالية» اوردتها فى فصاحة اللفظ و علوّ المعنى على وجه يسرّ الناظر ، و ينوّر الخاطر ، و يشوق الأرواح الى عالم الأنوار ، و يكشف عن كثير من مكنونات العلوم والأسرار ، و رتّبتها على خمسة ابواب .

الباب الأول

فى الوجود و المهيّة

(لمعة)

الوجود عام اعتبارى ، و خاص متحقق ، فرد منه بسيط قائم بذاته، يلزمه الثبوت العينى بنفسه ، ولايمكن تعقله ، والا ، انقلب الحقيقة . و غيره مركب من جهتين : وجودية و عدمية ، ينتزع عنهما العام والمهية.

ولولا تحققه لزم حصول المتحصّل و الجزئى من ضمّ الاعتبارى ، او الكلى الى مثله ، و ثبوت المعدوم ، او التسلسل ، او الخلف ، وانتزاع العام عن غير المتحقق او المتحقق به ، او بغير الوجود ، وانتفاء الحمل المتعارف ، لعدم صلاحيّة العام لما بـه الاتحاد ، و انتفاء الـموجود رأسا ، اذثبوت المهيّة بالخاص خلاف الفرض ، و بنفسها او بالعام او بالانتساب الى الجاعل باطل . و تحصّل المهيّة المعروضة للعام به، او كل منهما بوجود منفرد ، او تقدمها عليه بالوجود ، يستلزم الدور او التسلسل او المطلوب ، وكون العام[1] من عوارض الوجود دون المهيّة و تصريحهم بخلافه ، و هذا الزام عليهم .

والتحقيق ان المهية من حيث هى معدومة لايعرضها شئ، وانما يعرضها بعد وجودها بالتبع ، فالعارض يخض باحد الوجودين اوكليهما ، وان سمى الثانى بعارض المهية .

وما ذكروه من عروض الفصل للجنس ان اريد به العرضية ، اى عدم الذاتية ، فمسلّم ، وان اريد به العارضية اى التابعية فى الـوجود ، فممنوع . لأنها بالعكس ، او تحقق كل اعم فى ضمن الاخص ، لكنه فى الذهن الا فى ضمن الفصل الاخير ، اى الوجود الشخصى المتحقق فـى الخارج ، فان الكل متحقق به و منتزع عنه فيه ، و ذلك لتضمّنه جهة واقعية او وجود اضعف متحداً معه متحققاً بتبعيته و هو النوع الحقيقى

١ــ فان القوم ذكروا ان العارض على قسمين: عارض الماهية وعارض الوجود. والاول ممالايحتاج اليه المعروض فى وجوده وتحصّله فى الخارج، كعروض الفصل للجنس ؛ لان الجنس لايحتاج الى الفصل فى حقيقته و معناه وانمايحتاج اليه فى موجوديته و تحصله فى الخارج .

و الثانى ممالايحتاج اليه العروض فى الخارج ايضاً، بل العارض يحتاج ←

المنتزع منه المنطقی الموجود فی الذهن المنحل فیه بالاصالة ، وهو الفصل القریب ، و متحقق فیه بتبعیته و هو جهة له واقعیة ، او وجود اضعف متحد معه وهو الجنس القریب ، وهوکالنوع فی تضمنه الفصل والجنس البعیدین و هکذا فی کل فصل و جنس الی مالافوق له . و مبدء الکل ما اتحدبالوجود الشخصی من الجهة ، او الوجود الاضعف. فلها فی ضمنه بتحقق تبعی فی الخارج ، واذا الوخطکل منها بانفراده اوفی ضمن غیره ، فلاوجود له الا فی الذهن . فالتنازل الی قوة الوجود و تحصّله و التصاعد الی ضعفه وابهامه . و بذلك یظهر انالفصل المنطقی امارة الحقیقی ، وهوکما مرجهة واقعیة للوجود الشخصی ، او وجود اضعف منه ، والاخذ بظاهر واسناد التقسیم[1] والتقویم الی مفهومه

→
الی المعروض فی تحصله و تحققه،کعروض السواد للجسم و بالفوقیة للسماء و غیرذلك . ثم انهم ذکروا ، انعروض الوجود للمهیّة من قبیل الأول فیلزم علیهذا، انیکون الوجود امراً متحققاً بنفسه حتی یمکن انیکون محصّلاً للماهیة . وعلی ماذکروه من اعتباریته ، یلزم انیکون عروضه للماهیة من قبیل الثانی ، ای کان منعوارض الوجود معانه ذکروه من قبیل الثانی ــ منه ــ اقول : در عروض ماهیت فقط بایدگفت عارض ، برنفس مفهوم ماهیت بلحاظ تقرر ماهوی بدون لحاظ احدالوجودین عارض میشود یعنی : یکفیه نفس شیئیة الماهیة ، یعنی لوجاز ثبوت الماهیات منفکةعن کافة الوجودات عارض ماهیت عارض میشود ولازم نیست که عارض در کلیهٔ موارد خود متحصل بالذات باشد و معروض را تحقق ببخشد بل که گاهی چنین است مثل عروض وجود للماهیة و عروض الفصل للجنس وگاهی چنین نمی‌باشد ، مثل عروض جنس بفصل وعروض امکان بماهیات، و عروض زوجیت للأربعة ــ آشتیانی ــ

۱ ــ اذمفهوم الناطق الذی هو فصل مقسم للجنس و مقوم للنوع ، هو
←

يوجب كون العرضى ذاتياً ، او تركّب الفصل من النوع وغيره، والتكرار فى الحمل والا مصداقه[1] يوجب اتحاد الفصل و النوع ، و انتفاء فائدة الحمل ، و اختلاف الموضوع[2] لايوجب اختلاف الحمل .

و موجوديته بنفسه لابوجود آخر فلاتسلسل ، ولأصالته فى التحقق لايتصف المهية به ، فلايلزم تسلسل، او اجتماع النقيضين، اوارتفاعهما. و موجوديته لايوجب دخوله تحت مقولة حتى يلزم بعض المفاسد .

والقول باصالتها فى التحقق و اتصافها بالوجود ، ينافيه الفرعية ، و الوجوه المقررة لدفعه مدخولة .

(لمعة)

المركب من الجعل بأقسامه باطل لايجابه سلب الشئ عن نفسه. والحق تعلق البسيط منه بالوجود الخاص ، لاختصاص التحقق به ، و اشتراطه

←
شئ ثبت له النطق . والمراد بشئ‌ما ، اما مفهومه، فهو امر عرضى شامل لكل شئ ، فلوكان مع وصف النطق فصلاً، دخل العرض العام فى مفهوم الفصل الداخل فى‌النوع ، فيلزم كون العرضى ذاتياً ، وهذا ما اشار اليه بقوله : يوجب كون العرض ذاتياً. واما مايصدق عليه الشئ فهوعين الانسان، فيكوالفصل هوالانسان الثابت له النطق ، فيكون الفصل مركباً من النوع و غيره ؛ على‌ان النوع لايدخل فى‌الفصل ، بل‌الامر بالعكس و ايضاً يلزم التكرار فى‌الحمل فى‌قولنا: الانسان ناطق ، اذمعناه (ح)، الانسان ، انسان ناطق ـ منه ـ .

١ ـ اذمصداقه هوالانسان فلوكان فصلاً، لان الفصل عين النوع لاجزئه . وايضاً يلزم عدم فائده الحمل المذكور و هوظاهر ـ منه ـ

٢ ـ هذا شروع فى‌الجواب عن الشبهة الموردة على كون الوجود متحققاً فى‌الخارج وكونه اصلاً فى‌التحقق ـ منه ـ

فی المجعول بالذات لا بالمهیة ، لایجابه تحققها ، و اعتباریة الوجود ، وقد ثبت خلافه ، وانتفاء المناسبة بین الجاعل و المجعول، لفقدها بین المهیة و صرف الوجود، واستناد الجاعلیة فی العلل الطولیةالی ماهیاتها، والمع لازم العلة ، ولوازم المهیة اعتباریة، فیلزمه اعتباریة العالم بأسره، و وقوع الاختلاف بالأقدمیة فی نفس المهیة،لتقدم الجاعل علی المجعول، مع ان ما به التقدم اما الوجود أو الزمان بتبعیته ، وکون کل مهیة من مقولة المضاف لثبوت التعلق بین الجاعل و مجعوله . و هذا لایرد علی المختار[1] مع ثبوته ایضاً ، اذکل مقولة من اقسام المهیة دون الوجود . ولذا جل الواجب عن الاضافة مع مبدئیته المطلقة، وانتساب الکل الیه، و وحدة الجعل و المجعول فی المهیة النوعیة ، لأنها لایتکثر بنفسها و بلازمها، فاللازم تعلق الجعل بانحاءوجوداتها لیصحح تعددهما (ای الجعل و المجعول) ولزوم التسلسل او الدور ، و التحکم فی المهیة[2] المنحصرة فی الفرد ان استند تشخصه إلیها ، و مجعولیة الوجود ان استند الی الجاعل ، اذاستناد تخصصها بالخاص الیه (ای الجاعل) انما یعقل بافاضته[3] و انتزاعها منه، اذمجرد افاضتها لایوجب تعینها، واستحالة

---

۱ ـ ای ثبوت التعلق الذاتی بین الجاعل و المجعول علی تقدیر مجعولیة الوجود ـ منه ـ

۲ ـ ای الترجیح بلامرجح ولزومه علی تقدیر استناد تشخص الفرد الی نفس الماهیة لاستواء نسبتها الی جمیع الافراد المفروضة . اما لزوم الدور والتسلسل ، فلأن الماهیة المقتضیة لتشخص الفرد، یجب أن یکون موجودة متشخصة واذانقلنا الکلام الی هذا التشخص والوجود ، لزم الدور او التسلسل ـ منه ـ

۳ ـ ای بافاضة الجاعل الوجود الخاص ـ منه ـ

حمل الوجود و التشخص عليها ، لانها من حيث هى ليست حقيقتهما[١] و مناطهما المتحقق المتشخص بذاته حتى يفيد معناهما المصدرى وينتزع عنه[٢] ويحمل، اذ حمله عليها انما هو لاتحادها بالخاص المتحقق المتشخص بنفسه ، فمع انتفائه و انحصار الوجود فى الاعتبارى ، لايوجد ماينتزع عنه و يحمل عليه ، فينفى التشخص والموجودية رأساً. و امتناع انتزاع الوجود منها بنفسها، لأنها بالنظر الى ذاتها معدومة، ولابوصف المجعولية اوالارتباط ، لأنه فرع تقررهـا، اذ مجعولية المعدوم ، او ارتباطـه بالموجود غير معقول . وبالجملة ابرازها الى الخارج بحيث ينتزع عنها الوجود يتوقف على تأثير للجاعل فيها ، و هو اما بايجاد متحقق يكون مبدء لانتزاعها ، فيثبت مجعولية الخاص ، او بافاضة الوجود العرضـى عليها ، فيرجع الى مجعولية الاتصاف ، و يأتى مافيه . او يجعلها مرتبطة بذاته ، و هو بيّن الفساد ، اذارتباطها بهلوسبق موجوديتها ، لزم ارتباط المعدوم بالموجود ، والا فيعود احد الاولين[٣].

و بذلك يعلم استحالة مجعوليتها بلاتبعية المتحقق بعد صدوره ، اذتحقق المجعول فى الخارج مما لاريب فيه ، و هى لايمكن تحققها بنفسها ، ولا بالعام لاعتباريتهما وصيرورتها متحققة بنفس الجعل بلاتبعية و ربط و اتصاف غير معقولة . فالخاص لكونه حقيقة من شأنها التحقق فى الخارج يمكن مجعوليته بالتبعية للجاعل تبعية الظل لذى الظل ، و

---

١ -اى ليست الماهية حقيقة الوجود و التشخص و مناطهما ، بمعنى كونها منشأ انتزاعهما بذاتها -منه-

٢ - اى ينتزع المصدرى من هذا لمناط التحقيق -منه-

٣ - اى كون التأثير بافاضة الخاص و انتزاع المهية عنه ، اوباتصاف احدهما بالآخر -منه-

انتزاع العام و الماهیة عنه ، و هی لامتناع تحققها بنفسها لا یمکن مجعولیتها بالتبعیة له و ارتباطها به . والامکان علی اصالة الوجود ارتباطه بجاعله او تساوی نسبة العام الی المهیة .

فالایراد[1] بکونه صفة للمکن وکیفیة لنسبة الوجود الی مهیة ، و هذا یصح علی اصالتها و اعتباریته دون العکس مندفع . و الاحتجاج علی مجعولیتها بلزوم التحقق للمجعول و هولها لاللوجود و الاتصاف ، فیتعلق الجعل بها بالذات و بهما و بذاتیاتها بالعرض ، قد علم ضعفه . وجعل المجعول بالذات اتصاف احدهما و ارتباطه بالآخر او مفهوم الموجود بما هو موجود ، او الوجود المنبسط ، او انبساطه باطل اذالاول یؤدی الی مفاسد الا اذ یرجع الی المختار . و الاحتجاج علیه باستلزام مجعولیةکل من الوجود والمهیة تقدمه علی الآخر ، و هو لیس شیئاً من الخمسة . فالواجبکون المجعول اتصاف احد هما بالآخر مردود یکون تقدمه علیها عینیاً ذاتیاً ، والعکس ذهنیاً خارجاً منها یسمی بسبق بالمهیة ، والثانی یوجب مجعولیة الاعتباری مع انه یتوقف علی منشأ انتزاع متحقق ، فانکان ممکناً فهو المجعول ، وانکان واجباً لزم انتفاء الجعل و الافاضة اذ مفهوم الموجود ینتزع من کل حقیقة عینیة مع قطع النظر عن التأثیر والتأثر ، والثالث لایرجع الی محصل وعلی ظاهره مفاسد لایخفی .

(لمعة)

مقتضی اصالة الوجود فی الجعل والتحقق و اعتباریة المهیة ان تتبعه فیهما و ینتزع منه ، وان یتحد به عیناً ، والا ، فانکان جزءاً لها ، تقدم[2]

۱- ای الایراد علی المختار فی اصالة الوجود واعتباریة الماهیة-منه-

۲ -لان وجود الجزء قبل وجود الکل ، والفرض ان وجودها جزء لها،

←

حصولها على حصولها، او بالعكس، تقدمّت عليه ، و هو ينافي اصالته و اعتباريتها ، او عارضاً لها تقدم كل منهما علـى نفسه ، و انحصر غير المتناهى بين حاضرين[١] مع استلزامه المطلوب[٢] بالخلف ، اوبالعكس لم يتضمن الخاص جهة عدمية . بل كان وجوداً صرفاً معروضاً للمهية الزايدة عليه، كمعروضية الجسم للسواد ، فيخرج عن لازم الامكان . و مابه التحقق فى كل متحدين هوالوجود ، فان كان احدهما ، فالآخر اعتبارى، والافكلاهما اعتباريان ، و هو ثالثهما فى الاتحاد ، و بـه تحققهما ، فالارتباط بينهما اتحادى ، و اطلاق الاتصاف عليه تجوّز، كاتصاف الجنس بفصله فى النوع البسيط ، فانه شئ واحد بسيط موجود بوجود واحد له جهتان ينتزع منهما الجنس و الفصل ، و ليس له مادة و صورة متغايرتان فى الوجود، كالمركّب . فكذا الخاص الامكانى وجود واحد لـه جهة عدمية لامكانـه ينتزع منه المهية من دون تركبه من متغايرين فى الوجود حتى يتحقق حقيقة الاتصاف كما فى المركب .

قيل : قدمر ان المتحقق فى الخارج مبدء الفصل الاخير ، و غيره من الكليات الذاتية لانتزاعها من جهته العدمية متحدة معه متحققه بتبعيته ، فلا فرق بين النوعين فى كون تركب محل منهما كتركب المهية والوجود فالتخصص فى التشبيه لاوجه له . قلنا : المتحقق فى الخارج من النوع

← فيتقدم وجودها على نفسها ، و وجود الشئ لاينفك عن حصوله ، فيتقدم حصولها على حصولها ـمنه‌رهـ

١ ـ هماالوجود والمهية ـمنهـ

٢ ـ لأن جميع هذه الوجودات الغير المتناهية العارضة لايمكن قيامها بالماهية الموجودة، و الالزم خلاف الفرض، ولابالمعدومة للفرعية. فينبغى ان تكون عين المهية فى الخارج ، فيكون لها وجود غير عارض ـمنهـ

البسیط کالعقل وجود خاص هو مبدأ فصله ، وجهة عدمیة متحققة بتبعیته هو مبدء جنسه — ای الجوهریة — ولا یوجد له فیه متغایران فی الوجود ، و من المرکب بازاء جنسه و فصله مادة و صورة متغایرتان فی الوجود ، وان کان ضعیفاً متحققاً بتبعیه الوجود الشخصی و متحداً معه .

ففی الانسان نفس و بدن متغایران فی وجود ضعیف متحد بوجوده الشخصی متحقق بتحققه ، و فی الجسم النامی جسمیة و قوة نباتیة کذلك مع اضعفیة وجودهما المتحد بالشخص ؛ و فی البسیط[1] هیولی وصورة کذلك مع الزیادة فی الأضعفیة ، فالتصاعد الی الضعف و تقلیل المنتزع من الاجناس والفصول ؛ والتنازل الی المقابل . و بذلك ظهر وجه التخصیص فی التشبیه .

ثم الحق ثبوت الاتحاد بین المهیة المعقولة و الخاص الذهنی ایضاً ، فلا ینفك عنه فی الذهن وان انفسك عنها العام فیه .

قیل : الخارج لکونه طرف المتحصّل دون الاعتباری لایمکن ان یحصل فیه المهیة و العام الابتبعیة متحصّل یحصلهما و هو الخاص ، واما الذهن فهو ظرف الاعتباری ، فلایتوقف حصولهما فیه علیه ، فلاباعث لاثباته فیه .

قلنا : المهیة فی ای ظرف وجدت لاینفك عن وجود تحققها فیه ، اذکونها بنفسها متحققه و منشأ لإنتزاع العام غیر معقول ، و تحققها به مع ثبوت العکس ، و امکان التجرید والاتصاف فی الذهن ، فلابدّ فیه مما تحققها ، وما هو الا الخاص الذهنی ، ثم العام فی المنتزع من احد الخاصین[2] لقیامه بمدرك جزئی یکون موجوداً جزئیاً ذامهیة و وجود

١ – ای الجسم البسیط (منه)

٢ – الخارجی والذهنی —منه—

خاص ، فيمكن ان يجرد عنه عام آخر ، و هكذا الى ان ينقطع التسلسل بعدم الاعتبار ، فيجتمع فيه العموم و الخصوص والمعلومية والمجهولية و العارضية و المعروضية[١] و غيرها من المتناقضات . و هذه امر عجيب منشأ شدّة سريان الوجود بمعيته فى كل شئ حتى ان تجريد الماهية عنه فرع وجودها .

(لمعة)

على مااخترنا لاينتقض الفرعية واو باتصافها بالعام فى الذهن ، وانما ينتقض باتصافها بالوجودعلى اعتباريته واصالتها مع توقف ثبوتها عليه ، فيلزم الدور او التسلسل .

و الوجوه المحررة للدفع ضعفية: كتخصيص الفرعية لعدم الإستثنا فى الاحكام العقلية ، وكارجاع اتصافها به الى ثبوتها لاثبوت شئ لها لعروض هذاالثبوت لها ، فيعود الاشكال، مع انمابهالثبوت هوالوجود، فانكان عارضاً انتقضت الفرعية ، او معروضاً ، خرجت عن الاصلية ، اومباينا ثبوتها بالاتساب اليه ، ارتبط المعدوم بالموجود . وكتبديل الفرعية بالاستلزام، لقضاء الضرورة بتقدم ثبوت الشئ على ثبوت وصف له، مع ان الاستلزام يقتضى ملزومية الثبوت الثانى[٢] للاول[٣] والملزومية مستلزمة للعلية والتقدم، فيلزم[٤] مايبطله البداهة، وفيه مافيه ، اذلزوم علية الثانى للأول انما هو بحسب الإثبات ، و امابحسب الثبوت فى الواقع، فالأمر بالعكس . وارجاع الإستلزام هنا الى التلازم ، اى عدم الانفكاك

١ - الماهية -منه-

٢ -ثبوت وصف له .

٣ - وهوثبوت الشئ فى نفسه .

٤ - وهوعلية ثبوت وصف الشئ لهذا الشئ و تقدمه عليه -منه-

بينهما ، يوجب كونه من الطرفين ، مع ان انفكاك الثانى من الاول ممـا لاريب فيه ، والى استلزام الثانى للحكم بالاول لوسلّم فعلى الـفرعية دون الاستلزام، مع انه قد ينفك عنه. والحمل على مجرد الامكان خروج عن الظاهر ، مع انه يرجع الى الفرعية ، وكالحكم بان الاتصاف بالوجود الخارجى فى الذهن، اذ الحكم فى القضية الذهنية انما هو على الموضوع بحسب حاله فى الذهن دون الخارج ، وكالحكم بانه فى الخارج ، الا انه لايتوقف على ثبوت الموضوع فى الخارج بل يكفيه ثبوته فى الذهن ، لقضاء الضرورة بتوقف كل اتصاف على ثبوت الموضوع فى ظرفه دون ظرف آخر ، على ان نقل الكلام الى الاخر يؤدى الـى التسلسل فـى الظروف والوجودات، وكارجاع الاتصاف الى انتزاع الوجود لاعتباريته، فمصداق الحمل نفس هويتها من دون تحقق امر آخر هو الوجود .

فالفرق بين حمل الذاتى و حمل الوجود على الشئ كفاية الذات فى الاول و الحاجة الى ملاحظة الانتساب الى الجاعل ، او منشائية الاثار فى الثانى ، لأن الانتزاع كالاتصاف فرع ثبوت المنشأ والى مجرد اختراع الوهم من دون ثبوت له و للوجود ، و جعل المناط فى حمل المشتق على الشئ اتحاده بمفهومه لاقيام المبدأ به ، لانه لا محصل له اصلا ، و الى انتسابها الى الوجود الحقيقى و هو ذوق المتألّة و فساده ظاهر .

(لمعة)

تعيّن[1] الوجودات بنفسها ، فالمشخص نحو الوجـود دون غيره ،

---

۱ ــ تعين باصطلاح حكما بوجهى غير تعين نزد عـرفـاست . مثلاً حقيقت وجود نزد عرفا مطلقا تعين ندارد و حكماهمين حقيقت رامتعين بالذات ميدانند ولامنافات بين المشربين چه آنكه وجود نسبت بادراك و ←

والا، لم‌يرتفع الشركة والعموم ولو بألف مخصص، اذغيره كلی لايتشخص الا به ، فكل مايلحق الخاص من مهيته و عوارضه و وجـوه التشكيك كليات فی انفسها متشخصة به ، فهی لوازمه و توابعه . و المغايرة بين امتياز الشئ و تشخصه ثابته ، اذالاول بالنظر الی مشاركه فی العام ، و الثانی باعتباره فی نفسه. فحصول الامتياز بين الكليات بمثلهامن الفصول و استعدادات المادة المختلفة ، و بين الجزئيات بمثلها من العوارض لايوجب كونها مشخصة ؛ و النسبة بينهما بالعموم من وجه لوجودهما فی افراد الانواع، و الاول بدون الثانی فی فصولها، و العكس فی الواجب لعدم مشارك له مع انه متشخص بذاته ، فلولاكـون التشخص بنـحو الوجود لم‌يكن متشخصاً و هو باطل . وانحاء الوجودات المشخصة هی خصوصياتها الذاتية دون وجوه التشكيك لوقوعها فی العـام ، و هـو غرضی لها تابع ، فما يقع فيه اولی بالتبعيّة ، و ليس ذاتياً لها حتی يتحد مابه الخلاف و الوفاق . و يمكن ارجاعها اليها[1] والا لـزم التركّب او انتفاء التعدد . و بذلك يظهر اندفاع الاقوال المخالفة ، كالقول بـان التشخص بالمادة ، ای استعدادها او احوالها من الوضـع و الحيز ، او بالفاعل ، اوبالارتباط به ، او بنحو الاحساس و المشاهـدة ، او بنفس الذات ای المهية المتعينة ، او بجزء تحليلی اعتباری . ولكـون تميز

→ تعقل و حضور عندالعقل غير متعين است و در مقام ذات تميز و تعددو ظهور ملغاست لذا اسمی‌كه معرف آن باشد ذات از قبول آن ابا نمايد لذا نه‌كلی و نه جزئی است نه خارجی و نه ذهنی است ، نه‌عام است و نه‌خاص است و جميع اوصاف و عناوينی‌كه آنرا متميز نمايد از لواحق و عوارض آن ميباشد ـجلال‌آشتيانی‌ـ

١ ـ ای‌ارجاع وجوه التشكيك اليها ، ای‌انحاء الوجودات ـمنه‌ـ

المادة بالاستعدادات الخاصة مُعِداً لإفاضة التشخص الوجودی،وکون احوالها تابعة له و سببیة الفاعل والارتباط به لتحققه ، و المشاهدة و الاحساس للعلم به ، یمکن ارجاع ماعدا الاخیرین بضرب من التجوز الی المختار .

(لمعة)

المهیة اما توخذ بشرط لا ، فلایوجد الا فی العقل ؛ او بشرط شیء، فهو الشخص، او لابشرط، فکلی طبیعی موجود بوجوده، لما علم من تحقق المهیة بتبعیة الخاص ، فوجوده وجود ضعیف تبعی ، ای متحد مع وجوده کوجود المهیة ، لأنه[1] لیس الا هی من حیث هی فنفی وجوده مطلقا و القول بانه بمعنی وجود اشخاصه ضعیف ، و اثبات وجود مغایر لوجود هاله اضعف ، لاستحالة الوجود العینی بلاتشخص. فتشخصه[2] مع المغایرة اما بتشخص الفرد ، فیلزم الخلف باتنقائها[3] او بغیره ، فیلزم التسلسل و تعدد الواحد[4] و وجود مالا یتناهی فیه .

فالموجود فی الخارج هو الشخص ، ای الوجود الخاص المنتزع منه الطبیعی لجهة له عدمیة ، او وجود اضعف متحد معه. فهو واحد بالعموم و المعنی ، له افراد مختلفة بالنوع او الشخص ، و تکثرها مع وحدته و وحدة الفاعل لاختلاف مادته المشترکة فی الاستعداد لاجل اوضاع

---

١ ـ ای الطبیعی لیس الا الماهیة من حیث هی ـمنهـ

٢ـ ای الکلی الطبیعی الموجود بوجود مغایر.

٣ـ لانه اذا کان تشخصه بتشخص الفرد ، ینتفی المغایرة بین الوجودین، فیلزم الخلف بسبب انتفائها ـمنهـ

٤ ـ وهو صیرورة شخص واحد شخصین ، اومع تغایر الوجودین ، والتشخص یحصل شخصان ـمنهـ

فلكيه مختلفة بأنفسها . فالمادة الاولى اى الجسمية المطلقة مع وحدتها اختلف اجزائها المتشابهة فى الاستعداد لاختلاف نسبتها الى الفلك ، ففيضت عليها صور العناصرالأربع، ثمصارت هىلاختلافها فىالاستعداد باختلاف الحركات السماوية مادة لحدوث المركبات المختلفةمن الانواع و الاشخاص . و لكون الموجود فىالخارجهوالمادةالمشتركة المقيدة بصور مختلفة ، يحصل منهما اشخاص عينية ، لكل منها وجود شخصى مبدأه الصورةالخاصة ؛ وجهه عدمية او وجود ضعيف متحد به هومبدأ الطبيعى و مبدأه المادة المشتركة ، يصح انتزاع الواحد اعنى الطبيعى عن المختلفات على اصالة الوجود ، و تقيّده بها على اصالة المهية . ثم مايعرض الطبيعى من الكليةكلى منطقى ، و مجموعهما عقلى ، و هما ذهنيان .

(لمعة)

الوجود العام بذيهى التصور لأنه اعرف الاشياء ، فتعريفه بالثابت العين و بما يمكن ان يخبر عنه و ما ينقسم الى الفاعل و المنفعل او القديم و الحادث ، لفظىّ،كتعريف العدم بنقايضها ، لتضمنه الدور . و الحق بداهة البداهة فالاستدلال عليه بجزئيته[1] لاحد الضرورتين او بكون الاكتساب باحد المنفيين[2] او باعميته مع انتهائه الى البديهى دفعاً لاحد المحذورين[3]، مجرد تنبيه . والاحتجاج على نظريته بكونه[4] نفس المهية

---

١ - اىالتصديق الضرورى ، وهوالتصديق بالتنافى بينالوجود و العدم ، و التصور الضرورى وهو وجودى -منه-

٢ - اىاحدالمنيفين عنالوجود و هما الحدّوالرسم -منه-

٣ - اىالدور والتسلسل -منه-

٤ - وهى نظرية -منه-

او تابعها فی المعقولیة . وباختلاف العقلاء فی بداهته ، و تعریفهم ایاه ضعیف . و علی استحالة تصوره بایجابه تصور الواجب و اجتماع المثلین اضعف[١].

فی اشتراك الوجود معنی :

و مشترك معنی ، لقضاء الضروره بثبوت مایفهم منه للکل، وایجاب سلبه عن الواجب صدق النقیض علیه . و یویده قبوله القسمة ، و اتحاد مفهوم النقیض ، والرابطة فی القضایا المختلفه ، و ایجاب نفیه للثبوت، و تردد الذهن فی الخصوصیة مع الجزم[٢] بالمطلق ،و ایجابه لاانتزاع الواحد من المتخالفات ، او اشتراك الواجب و الممکن فی الذاتی مردود ، لاالعدم تبعیة المشترك انعرضی للذاتی، اذ الحق ثبوته، لوجوب المناسبة بین مطلق العلة والمع .

و النقض بمثل الامکان و المعلولیة والزوجیة و الفردیة و الحرارة المطلقة ، مندفع بترتبها علی بعض الذاتیات المشترکة ، بل لاانتزاع المطلق من صرف الوجود ، وما یرتبط به من الوجودات الخاصة من[٣] حیث الارتباط ، لامن انفسها المتخالفة .

(بیان تشکیکه فی کونه من الحقایق القابلة للشدة والضعف)

و مقول علی افراده بالتشکیك ، لبداهة اختلافها فی صدقه بانحاء الثلاثة : و هی یقع فیه بذاته، وفی غیره بتوسطه، و لعروضه للوجودات

---

١ ـ احد هما ، وجود النفس ، و ثانیهما ، الوجود المرتسم فیها من تصور الوجود ـ منه ـ

٢ ـ وایجابه ، ای الاشتراك معنی ـ منه ـ

٣ ـ هذا الارتباط امر واحد مشترك فی الکل ذاتی للجمیع . و لیس هذا الارتباط مختلفاً ، بان یکون الارتباط الذی بینه و بین العقل مثلاً ←

الخاصة لايكون تشككها بالذاتى حتى يلزم تركب الواجب ، او وحدة الموجود ، بل هى متخصصة بذاتها ،و ساير التخصصات من التوابع . و لذا تيّنه لحصصه، يقع التشكيك فى ذاتيها، وينحصر اختلافها فى انحائه.

و زايد على المهية بل الخاص ، كزيادتها عليه ، اذلولاه ، لتلازما تعقلاً، واتنفى الامكان ، و فائدة الحمل ، و الحاجة الى الاستدلال ، ولزم تركب الواجب[1] والتسلسل ، او اتحاد المهيات و التناقص .

و المهيّة عندنا كالمطلق منتزعة من الخاص ، و ليس الوجود قائما بهـا ، فلايلزم تحصيل الحاصل، او اجتماع النقيضين، و قيام الموجود بالمعدوم. وليس جنساً ولانوعاً لبساطة الواجب ، و انتفاء الفصل لوجوه، ولافصلا اذلااعم منه ، ولااحد العرضين لنوعيّتهما لأفرادهما الذاتية .

→ مخالفاً للارتباط الذى بينه و بين النفس او الفلك اوغيرهما نظراً الى ان الارتباط فى البعض بلاواسطة وفى البعض بواسطة . والارتباط بـالواسطة يختلف باختلاف الوسائط قلة وكثرة وذاتاً و حقيقة ؛ اذارتباط الاشياءبه انما هو على طريقة الشئ والمشئ فارتباط الصادر الاول يصحح سائـر الارتباطات والجميع مرتبط به بهذا الارتباط وكلها مندمج فيه -منه-

١ – لأن الوجود لولم يكن زائداً على الماهية ، اما ان يكون جزءاً لهـا اوعينها . والاول يوجب التسلسل ، اولكونه جزءاً مشتركاً يكون للماهية جزء آخر هومابه الاختلاف ولابدان يكون ذلك الجزء موجوداً لامتناع تقوم الموجود بالمعدوم فيلزم كون الوجود جزءاً لهذا الجزء و هكـذا فيلـزم التسلسل . وكذا يوجب تركب الواجب ، لان الوجود مشترك بين الواجب و الممكن ، فلوكان جزءاً له ؛ لكان له جزء آخر ، فيلزم تركبه . و علـى الثانى يلزم اتحاد الماهيات لأنه معنى واحد فى جميع الموجودات، فلوكان عين الماهيات ، لاتحدت المهيات ، و يلزم التناقص ايضاً ، اذ قولنا ، السواد ليس بموجود بمنزلة، السواد ليس بسواد، وهو تناقض -منه قده-

و مما يدفع كونه شيئاً من الخمسة، كونها ذا افـراد محققة بخلافـه، اذ حصصه اعتبارية ، والوجودات الخاصة ليست افراده لانتزاعه عنها ، فهی هويات بسيطة متمايزة بذاتها ، و لكونه تحقق الأشياء واعمهـا ، ثبتت بساطته المطلقة[1]. و تركبه من الأجزاء يوجب عروض[2] الشئ لنفسه ، او عدم كون العارض[3] عارضاً بتمامه ، و تقدم الشئ على نفسه[4]، او تقومه بنقيضه . و يساوق الشيئية تحققاً ، وان تغايرا مفهوماً . و القول بثبوتها دونه فی المعدوم الثابت فرع مايبطله[6] عدم الواسطة بين الوجـود و

١- ای لايكون له جنس ولا فصل، كما انه ليس جنساً ولا فصلاً. منه.

٢ - اذ لوكان له جزء من جنس او فصل ، فلاريب فیكون هذا الجزء موجوداً ، اذ الوجود يعرض لكلشئ ، فالوجود العارض لهذا الجزء انكان هو المجموع المركب من الأجزاء والجزء الآخر ، لزم عروض الشئ لنفسه، وانكان مجرد جزء الآخر دون هذا الجزء المعروض، لزم ان لايكون العارض اعنی الوجود عارضاً بتمامه -منه- .

٣ - و هذا الدليل بهذه العبارة مذكور فی شرح التجريـد ، يعنی: شوارق الالهام للمحقق اللاهيجی .

٤ - اذ لوكان له جزء ، فانكان ذلك الجزء موجوداً ، لزم تقدم الشئ على نفسه ، وانكان معدوماً ، لزم تقوم الوجود بالعدم الذی هو نقيضه -منه-

٥ - قوله : فرع مايبطله . . .الخ وهو ثبوت المعدومات .

٦ - قوله : و ثبوت التأثير . . . واصل الدليل ان المعدوم لوكان ثابتاً لامتنع تأثير القدرة فی شئ من الممكنات ، اذ التأثير اما فی الذاتيات ، فهی ازلية والازلية تنا فی المقدورية . واما فـی الوجود ، و هو ايضاً بـاطل، اذ الوجود ليس بموجود ولامعدوم حتی يتصور تعلق القدرة به كمـا بين وجهه فی اللمعات العرشية . واما فی اتصاف المهية بالوجود ، فهو ايضاً باطل كما بين فيه -منه-

العدم ، و ثبوت التأثير مع عدم تعلّقه بالأزلى ، و الوجود والاتصاف و ايجابه عدم تناهى الثابت[1] مع ان ادلة التناهى نعمـه[2] واقتضاء الخبر ـاقتضاء الجرـ للنسبتين[3] والصادق منه تطابقهما انما هو بـالوضـع ، فالتخلف ممكن ، على ان المغايرة الاعتبارية كافية[4] والثبوت الذهنى يكفى للحكم ، و اعتبار الخارجى لايدفع الاشكال عنهم في الحكم على الممتنع[5] ، واعتبار الخارجى يلزمه مفاسده[6] ، والامكان اعتبارى بعرض لمااعترفوابانتفائه[7]، و عدم الواسطة بين النفى والاثبات يبطل الحال[8] ، و الوجود الخاص موجود[9] و الانتزاعى كون الشى[10]،فلاير عليه القسمة،

---

١ ـ قوله : عدم تناهى الثابت . . . لقولهم بان اشخاص كـل ماهية نوعية غير متناهية فى العدم .

٢ ـ قولنا : للنسبتين ، اى الخارجية والذهنية ـمنهـ

٣ ـ على ان المغايرة . . فلاحاجة فى مثل قولنا : اجتماع النقيضين محال و شريك البارى ممتنع ، الى التزام ثبوت المعدومات ـمنهـ

٤ ـ قوله : مع ان ادلة التناهى تعمه . . . اذمناط صحة اجرائها الثبوت ـمنهـ

٥ ـ قوله : يكفى . . . لانهم لايحكمون بالثبوت له ، و انمـا الثبوت عندهم للمكن المعدوم ـمنهـ

٦ ـ يلزمه مفاسد... وهى لزوم كون شريك البارى واجتماع النقيضين وكون الجسم فى آن واحد فى حيّـزين والمركبات الخيالية كجبل من الياقوت ثابتة تتميز بعضها عن بعض ، مع انهما ممتنعة

٧ ـ قوله : بانتفائه... و هو المركبات الخيالية .

٨ ـ قوله : يبطل الحال... عرفوه بانه صفة للموجود، لايكون موجودة ولا معدومة،كالعالمية والخالقية ـمنهـ

٩ـ والوجود الخاص موجود...الخ ردلاحتجاج مثبتى الحال على اثباته، بان الموجود غير موجد ولامعدوم ـمنهـ

١٠ـ :فلايردعليه القسمة... لان الوجود بهذا الاعتبار اى باعتبار انه كون الشئ و ←

والکلی باحد المعنیین موجود ذهناً ، و بالآخر خارجاً بوجود الشخص فلا یلزم کونه متشخصاً ، و قیام العرض بالعرض جائز[۱]، علی ان القول بالاحوال مع قبولها الاشتراک و الامتیاز یؤدّی الی التسلسل[۲] والتزامه

→

تحققة لیس بشئ من الاشیاء حتی یتصف بالوجود والعدم و ینقسم الی کونه موجوداً اومعدوماً . والحال عندهم شئ، من شأنه الاتصاف بالموجودیة والمعدومیة والانقسام الیها . والحاصل ان الحال عندهم واسطة بین الموجود و المعدوم والواسطة یجب کونها بحیث یتصور کونها احدالطرفین. والوجود بهذا الاعتبار لایتصور کونها موجوداً او معدوماً فهو لایمکن ان یکون واسطة بینهما . وعلی هذا التقریر اندفع ماتوهمه الشارح الفاضل من ان هذا الجواب تسلیم للمدعی و اعتراف بالواسطة کما لایخفی ـ منه ـ قولنا : فلایرد علیه القسمة الخ فلیس شیئاً یقبل القسمة الی الوجود و اللاوجود ، والحال عندهم شئ من شأنه ذلک ـ منه ـ

۱ ـ لقولهم : ان جنس الماهیات الحقیقیة العرضیة کلونیة السوادلیس بمعدوم ، والا لتقوم الموجود بالمعدوم ، ولاً بموجود، لأنه جزء من حقیقة السواد ولها جزء آخر هوالفصل ، ولابد من قیام احدهما بالآخر حتی یلتئم منها ماهیة حقیقیة ، وهما عرضان لامحالة ، فیلزم قیام العرض بالعرض ـ منه ـ

۲ ـ بیانه ان الاحوال کلها مشترکة فی الحالیة وکل منها مختص بما امتازبه عن الآخر وهمالیسا بموجودین ، والا لزم قیام الصفة وهو محک کقیام العرض بالعرض علی ماذکروه بلافرق ، ولابمعدومین والالتقوم ماليس بموجود ولا معدوم ، وهو ایضاً محال کتقوم الموجود بالمعدوم فهماحالان و یشترکان معسائر الاحوال فی الحالیة ویمتازان بما به الامتیاز و هکذا فیلزم التسلسل ومما ذکرنا ظهر ان هذا الایراد علیهم مناقضة علی الوجوه الذی ذکروه بالحال انفسها (منه ره)

كمنع القبول ـ ای‌قبولها الاشتراك و الامتیاز ـ باطل .

و یغایر الوحدة مفهوماً ، و یتحد معه مصداقاً ، و الالزم التسلسل[۱] فی‌الوجودات والوحدات ، فلکل منهما افراد خارجیة هی الوجودات الخاصة ، و مفهوم منتزع هو المطلق ، ولها اسوة به ـ ای‌الوجود ـ فی کل حکم .

[الباب‌الثانی]

باب اثبات الواجب و صفاته

(لمعة)

الواجب موجود لإنتهاء سلسلة الوجود ـ کالامکان والحدوث ـ الیه دفعاً للدوروالتسلسل . وکون الکل‌کالواحد فی الإنعدام و الافتقار ، و تحقق صرف الوجود الواجب بذاته ، اذ غیره امـا مهیة ینتزع عنها الوجود ، او وجود خاص‌له جهة عدمیة ینتزع عنها المهیة، و افتقارهما للعدمیة و الترکب ظاهر .

(لمعة)

الواجب واحد بالذات ای صرف الوجود دفعاً للزوم الترکیب، او افتقاره فی‌الموجودیة الی العارض او المعروض . فحقیقة الوجود امر

۱ـ فان وحدة زید لولم یکن عین وجوده بان یکون له وجود و وحدة مغایرله، لکان لوجدته وجود آخر، فیحصل هناك وجودان ؛ فیکون لهما وحدتان لاستحالة حصول الاثنینیةبدون وحدتین، اذلکل موجود وحدة، ولکون الوحدتین مغایرتین للوجودین ، یکون للوحدتین وجودان آخر و للوجودین ایضا وحدتان فهلّم جراً (منه)

عینی اصیل، و العام منتزع منه، و حصر الوجود فی‌الاعتباری و القول بالنیابة[۱] والتجوز فی العینیة یوجب خلو الذات فی مرتبة واقعیة عن الوجود. وجعل العام کلیا ذا افراد، واحد منها اصیل قائم بذاته، والبواقی قائمة بغیرها، مردود، بلزوم الترکیب، و عدم اختلاف افراد المتواطی

۱ ـ قولنا : والقول بالنیابة... المذاهب فی‌کیفیة عینیه الوجـود و الصفات وزیادتها ثلاثة :

الأول، ما اختاره الدوانی و هو القول بالنیابـة، و حـاصله، ان حقیقة الوجود صفة قائمة بالماهیة منشأ لانتزاع العام، و حقیقة العلـم مثلاً، صفة قائمة بالنفس هو مبدأالانکشاف، و تلك الصفة فـی‌الممکـن بحقیقتها موجودة و زائدة علی داته. واما الواجب فلایمکن ان توجـد الحقیقة، اذلا معنی لقیام الصفة بداته. فذاته البسیطة الحقة بذاته منشأ لانتزاع الوجود العام و مبدأ للانکشاف الا انه لیس حقیقةالوجودولاالعلم، اذالحقیقة لیست الاصفة قائمة بغیرها، ولایمکن قیام صفة زائده بذاته. فذاته نائب مناب الوجود، وکل صفة من‌الصفات، من‌دون ان‌یکون‌حقیقة شئ منها. فمعنی العینیة فیه ان ذاته البسیطه نائب لجمیع الصـفات الاضافیة من الوجود والعلم والقدرة وغیرهما. والثانی ماذهب‌الیه‌الفارابی، وهو ان‌لکل من‌الوجود والصفات فرداً حقیقیاً قائماً بذاته هوالواجب، فهو مع بساطته الحقة حقیقة الوجود و العلم والقدرة وغیرها، بمعنی انهـا الوجود الحقیقی والعلم الحقیقی والقدرة الـحقیقیة، ومنشأ لانتزاع الاضافیات منها، فذاته عین الکل. واما الممکن، فالوجود صفة زائـدة علی ماهیته قائمة بها، وسائر الصفات من العلم والقدرة وغیرها،اوصاف حقیقیة زائدة علی ذاته‌قائمة بذواتها. والثالث مذهب المصنف(ای‌المؤلف لهذا الکتاب) وهوان ذاته حقیقة الوجود وکل صفة و مبدألانتزاع‌الوجود العام والاضافیات من‌الصفات، الاانه لیس فرداً لطبیعة الوجود والعلم و

←

بالجوهرية والعرضية والاصالة و الانتزاعية و المجهولية و البداهة. و فی الصفات ، ای صفاته الکمالیةکالوجود فی العینیة ، و القول بالزیادة یوجب التکثر[1] والافتقار ، او تعدد القدماء[2] معه ، اوکونهفاعلا[3]وقابلاً،

→

القدرةکماهو مذهب الفارابی ، بلالعام منالوجود والصفات اموراعتباریة ینتزع منالاشخاص الخارجیة التی لیست افراداً للعام ، بلالعام ینتـــزع عنها ، ولیس الوجود وغیره منالصفات طبیعة جنسیة اونوعیة حتی تکون افراداً حقیقیة. فذاته البسیطة الحقة الوجود الحقیقی والعلم الحقیقی و القدرة الحقیقیة ، منشأ لانتزاع مفهوماتها الاضافیة . واما الممکن فلعدم کونه صرف الوجود بل وجود مشوب بالماهیة لایکون الوجـــود عین ذاته ولارتباطهبالغیرلایکونبذاته منشأ لانتزاع العام ، بلبملاحظةجاعله ، وکذا تکون صفاته من العلم والقدرة اموراً حقیقیة قائمة بذاتها لاتکون عین ذاته، بلیکون زائدة علی ذاته منشأ لانتزاع مفهوماتها الاضافیة ـمنهرهـ اقول: والقول بالنیابةمنسوب الی المعتزلة ولیس من مذهـــب الدوانی و لعلّ المؤلف استنبط هذا من مشرب العلامة لانالعلامة بنظر التحقیق قائـــل باصالة المهیة فیالواجبلانه یمیل الی مشرب المتکلم واذا لمیکونالوجود مرتبةمنالتحصل فالوجود زائد علی ذاته الحقةوکذا العلم والقدرةوالقائل باعتباریة الشئون الوجودیة یجرّه الاضطرار الی القول بالنیابة . وامـــا القول بالنیابة مختص بالمعتزلة لأنهم لایفهمون منالصفات الاالمعانـــی الزائدة علی الموصوف و هذه بعیدة عن الساحة الالهیة لذا وقعوا فـــی مخمصة تجویز النیابةاینیابة الذات عن الصفات و اما مختار المؤلف فهو صریحکلام الاسفار ـجلـ

۱ – انکانت هذه الصفات معلولة لغیره .

۲– انکانت واجبة .

۳ – انکانت معلولة .

واشرافية الذات[۱]، او معلوله منه، و لتلازمها او رجوع الكل الى واحدة لايوجب تعدد الجهة ، والاضافية زائدة لتوقفها على متعلق. و الكل راجعة الى القيومية المطلقه ، فلايخل[؟]بالوحدة. و التحقيق ان الذات مبدء القسمين ، الاانه فى‌الأول بلاواسطة ، و فى الثانى بواسطة ، وكأنه علة التفرقة . والمبدئية المطلقة المتضمنه لجميع الإضافات يتعلق بالمبدعات على‌الترتيب[۲]،وبالحوادث[۳] على وجه‌كلى متقدس‌عن‌التجدد، لتعاليه عن الزمان وكونه عنده باسره كآنٍ واحدٍ، فلايلزم التغيّر و التكثر فى[۷]ذاته تعالى . وارجاعها الى السّلوب يدفعه القواطع العقلية و النقلية . و ماورد فيه عن الحجج (ع) مأوّل ، و فى‌الألوهية اى فى وجوب الوجود وصنع العالم لانه صرف الوجود المتعين بذاته، وتعدده فرع تعدد التعين ولامقتضى له ، فلايمكن فرض تعدده الا بملاحظة

۱ ـ اذلوكانت الذات علة لصفته الكمالية ، كانت الذات من حيث فاعليته لتلك الصفة التى هى‌كمال ، اشرف‌من‌الذات‌من حيث معلوليته ، اذ الفاعل اشرف من المعلول ، ولوكان غير الذات علة‌لها ، لزم انيكون معلول الذات ، و هو هذا الغير نظراً الى جميع ماعداه معلول‌له اشرف من‌الذات و هو باطل ـ منه ـ

۲ ـ اى السلسلة الطولية ـ منه ـ

۳ـ اى السلسلة العرضية .

٤ ـ فان صفاته الاضافية المندرجة تحت مبدئيته المطلقة ، انيتعلق بالافراد العرضية المتجددة على وجه‌كلى ، فيتعلق خالقيته بمخلوق‌كلى و كذا رازقيته . فكونه خالقاً لمخلوق‌كلى و رازقا لمرزوق‌كلى و راحماً لمرحوم‌كلى امر واحد مستمر لاتغير فيه . و تعلقها بالجزئيات المتجددة المتغيرة ، انما هو بالعرض فتجدد خالقيته ورازقيته لزيد مثلاً لوجوده وانتفائها لعدمه ، لايوجب تغيراً فى‌ذاته ، لأن ذلك تغير فيما هو متعلق صفته بالعرض لابالذات ـ منه ـ

ثالث يؤدى فرضه الى محالات ، ولوحدة الذات و لازمـه و تخصيص الغيربالعارض يوجب الأفتقاروكل منهما نفسه اوصاحبه يفضي الى الدور. ولايجاب الوجوب اتم الكمال الموجب للقاهرية المطلقةالمقتضية لمعلولية ماسواه ، فوجود المساوى ينافيه . ولاستلزام التعدد التحكم ، لاستواء نسبته الى مراتب العدد والامكان[١] مع الاتحاد فـي الحقيقة[٢] وخـلاف الفرض بدونه ، و التحكم مع استناد الاثر[٣] الى احدهما، وصدور الواحد من متعدد مع استناده اليهما ، و التركب من ذاتيين .

و الشبهة الكمونية ـتندفع ـ مندفع باستلزام المشترك العرضـي للذاتى ، و بلزوم علية غير الوجود و وجوبه ، و ارتفاع التعدد مـع التساوى فى الكمال والنقص بدونه ، ثم تفرده بوجوب الـوجـود ، كالارتباط بين اجزاء العالم ، ثبتت تفرده بالصنع. و تخلـل الوسائـط لاينافيه ، لعدم استقلالها بالتأثير، اذ آثار المعلولات المترتبةوان تكثرت كذواتها مستندة الى أوّل العلل ، على انشأن الوسايط الإعداد دون الافاضة والايجاد . وايضاً مع التعدد استقلال كل واحد بايجاد الكل دفعةً غير معقول ، و على الترتيب يوجب صدور الواحد عن الكثير . و عجز البعض او الكل عن البعض او الكل ، يوجب التحكم والتخلف والنقص المنافى لوجوب الوجود . و فرض التوافق على ايجاد البعض هذاالعالم او بعضه، والاخرعالماً اوبعضاًآخر،يوجب التحكم والنقص. وفى الوجوداى

---

١ ـ اذعلة اختلافها فى غير حقيقتهما و غير الوجود المتأكد بل امر آخر غيرهما ، فيكون كلاهما أو احدهما ممكناً ـمنه ـ

٢ ـ اذالتابت المفروض كون حقيقة الواجب الوجود المتأكد ، و مع اختلافهما فى الحقيقة تكون حقيقتهما غيرالوجود المتأكد ـمنه ـ

٣ ـ اى اثر واحد من الآثار الخارجية ـمنه ـ

هو الوجود الاصيل المتحقق بذاته، وموجودية غيره بتبعيته والارتباط به، فهو بملاحظته كالظل له ، و بدونها محض العدم ، اذ العلية راجعة الى الإستتباع فالمع مع قطع النظر عن العلة معدوم ، و بملاحظتها موجود ، فهی حقيقته ، ای مابه تحققه . فهذا التوحيد قصر الوجود في واحد هو الوجود الأصيل المتحقق بذاته و الصفة فی صفته و الفعل فی فعله ، فيرى الكل مستهلكاً فيه ظلاً و تجلياً له ، متحققاً بملاحظته ، معدوماً بدونه . فالعارف يرى الوحدة والكثره بالاعتبارين، و يرى فی كل منهما الآخر ، و هو مقام جمع الجمع والسير مع الله ، و قد يرى مجرد الوحدة وهو مقام الجمع و السير فی الله ، و فيه اخطار ، و فی الفرق والسير من الخلق و هو مشاهدة المباينة الكلية بينهما ، خطر تعطيل الفاعل ، وكان الأول اعلى من البواقی وأعلى الكل المخصوص بالنبوة والولاية السيّر من الله و هو الرد للارشاد بعد قطع الكل ، ولصاحبه ملكة الاتصال بكل من العالمين ، و قد يحتاج بعد فی الصعود او الهبوط الى الآخر الى جاذب قوی منه ، وربما حصل لذی مقام غيره ايضا اتصال بالعلويات و التجلی الذاتی او الصفاتی او الافعالی او الاثاری فی صورة ذات مجردة نورية او صفة كمالية او احد الانوار المعرفه او صورة حسّية بهية .

مسألة

الوحدة لمساوقته الوجود بكون مثله فی الاحكام ، فوحدة الحق خالصة عين الذات ، و مجهولة قائمة بنفسها ، و غير عددية لتكرر العددية و استحالة تكرر صرف الوجود . و وحدة الممكن مشوبة زايدة معلومة لتكررها المحصل للكثره ، وظل للأولى ، ولها مراتب مختلفة باختلاف القرب والبعد بينهما ، و بينهما مغايرة بوجوه و مناسبة كذلك.

(لمعة)

واجب الوجود عالم بكل موجود ، لتجرده[1]، واتقان صنعه[2]، وافاضه العلوم ، و اشرفية العلة من المع ، و استناد الكل اليه ، وكون العلم اشرف من النقيض ، وكمالاً للموجود المطلق .

و علمه الكمالى ذاته و هو مبدأ الحضورى و الحصولى ، وكل منهما كالايجاد اضافة متأخّرة عن الذات معلولة له ، فلايكون كمالاله ، اذ استكمال الشئ بفعله غير معقول. و الحق ثبوتهما له ، لالكماليتهما، بل لكون مبدئيته لهما كمالاً، مع وجود المصحح . فالوجودات بأسرها منكشفة لديه بالوجه الجزئى، والمصحّح له فى المبدعات دوام حضورها لوجودها الابداعى الذى كالانكشاف فى التاخّر الذاتى او الدّهرى ، وفى الحوادث قبل الصدور ارتسامها فى المع الاول المتأخر عن الذات باحد التأخّرين ، و وجودها للواجب عيناً و هو فى الازل ، و هى فى اوقاتها لافيه ـ اى الازل ـ حتى يلزم قدمها ، لتعاليه عن الزمان ، و احاطته بكله ، و عدم انتسابه اليه بالأحوال الثلاثة ، للحوقه الحركة اللاّحقة للجسم ، فهو جسمانى يتقدس ـ متقدس ـ عنه الواجب، فانتسابه اليه او

---

١ – اى تجرده عن المادة الموجبة للجهل والملازم للتفرق والانفصال وان الموجود المنغمر فى المادة ليس له صريح ذات وصميم تجوهر ولايمكن ان يكون متعلق العلم الابضرب من الانخلاع والتبدل الى صورة قابلة للادراك. والحق عزشأنه مجرد عن المادة وكل مجرد عام و عالم و معلوم و العلم بذاته يوجب علمه بكل شئ من باب الملازمة بين العلم بالعلة والعلم بالمعلول ـ جلال ـ

٢ ـ كل من فعل افعال المتقنة يجب ان يكون عالماً بافعاله والعلم بالمعلول لاينفك من العلم بالعلة (جلال آشتيانى)

الی مایقع فیه بنسبة زمانیة باطل ، اذ مادیة مابـه الفصل او المعیة بین شیئین بوجب مادیتهما ، فالقرب او البعد الزمانی کالمکانی فرع اقترانهما بالمادة ، فکون الواجب زمانیاً باطل ، ای لایکون محاطاً به واقعا تحته بالانتساب الیه ، او الی غیره بنسبته زمانیة ، حتی تحصل بینهما فصل ، او معیة بالزمان . وایضا لواوجده و هو فیه لزم تقدمه علیه ، و هو باطل ، والاکان غنیاً عنه ، فلایکون جامعاً ورابطاً او فاصلاً بینه و بین غیره ، فالکل عنده کان واحد واحداً ـظـ فلایختلف نسبته الی اجزائه بالقرب والبعد ، فهی بما فیها حاضرة عنده دائماً ، و هو فی الأزل یشاهدها فی الأبد ، و بعده ماذکر مع وجودها العینی . و الحقایق بُرمّتها مرتسمة فی ذاته علی الوجه الکلی ، لکون المبدئیه له کمالاً ، کالایجاد والانکشاف والعالم العقلی الالوهی فی الدلالة علی عُلُوّ القدرة لایقصر عن العالم الکیانی ، ولولاالحصولی لم یثبت العنایة ، و لم یعلم الحقائق الا بالتوسط فی غیر المعلول الاول ، وجهة الفعل والقبول فی لوازم البسیط واحدة ، والمحلیة مع عدم الانفعال جایزة ، والمباینة مع الخروج ثابتة ، و مجرد التمثل لایثبت العینیة و الجزئیة ، والصور من اللوازم العقلیة ووجودها عین تعقلها فلاتسلسل . و حصولهـا بعد التمامیة ، فلا استکمـال ، و المحمول لاجلها صفة اضافیة ، و صدور الکثرة علی الترتیب لایخـل بالوحدة ، والجزئیات کالوجودات علی ما اخترناه لایخرج عن علمه .

فالمحصّل ان ذاته العلم الحقیقی و هو منشأ الحصولی[1] بنفسه و

---

۱ ــ ولا یخفی علیك ، ان المؤلف العلامة لم یقدر علی حل مسألة العلم و عجز عن تصور حضور الکثرة فی الوحدة و شهود الحق الکثرة فی مقام ذاته شهوداً تفصیلیاً او اجمالیاً فی عین الکشف التفصیلی مع ان ارتسام الصور الحصولیة و العلوم الانتقاشیة فی المجرد العقلانی الصرف من المحالات ، و ان الکمـالات الممکنة للمجرد یجب ان یکون عین وجوده و ان لم یکـن ←

الحضورى مع مامر، وقد يعبر عن الحقيقى بالاجمالى الكمالى بالكل لأنه منشأ انكشافه،كما يعبّر عنه بمجمل الكل ، لأنه مبدأ ايجاده و بالمعقول البسيط ، اذتعقل مبدء الكل و مجمله كتعقله . و ثبوت الثلاثة للنفس مع القطع بالكمالية ، تقرر ثبوتهاله تعالى، وان اختلف فيهما الاول بالعينيّة و الزيادة ، اذالقوة فيها بمنزلة الذات فيه ، فهى او مايحصل للنفس من العقل البسيط المأخوذ من المفصلات بعد خفاء بعضها بمنزلة الذات فيه انه العلم الاجمالى والمعقول البسيط ، و الأخيران بالشدة و الضعف و القلة والكثرة لوضوح التعقل ، و تعلّقه بالكل فيه و خفائه و بالنقض فيها . و قد علم بماذكر عدم التغير فى علمه الحصولى لانه على وجه كلى مستمر ازلاً وابداً ، و الحضورى للارتسام و تعاليه عن الزمان ، وكونه باسره كان واحد لديه ، فالكل حاضر عنده ازلاً و ابداً على وجه واحد. و بذلك يظهر عدم كون علمه كوجوده زمانياً كما مر، و مصحح الحضورى بالعينى فقط التزم فيه التغير بتجدّده و نفى عنه البأس لكونـــه اضافة خارجة عن الذات . والمخالف بين مكتف بالحصولـى و مقتصر علـــى الحضورى ، مصححاً له قبل الايجاد باحد الوجهين ، او بالأجمالى باحد

←

عين ذاته . وان حصول الصور وارتسامها فى المجرد يقتضى حصول القوة والاستعداد فى المجرد ، وان الحق يجب عليه شهود الاشياء فى مقام ذاته الحقة، لامشاهدة الحقايق العلمية فى العقول المجردة لتكون برنامج ظهور الاشياء عنه واحتياجه الى غيره و معاوله فى ايجاد الاشياء و تمام الكلام يطلب من الاسفار و نقول اجمالاً، انه كمايكون صرف الوجود يكون صرف العالم و صرف العلم واجد لجميع مراتبه والعلم الخالص علم بكلشئ على التفصيل ولولم تكن الاشياء معلومة له على التفصيل لزم جهله بالاشياء من جهة عدم شهودها التفصيلى فذاته فاقد للانكشاف الصرف الشامل لكل معلوم اجمالاً و تفصيلاً ـ جلال ـ

التفسيرين ، او باستلزام حضور العلة لحضور المعلول مفصلا. و ممـا مر يظهر جلية الحال فيهما و القول بانه تعالى مجلى يظهر الاشياء بـه و فيه يرجع الى انها للزومها و معيتها له كاظلاله و عكوسه ، فهى عنده حاضرة ، منكشفة ، و العلم به يستلزم العلم بها ، و هذا انما يصحح علمه بالمبدعات دون الحوادث.

(لمعة)

[بيان قدرته تعالى]

ايجاد العالم بالعلم يثبت قدرته ، لأنها كونه تعالى بحيث يتبع فعله علمه بالكل او بـذاته او مايلزمه من البهجة والرضـا على اختلافهـم فى الإرادة ، فالايجاب المقابل له باطل ، ولابدّ من تقييد التبعيّة بمـا يدفع لزومه القدم ، اذالحدوث بعد العدم ينفى الايجاب المقابل له ، والتوسط باطل ، و جعلها امكان الطرفين بالنظر الى الذات وان وجب بالارادة ، يرفع الاستقلال ، و يثبت الغرض فى فعله ، مع ان عينيّتهـا للذات ثابته . فلايكون اجتماع الامكان والوجوب باعتبارين ، فنسبته الى الحكيم فرية ، وبالداعى أيضاً، اى العلم بالأصلح اوغيره قبل الايجاد وان وجب به بعده كالمعتزلة كسابقه مع ان عدم الداعى قبله يقتضى وجوب الترك لاامكانه و به[1] مطلقا كالأشعرى يوجب مامر و الترجيح بلامرجح. و اثبت المليون عموم القدرة ، و هو عندى صدور مقتضى الامكـان الأشرف فماامكن لذاته فى الطول وجد بتعلقها به ، و مالم يوجد به ، لم يمكن لذاته ، و مالم يمتنع بالغير فى العرض وجدبه، ومالم يوجدبه امتنع به ، وان امكن لذاته . و تفسيره بتعلقها بكل ممكن موجود بـلا

---

۱ ـ اى الداعى ـم ـ

توسط ، او الأعم مع تجويز عدم تعلقها ببعض ما امكن لذاته ولم يمتنع بغيره غير مفيد ، وبمقدوريةكل ممكن ذاتي بالنظر الى ذاته بلا توسط، او الاعم وان لم يوجد بالنظر الى بعض المصالح ، معللاً باستلزام عمومية العلة عمومية الصفة ، يوجب مفاسد .

(لمعة)

فعل القادر يترتب على الارادة ، فارادته الكمالية ذاته بذاته لترتب الكل عليه ، و الاضافية مايلزمه من علمه الانكشافي بذاته و بالصور المرتسمة فيهو ما تتبعه من البهجة اللائقة بقدسه ، اذ اجل علم بأجل معلوم يوجب اشدّ الابتهاج . ولايلزم منه استكماله بالغير والتفاته الى السافل ، اذ ابتهاج العلة بمعلوله من حيث انه معلولها و مترشح منها ابتهاج بالحقيقة بذاتها ، فيتحد الفاعل و الغاية . و جعلها العلم بالاصلح او القصد ان لم يأول الى المختار يوجب الاستكمال وحلول الحوادث فيه . ثم القدرة و المشيّة والاختيار والارادة فينا متغايرة مفهوماً و مصداقاً ، اذالاول امكان الطرفين ، والثاني الميل الى ترجيح احدهما ، والثالث ترجيحه ، و الرابع ايجابه و العزم عليه ، وفيالواجب متحدة مصداقاً ، و ان تغايرت مفهوماً . فالذات او العلم الاضافي من حيث مطلوبيته للصدور قدرة ، و من حيث منشائيته لمطلق الترجيح احدهما اختيار ، ولوجوبه ارادة .

مسألة

اذاكان الداعي عين الذات حتى يفعل بذاته لذاته ، فهو فاعل البدو وغايته ، والاحكام لايثبت غاية زايدة ، اذ فعل الأشرف اشرف ، واثباتها يوجب الإستكمال ، اذغير الخاطي لايقصد الا مايكمله، و اقتضاء الشئ

فاعليته لايوجب عليته لذاته ، و المغايرة الاعتبارية كافية ، و تأخرها عن الفعل وجوداً فی الابداع غير لازم ، واذ هو غاية البدو وهو غاية العود ايضاً ، لتشوق الكل ارادة اوطبعاً الى التشبه به بقدر الامكان ، فيما اودعه فى جبلة الاشياء من طلب الكمال لاينتهى الابالوصول اليه .

و ثبوت العلم والقدرة يثبت حياته اذ الحی الدراك الفعال ، و الحقيقيّة منها ذاته بذاته ، والإضافية مفهوم الدراكيّه والفعالية . و الشريعة اثبتت له السمع والبصر ، و المراد بهما علمه الجزئی الحضوری بما يسمع و يبصر وفاقاً للاشراقی والاشعری و بعض مشايخنا . فالعقل يثبتهما أيضاً لامجرد الكلی الحصولی كالحصولی[1] لظهور فساده ، ولا معناهما المعروف كالمعتزلة لايجابه النقص[2] ودعوی عدم توقف احساسه على الآلة و غيرها من شرايط الرؤية والاستماع يوجب انقلاب الحقيقة، بل رجوعهما الى المختار . و علمه الاشراقی اجلی منهما بمراتب ، فلايلزم اظهرية ادراكنا من ادراكه ، و قياس علمه على علمنا باطل ، و التخصيص مع تعلق علمه بكل محسوس لايهام غيرهما التجسم واظهريّة رؤيتنا البدن من العلم الحضوری به لانحصار المرتبط بالنفس فی مطلق البدن وقواه المدركة دون عوارضه المشخصة ، و لذا خلقت لها القوی الحساسة مرتبطة بها لينكشف لديها مايرتسم فيها بالحضور كاصلها ، و القوی الجزئيّة شرائط معدّة لادركها ، و ليست مدركة بالذات و اسناد الادراك اليها ضعيف ، اذ المستعمل لآلة جزئية فی امر جزئی يدركهامعا ، والاخرجت الآلة عن الآلية وكانت حيوانا مبائناً و الواجب لأرتباط الكل به لايخرج عن علمه شئ .

---

۱ – ای القائل بالحصولی اعنی العلم الحصولی الارتسامی –م–

۲ – لايجاب النقص –ج ل–

(لمعة)

[فی کلامه تعالی]

الکلام یطلق علی مبدئیة احداث الحروف والاصوات فی جسم لاعلام الغیر و علی نفسه و نفسهما والاول کالثانی اولی باسم التکلم و الثالث ما به التکلم و الاول نفس الذات لانه المبدأ و القدرة الحقیقیّة ، فهو قدیم یثبته العقل و الشرع ، و الثانی حادث یلزمه الثالث و متثبتها السمع.

(لمعة)

[فی انه تعالی مبتهج بذاته]

الإبتهاج ادراك المؤثر من حیث هو مؤثر ، و یختلف باختلاف الادراك و متعلقیه ، وکون احدهما فی الواجب ذاته و الآخر ذاته وما یتبعه من حیث انه تابع یوجب کونه اجل مبتهج بشیء، لانه یتبع نوریة المدرك شدة و ضعفاً. فاکمله[1] لنور الأنوار و یتلوه الاشراف فالاشرف حتی ینتهی الی النفوس الناقصة . وابتهاج الکل به لذاته وبغیره لانتسابه الیه فالکل فی الحقیقة مبتهج به والعارف بالاول وکماله و صدور الکل مرتبطه الأجزا مرتبطاً به قدیری نفسه متحداً بالکل مبتهجاً بالحق و بکل شیء من حیث انتسابه الیه و یفرح بهما فرحاً یزیل کل ترح و انحصار لذة البعض بادراك غیره فقط او بالحسیة اوکونها فیه اقوی من العقلیة او التذاذه به[2] مع الغفلة عنه تعالی للعایق و لمساوقة البهجة للعشق والمحبّة یعلم ثبوتهما للکل کثبوته . فالثلاثة فی الواجب و الممکن بمعناها الحقیقی و ان اختلفت فیهما بما یختلف به فیهما سایر الصفات . ثم

---

۱ ـ ای اکمل الابتهاج .

۲ ـ ای التذاذ البعض بلّذة غیره تعالی مع الغفلة عن الواجب ، فلایکون ابتهاجه من حیث انتسابه الیه ـ منه ـ

ادراك الشئ لاينفد عن حضوره والاتصال به وهما مثله[1] فی‌المتعلـق و التمامية و النقص . فالحاضر فی الحسی اعيان المحسوسات مع‌الشوب و القصور و فی الخيال صورهاكذلك ، و فی العقلی الحضوری اعيان المجردات‌والماديات بذواتها و وجوداتها الجزئية مع‌الوضوح‌والتمامية، و فی الحصولی حقايقها و صورها الكلية كذلك .

و علی هذا ، فالعشق التام المتقدس عن القوة كعشق الأول‌والعقول بوجب الوصول التام ، فلايلحقه الشوق ، لأنه الحركة الی تتميم‌الناقص و غيره لاينفد عنه ، لقصوره و زيادة حبّه للبعض يرجع الی علمه‌الازلی باكمليته بالجبلة او الكسب، و هو يوجب زيادة التقرب والفعلية‌وكشف الحجاب ، فلايلزم التغير والاختلاف فی ذاته و علمه .

(لمعة)

[فی ان‌الواجب بالذات واجب من جميع الجهات]

الواجب واجب من‌كل جهة ، ای‌كل‌كمال للموجود المطلق حاصل‌له بذاته . اذ حصول البعض بعد ذاته يوجب التركيب[2] وخلاف الفرض[3]، و تمام الوجودات لبساطة الحقة وكل بسيط الحقيقة يتضمن الكل علی وجه جمعی متقدس عن القصور والاتركب . و غير متناه فی‌الوجـود شدّةً، لأنه صرف الوجود التام البسيط المطلق عن‌كل قيد ، وكل متناه

---

۱ ــ ای‌مثل الادراك .

۲ ــ اذتجتمع فيه جهتا الفعلية والقوة للكمال المفقود له .

۳ ــ لان الكمال الذی ليس له فی‌مرتبة و يحصل‌له بعد مرتبة الذات، يكون حصوله اما منه ، أوبعض معلولاته ، فاستناد الكل اليه بالواسطة او بدونها ، وعلی التقديرين لايكون‌كمالاً‌له ، اذفعل الشئ و فعل فعله‌لايكون كمالاً‌له ــمنهـ

ناقص مركب ، لإقتضاء التحدد جهة عدمية منتزع منها مهية خاصة ، فكل محدود ذومهية و بالعكس ، و فيه ماياتی[١]. و المطلق له مراتب غير متناهية فی الاشتداد لاندراج كل مرتبة وجودية عينية او فرضية تحته، ولايمكن ان يوجد مرتبةفیالخارج او العقل لأيكون فوقهامرتبةمندرجة تحته ، والوجودات المحدودة الامكانية المتحددة باول الصوادر و آخرها مندرجة فيه على وجه جمعی متقدس عن النقص ، و بعضهاكما يأتی غير متناه ايضاً فی الوجود ، فما ظنك بالوجود الواجبی المشتمل على الكل مع مافوقها من الزيادة المخصوصة بالمرتبة الواجبية وزيادة غير متناه على آخر[٢] جائزكما فی المئآت و الألوف الغير المتناهية.وعدم تناهی الوجود فی الشدة يستلزم عدم تناهیكماله و قوته فيها ، وهو يقتضی عدم التناهی عدة، فعدة مراتب وجوداته و معلوماته و آثاره غير متناهية ، فهو الذی لانهاية لذاته و صفاته وافعاله ، ولايبلغ الافهام كنه جلاله و جماله . و ثالث هذه الثلاثه يستلزم الأولين و اولها الثانی ولا عكس .

[الباب الثالث]

باب الافاضة والايجاد

مقدمة :

الممكن الاخس لايسبق الاشرف الوجود ـ وفاقاً لاساطين الحكمتين ـ

١ ـ من كون العقول ذوات ماهية مع انها ايضاً غيرمتناهية فیالوجود شدة ـ منه ـ

٢ ـ ای غير متناهآخر . و قدصرح بهذه المقدمة الشيخ الالهی فی كتاب الاشراق ـ منه ـ

والإ ارتفع المناسبة[۱] الاكثرية تكثره[۲] ، و لزم خلاف الفرض[۳]، او جواز وجود[٤] ماهو اشرف من الواجب، او صدور الكثير من الواحد[٥]، او اشرفية المع[٦] من علته . و هذا الضابط يطرد فی المبدعات لثباتها دون المعـدات لتغيرها بتغير الاستعداد المتغير بالحركة الدورية.

والايراد عليه، بجواز مجامعة الامتناع بالذات مع الامكان بالقياس الی الغير ، فيجامع امتناع الجهة الكمالية المتنعة امكانها بالقياس الی الممكن الاشرف ، مردود، بايجاب فرض امكانها بل تصورها لوجودهـا فيه، لأنه فی الكمال فوق مالايتناهی ، بمالايتناهی ، و يكون الامكان وصفاً للوجود بالحقيقة ، لانه المجعول بالذات ، و المهية باوصافها تابعة له ، و سلسلة الوجودات باسرها ينتهی اليه .

فالممكن الاشرف لواقتضی وجوده علة ، فهی الواجب دون الجهة الممتنعة ، و باقتضائه عدم تناهی الواجب فی الوجود ، او اختلافها فی الوجود ، او النورية شدةً وضعفا لتصور افراد بلانهاية بين كل مرتبة من المشكك وكل من طرفيه ، يندفع بعدم تناهی مراتب العقول وان تناهت أعدادها، كما ينبئك مراتب نفسك مع بعدها عن الأول، ولاينافيه تضمنها جهات عدمية ينتزع عنها مهيات خاصة لضعفها ، وقوة وجوداتها لغاية

---

۱ ــ بين العلة والمعلول

۲ ــ ای تكثر الاخس

۳ ــ خلاف الفرض ، ای لم يوجد الاشــرف . وعلل ذلك بعدم امكانه ــمنهــ

٤ ــ ان لم يوجد الاشرف ، و علل ذلك بان الواجب لايقدر علی ايجاده، لانه يستدعی جهة اشرف مما عليه الواجب .

٥ ــ ای جاز صدوره و صدر مع الاخس ــمنهــ

٦ ــ ای جاز صدوره و صدر بعد الاخس و بواسطته ــمنهــ

←

قوتها[١] بصرف الوجود . وقدعلم تطرق التفاوت فى غير المتناهى والتزام التناهى فيها ،و تخصيص عدمه بالمرتبة الخاصة بالواجب ، و منع تصور المراتب الغير المتناهية بين كل فردين من المشكك لايلائم قواعد الحكمتين ولا يساعده كلام الفرقتين .

(لمعة)

الافاضة كالجعل والعلية راجعة الى الاستتباع ، فالفيضان والمجعولية و المعلولية وامثالها راجعة الى التعلق و التبعية ، فكل معلول مجعول كالعكس اللازم لعلته ، و ذلك لايوجب اعتباريته لاختلاف اللازم فى التحقق و الاعتبارية باختلاف الملزوم . فاعتبارية لازم المهية المتحققه بالغير لايوجب اعتبارية لوازم الحق الاول ، و الضرورة قضت بتكثر الوجودات ، فحصرها فى واحد مطلق او متعين له شئون اعتبارية باطل ، على انه يؤدى الى مفاسد يبطلها العقل و الضرورة ، و مجرد التبعية لايوجب الاعتبارية لما مر ، ولواريد بها الترتب والظلية فلانزاع .

و التحقيق ان المع بأحد الاعتبارين[٢] متحصل ، و بالآخر محض الاعتبار . وبذلك يجمع بين القولين . و مافى كلامهم من التجلى والتطور و الظهور والتنزل ، يرجع الى الافاضة الراجعة الى التعلق و الترتب ، اذصرف النور لا يظهر للمدارك الا باشعته و عكوسه ، و ما هى الا الوجودات الخاصة ، فهى مظاهره و مجاليه . و لكونها مناسبة له مترشحة عنه ، يصدق انها من مراتبه و تنزلاته و درجاته و تطوراته ، و اول مظاهره واسمائه و صفاته ، ثم العوالم الاربعة على الترتيب . والتغاير

١ ــ لغاية قربها بصرف الخ .

٢ـ تحقق علته . اى ملاحظة

بين الحق واول المظاهر اعتبارى ، و بينه وبين البواقى واقعى،كالتغاير بينها . وكل سابق باطن اللاحق و مُظهره ، وكل لاحق ظاهر السابق و مَظهره . و يمكن جعل الاربعة فى‌المظهرية بازاء الاقسام الاربعة من اسمائه و صفاته ، و لكل منها بعض المظهرية ، و للجميع المظهرية الجامعة التفصيلية الكبرى ، وللانسان الصغرى . ثم الافاضه على ترتيب بربط الكثرة بالوحدة لابدونه للسمع ، و عدم صدور الكثير عن‌الواحد والا انتفت المناسبة بين العلة والمع ، او لزم اتحاد المتغايرين ، و اجتماع النقيضين . و مغايرة الشئ لنفسه ونفى‌المناسبة يؤدى الى‌انكار الضرورة،وصدوركل شئ عن‌كل شئ . و اول الصوادر جوهر قدسى هو اشرفها لقاعدة الامكان الاشرف ، و هو المظهر الجامع اجمالا لجميع الاسماء و الصفات، و فيه جهات واقعية يُصحح صدور الكثرة،ولكونها مجعولة بالعرض لايلزم صدورها عن الوحدة ، و يسمى بالعقل الاول . و يدل على ثبوته بعدما مّر ، استدارة الحركة المترتبة على تجدد الارادات الناشية عن هيئآت نورية حاصلة من تصور الكامل الذى يراد بالحركةالتشبّه به ، و عدم صدور الجسم عن الواجب بلا واسطةلمامر، و عن مثله ، لعدم تأثيره فيما لاوضع له ، و لعدم علية ـالعليةـ بين المتضايفين[1] والا امكن الخلاء[2] اوعُلّل بالاضعف الاقوى[3] فيلزم ان يصدر منه مجرد تصلح لعليه الافلاك ، ولكونها تسعة ثبتت العقول العشرة ، اذ فى اولها جهة راجعة الى الحق الاول من وجوده و وجوبه و تعقله لهما و لجلالة الحق ، واخرى راجعة الى نفسه من‌امكانه‌وقصوره

---

۱ ــ اعنى ، الحاوى و المحوى ــمنهــ

۲ ــ لوكان الحاوى علة للمحوى ــمنهــ

۳ ــ لوكان المحوى علة للحاوى ــمنهــ

و تعقله لهما ، فيصدر عنه بالأولى عقل ، وبالثانية فلك ، و هكذا في كل عقل الى ان يصدر عن التاسع تاسع الأفلاك ، وعاشر العقول ، و لضعف جهته الآلهية لايصدر منه الا عالم العناصر .

و المشاؤن لم يثبتوا ازيد من هذه العشرة ، والإشراقيون لقطعهم بعدم كفايتها في صدور الكثرة المثالية والفلكية والعنصرية وتخصيصاتها، اثبتوا لهاكثره بقواعد اشراقيه، هي انالعقول انوار ذاتية مختلفةبالشدة و الضعف ، و الواجب نورالانوار ، و النور الفايض عليها من فوقها هو النور السّانح ، وان لكل منها وجوب و غني بعلته ، وامكان و فقر في نفسه ، و لكل سافل منها ذلّة و محبّة و مشاهدة للعالي ، وله غلبة وقهر واشراق عليه بواسطة او بدونها ، بنور عقلي يتبعه بهجة معنوية لعــدم الحجاب اللازم للمادية ، و يظهر ذلك من حال النفس عند انسلاخها عن الغواشي والتفاتها الى العوالي . فيشرق نور الانوار على النــور الاول بمجرد نوره الذاتي ؛ اىبلاواسطة مرة ، و على الثاني بنوره الذاتي و نوري الاول السانح والذاتي ثلاثاً ، و على الثالث بالثلث[1] واربع الثاني[2] سبعاً و على الرابع بالسبع[3] و ثمان الثالث خمس عشر و هكذا . و هذه الانوار السّانحه كلها[4] من نورالأنوار ، الا ان بعضها نوره و بعضها نور نوره ، و لعروضها للوسايط يمكن استنادها الى الوسائط تجوزاً ، فيق يشرق على النور الاول من نور الانوار مرة لاغير ، و على الثانــي منه مرة ، و من الاول مرتين ، و على الثالث هذه الثلاث واربعا من الثاني،

١ ـ اىنوره الذاتي و نوري الاول السانح والذاتي ـ منه ـ
٢ ـ اىالثلاثة السانحة له والوحدة الذاتية له ـ منه ـ
٣ ـ دى اعني وحدته الذاتية ونوري الاول واربع الثاني .
٤ ـ اعني السبع السانحةله و وحدته الذاتية .

و هکذا . وهذه الانوار باسرها وانکانت منه تعالی ، اذ فی‌کل شأنٍ من الوجود شأنه بل‌کل شأن هوشأنه ، اذالوسائط ایضاً لمعات انوار ذاته ، الا ان نوره الذاتی المشرق بلاواسطة تقهر سائر الانوار السانحة، اذالنور الاقوی لایمکّن الأضعف من الإنـارة،کمایظهر مـن‌الأنوار الحسیة بالقوة القاهرة الواجبیة لایمکّن الوسائط من الإستقلال لشدة نوریته وکمال قوته ، لأنه فوق مالایتناهی بما لایتناهی . فما للوسائط من‌التأثیر فی الایجاد و الإشراق ، مقهور مضمحل تحت قاهر تـأثیره فیهما ، فهو اقرب الی الکل من الکل ، و الی الشیٔ من نفسه من حیث الظهور و الاتصال العقلی والایجاد المعنوی ، فله العلوّ الأعلی والبعد الأبعد بعد بعلوّذاته والدنّو الأدنی‌والقرب‌الأقرب لکمال احاطته‌وشدّة نفوذ نوره ،فباعتبار آحاد المشاهدات و الاشعة الکاملة یحصل انوار کثیرة مترتبه بعضها من بعض علی مقتضی الامکان الاشرف‌الی‌مالایصدر عنه نور لضعفه ، و هی القواهر الأعلون و السلسلة الطولیة . ثم یحصل من‌انعکاساتها المشاهدیة والاشراقیة و سائر الجهات مع ماینها من‌النسب والمشارکات اعتبارات لایحصی‌کثرة، فیصدر عنها لاجلها عقول عرضیة کثیرة غیر مترتبة مختلفةباختلافها فی الشرافة علی نسب عجیبة وهیئآت نوریة عقلیة ، فالصادرة باشرف الجهات مع مالها من عجیب النظم‌والهیئة ارباب الصور المثالیة وترتیبها وباوسطها بنسبها النوریة ارباب‌الفلکیات و تخصّصاتها و مامزلها معهیئآتها العقلیة ارباب العنصریات واختلافاتها. و حجّتهم علی وجودها بعدالأنسبیة بعلوّ القدرة، اخبار النبوات بکثرة الملائکة و جنود الله ، و تصریح اولی المجاهدات بمشاهدتهم لهـا ، و اتصالهم بها فی‌خلواتهم مع استحالة تواطئهم علی الکذب عـادة ، و اقتضاء الامکان الأشرف لوجودها ، اذالانواع النوریة اشرف‌من‌المثالیة والجسمیة ، وقدوجد الأخس ، فیجب انیوجد قبله‌الاشرف ، واستحالة

استناد ما فى الاجسام من الكيفيات و الخواص وافاعيل الحيوان والنبات و غيرها من الآثار و الأفعال المتقنة الى طبايعها و قوى عديمة الشعور، مع ان تأثيرها بتوسط المادة[١] وصدورها منها يتوقف على تأثيرها فيها[٢] باستنادها اليها يوجب الخلف[٣] أو التسلسل[٤] فيكون مستندة الى علل عقلية و افتقارما فيها[٥] من وجوه التخصّص و التّكافؤ و التناسب و التباين و التحابب و الساغض الى علل، ولايمكن استنادها الى القواهر الطولية لكونها مترتبة غير متكافئة ، فيمتنع عليتها المتكافئة غير مترتبة ، ولا الى العناية ، لأنه العلم بالموجودات على الترتيب السببى و المسببى ، ولا الى تصورات النفوس الفلكية لتوقفها على علل اخرى فوقها ، على ان استناد مافى الأجسام الفلكية من التخصصات فى القدر والوضع الى تصورات نفوسها غير معقول ، فلابدّ من استنادها الى انوار غير مترتبة هى العقول العرضية . و هذه الأدلة باجتماعها وان انتهضت باثبات تكثر العقول ، الاان ظاهر هم انحصارها فى سلسلة واحدة طولية يصدر بعضها عن بعض باعتبار احاد المشاهدات والأشعة الكاملة وطبقات ثلاث عرضية يصدر عنها بساير الجهات ، و هى ارباب العوالم الثلاثة . فان ارادوا صدور العرضية من الطولية بعد تماميتها، لزم تخلّف المع عن العلة التامة لتحصل الموجب قبلها[٦]، و اشرفية معلول السافل عن معلول العالى ،

---

١ – انمالم توجد فى المادة ، لم يمكن ان يؤثر فى شئ.

٢ – اى فى المادة –منه–

٣ – ان لم يتوقف تأثيرها فى المادة على توسط مادة اخرى –منه–

٤ – اى توقف تأثيرها فى المادة على مادة اخرى –منه–

٥ –اى فى الاجسام –منه–

٦ – اى لتحصل سائر الجهات الموجبة لصدور العرضية قبل تمام الطولية –منه–

لقطعهم باشرفية الطولية من العرضية مطلقا مع معلولية بعض الاولى لما هو اسفل بمراتب من علية بعض الثانية ، وان ارادوا ان النور الاول بعد صدوره يحصل منه باشرف الجهات ثان بعد من الطولية و بسايرها انوار اخس مختلفة باختلافها بعد من العرضية ، ثم يصدر من الطولى و من العرضية بعض البرازخ و هكذا ، لزم تأخر الاشرف اعنى الانوار الطولية و العرضية عن الاخس اعنى العرضية و البرازخ . فالتحقيق ان اول الصوادر يصدر عنه بجهاته المتحصلة افراداً وتركيباً طبقة عقلية تعنى هيئة نوريه عجيبةغير مترتبة مختلفة باختلافها، ثم يصدر منها طبقةاخرى كذلك اكثر من الاولى بقدر اكثرية جهاتها المتحصلة بالنظر الى انفسها والىمافوقها آحاداً وجمعاً، وهكذا يصدر من كل طبقةاخرى على مقتضى الامكان الاشرف الى ان ينتهى الى طبقة لايمكن لضعف قوتهاونوريتها ان يصدر منها طبقة عقلية صرفة و هى المثل و ارباب الأنواع الصادرة منها العوالم الثلاثة المختلفة باختلافها او عللها على اختلاف الرأيين كما يأتى . فيكون للعقول كثرة عظيمة متضمنة لهيئآت نورية عجيبة ، و نسب و انتظامات عقلية بهية مشتملة على سلاسل طولية مترتبة متساوية الآحاد و طبقات عرضية مختلفة الآحاد، و عدد السلاسل عدد آحادالطبقة الأخيرة ، و هو كعدد آحادكل طبقة ما يقتضيه جهات الطبقة السابقة ، و عدد الطبقات عددآحاد سلسلةٍ واحدة ، وهو مايقتضيه الامكان الاشرف و تكثر تكرر الاحاد فى السلاسل ، وكل عال اكثر تكرراً من سافله ، اذ تكرركل واحد بعدد مايستند اليه بواسطة او بدونهامنآحاد الطبقة الأخيرة، فيتكرر الواجب والمع الاول فىكل سلسلة وغيرهمافىسلاسل عدد معلولاته باحد الوجهين فىالطبقة الأخيرة، فتكرركل واحدمناحاد سابقتها بعدد مايصدر عنه من احادها بلاواسطة .

مسألة

[فى المثل النورية الافلاطونية]

الحق انماثبته الأوائل من المثل النورية وارباب الأنواع البرزخية هي ذوات نورية قائمة بذاتها اخس من الطبقة الأخيرة العقلية لتعلّقها بالبرازخ بالربوبية واتصافها بمالها وان اختلفا بالتجرد و الماديةوالعقلية و الحسية ، واشرف من النفوس الناطقة لاستغناءهــا في الفعــل مــن الأجسام ، وهى افراد مجازية دون الحقيقية للأنواع البرزخية،اذاختلاف افراد حقيقيةلنوع واحد بالتجرد والمادية و العلية و المعلولية و القيام بالذات و بالغير ، غير معقول . و دعوى كون افراد الوجودكذلك باطلة، فلكل نوع متكثر او منحصر فرد مجازى نورى قائم بــذاته ، يساوى افراده افرادها المحسوسية فىالصفات والآثار، وان اختلفافيهابالمعقولية، و لذا يكون الفردية مجازية ، وهى بتخصصاتها معلولــةللطبقة الأخيرة العقلية بهيئتها النورية ، والعقل لاينقبض عن وجودها ، مع ان الامكان الاشرف تثبته ، والتامل فى احوال النفس و اتصالها بالعوالم يعضده ، و تصريح أولى المجاهدات يدل عليه ، و بعض الظواهر يؤمــى اليه. و ارجاع المثل الى الطبقة الأخيرة أو الأفراد الحقيقية او الصور المثالية او العلمية الكليه او الشخصية او الكليات الطبيعية ضعيفكما بيناه فى اللمعات .

(لمعة)

فى حدوث العالم

قد ظهر صدور الكل منه عند الكل ، فحدوث العالم فىالجملةموضع القطع والوفاق ، و الحق مسبوقيته بالعدم الواقعى ، و هو الحــدوث

الدهری ، لامجرد الذاتی و هو الذاتی ، ولا الزمانی[۱] وهو الزمانی

لنا علی بطلان الذاتی ، تناهی الإمتداد من البدایة[۱] باجماع الملیّین، و تواتر الظواهر ، وادلة بطلان التسلسل ، و تناهی الأبعاد، عن التطبیق و التضائف ، و زیادة عدة الآحاد علی الألوف و غیرها. والحق جریانها فی المتعاقبة کالمجتمعة ، و التفرقه باطلة ، و عدم تناهیه من البدایة یوجب تساوی عدة الأدوار والسنین ، لعدة ابعاضها و عدم وصول نوبة الوجود الی حادث ، لتوقفه علی انقضاء مالایتناهی ، و هو باطل، اذمعناه خروجه الی الفعل وانعدامه علی التدریج. و بطلان الخروج بدون الانعدام مما یثبته العقل و یساعده الخصم ، و ظاهر ان الانعدام بعده لا یغیّر الحکم. فالایراد بلزوم المصادرة مندفع . و علی بطلان الزمانی ابتنائه علی الزمان الموهوم ، و العقل ینفیه ، لانه اما موجود اواعتباری تقدیری اوواقعی له مشأ انتزاع هو الواجب او ممکن مجرد او مادی، و فسادالکل ظاهر.

۱ــ ای الحدوث الدهری والزمانی ــجلال ــ مسألهٔ حدوث عالم بمعنای لزوم انتهای سلسلهٔ موجودات بحق اول و افتقار الکل الیه ، امر مسلم است و اما اینکه ، این حدوث چه قسم از انواع حدوث است امری قابل بحث است واز شریعت محمدی علیه وآله السلام قسم خاص از حدوث فهمیده نمیشود و ظواهر کتاب و سنت را نمی‌توان بحدوث زمانی حمل نمود در حالتی که اصل زمان از جمله ماسوی‌الله است و معلول و مفاض از حق تعالی می‌باشد . والحق ان العالم حادث و وجود ماسوی الحق عین الفقر والفاقة و مراتب وجودی باعتبار آنکه نفس ربط نسبت بنوجود مستقل بی‌نیاز محض حقند ، محکوم بفناء ذاتی‌اند و وجود از آنجاکه مفاض از صقع وجوبست حقایق امکانیه بنفسها فانی و قطع نظر از تجلیات الهی بعدم ذاتی خود منغمر باکه با افاضهٔ حق نیز بذاتها هالك و فانی‌اند ــجلال ــ

و اختيار انتزاعه من الواجب يدفعه عدم المناسبة ، و لعدم تناهيه يبطله الشريعة وادلةالتناهی ؛ علی ان الواجب لتعاليه عن الزمان لايعقل کونه فصلاً يصحّح تخلّف العالم عنه .

و العجب ممن يدعی حفظ قواعد الشريعة،کيف يجوز مقارنته لـه و انتزاعه منه ؛ مع ان النصوص متواترة بتعاليه عن الانتساب اليه .

و اذ بطل الذاتی والزمانی ، تعيَّن الدهری الموجب لسبق العـدم الصريح الذی لوفرض فيه الزمان لکان غير متناه ، و هو لايوجب فصلاً زمانياً لعدم الامتداد ، بل دهرياً ؛ هوکون الواجب فی حدّ ذاته الذی لا يساويه غيره فيه . ففيه عدم الکل بعدم واقعی يصحح انفکاکاً واقعياً بين الواجب والعالم ، اذ ثبوته بين مرتبتی العلة و المعلول فی الوجود مما لاريب فيه .

فالايراد برجوعه الی الزمانی مع ثبوت الانفکاك فی الخارج، والی الذاتی بدونه مدفوع بثبوت الدهـری الواقعـی ولا امتداد فيه ، و المتوغل فی الزمان لايعقل من الانفکاك الاالممتد ، و اما المجرد عن غواشيه فلا يضعف عليه تعقل غيره . و علی ماذکر منکون الدهرکون الثابت فی حدذاته لايکون شيئاً مغايراً لهولا عدماً صرفاً ، بـل اعتباراً منتزعاً منه . فالايراد بلزوم قدم غيره مع موجوديته و عـدم صلاحيته لفصل واقعی بدونها مندفع. ثم عند القائل بالحدوث الذاتی، نسبةالثابت الی مثله سرمد ، فهو حد وجود الواجب والعدم الذاتی للکل ، و الی المتغيّر دهر ، فهو حدّ وجوب الحادث الذاتی و عدم المتغير ، ونسبة المتغير الی مثله زمان ، فهو حد وجود الزمانی و عدمه. وعلیالحدوث الدهری لوجعل نسبة الواجب الی الحادث فی العدم الواقعی سرمداً ، و نسبته الیالزمانی دهراً ، يکون السرمد حد وجود الواجب و عـدم المسبوق بالعدمالواقعی.فاللازمتسميتهبالحادثالسرمّدیدونالـدهری،

ولوجعل الاولی دهراً، لم‌یتعیّن للثانیة تسمیة. وتخصص السرمدبمجرد حد وجود الواجب وادخال العدم الواقعی لغیره فی الدهر غیر صحیح ، اذ حدّ وجوده تعالی لاینفك عن هذا العدم . ثم الثابت من تناهی الامتداد حدوث العالم الجسمی فی الدهر دون المفارقات ، فلا یمتنع عقلاً من تأخر عدمه الواقعی عنها و حدوثها ذاتاً لادهراً ، فالمناط فی حدوثها الدهری حکم الشریعة .

(لمعة)

فی کیفیة ارتباط الحادث بالقدیم

علی ما اخترناه منشأ ربط الحادث بالقدیم استحالة ازلیة المعلول و حدوث الوقت بالحدوث[1] ولرجوع التخصص[2] الی العنایة ، لایرد امکان النقص والزیادة . و تصحیح الربط بالحرکة السرمدیة اوالزمان الموهوم باطل لبطلانهما ، وبالارادة توجب الترجیح بلامرجح ، و بالمصلحة او ‌العلم بالأصلح یؤدی الی مفاسد

مسألة

فعل الواجب خیرکله لوجوب المناسبة بین العلة و المع، فمایری من الشرور ، اعداد قلیلة اضافیة تابعة لخیرات کثیرة و مقصودة بالعرض و مستندة الی بعض معلولاته ، فلایقدح فی المناسبة و عموم القدرة و

۱ ـ ای بحدوث العالم ، فلایوجد وقت قبل آن حدوث العالم حتی یمکن ان یوجد العالم فیه ـ منه ـ

۲ ـ المراد انه لواراد بان امتداد العالم من جانب البدایة اذا کان متناهیاً ، فای مخصص لکون الامتداد من زماننا الی ابتداء العالم مأة الف سنة من دون زیادة و نقصان . وجوابه: ان المخصص فی ذلك العنایة الالهیة فی تخصص البعد المکانی بقطر الفلك الاعظم ـ منه ـ

اصلحية النظام .

الباب الرابع في
احوال النفس و نشأتها

(لمعة)

الانسان منقسم الى سرّ و علن و نفس و بدن، وهي مجردة لتجرد معقولها، و عدم انقسامه ، و مخالفتها المقارنات في الاحوال ، بل تعاكسهما في النقص و الكمال ، و قوتها على ما يعجز عنه[1]، و ثبوت التعاون[2] بينهما، و انتفاء عموم الجامعية عنها[3]، و غشيانها بوارق نورية تبعد عنها ، و تصرفها في المواد بلاآلة ، و استلزام حلولها كلية التعقل[4] او عدمه . و من تلطف بسرّه عن شوائب الطبيعة و توجّه بشراشره الى صقع الحقيقة ، شاهد في ذاته من آثار التجرد ، كالاحاطة الكلية و الاتحاد بالأنوار القدسية و التصرف في المواد الكونية ما يوجب القطع به ، و ربما لاح له انه الكل في الكل ، وكلما ازداد التجرد ، ازداد اثاره ، و قد يشاهد المجاهدون من انفسهم اموراً عجيبة لايظهرها العبارة.

---

١ – من تعقل الامور الغير المتناهية واحداث الامور العظيمة ، بل التصرف في المواد الكونية من دون توسط آلة –منه–

٢ – فان جميع القوى الجسمية تعاون بعضها بعضاً في الفعل واللذة والالم ، و النفس مخالف للكل، لان الحسيات في واد والنفس في واد آخر، اذلايزال التنازع والخصومة بينهما –منه–

٣ – فان الجامعية لانواع التعقلات و مراتب الوجودات ثابتة للنفس الانسانية ولايمكن في المقارنات –منه–

٤ – اذلوانطبعت في آلة جسمانية ، فان كفى حضورها الخارجي لتعقلها كانت النفس متعلقة دائماً والالم يكن متعقلة دائماً .

ولا تفنى بفناء البدن ، لتعاكسهما[۱] فى الضعف و القــوة ، وانتفاء الضّد ، و علة التلازم ، و عدم انعدام شئ من عللها الاربع[۲]، و فقدها قابل قوة العدم ، لايجابها التركيب المنافى لتجردها و قيامها بالمباين ، كالبدن غير معقول . و حمله قوة[۳] وجودها الرابطى غير مفيد،والذاتى[٤] ممنوع ، ولو سلم[٥] للتوقف فهو بالعرض لابالذات ، اوفى الحــدوث لشوايب المادية و عدم التقوم بالتعقل .و التخلق لافى البقاء لقوةالتجرد و التقوم بهما ، فالنقض مندفع . و تويده تواتر النقل واطباق العقلاء[٦]

۱ ـ لان التعاكس فى القوة والضعف يفيد عدم ارتباط احدهما بالآخر فى الفناء و الالكان الارتباط فى القوة والضعف ايضاً متحققاً قوله : وانتفاء الضد ، فان الفناء يتحقق بتوارد الضد والنفس لتجردها لاضدلها. قوله: و علة التلازم الخ ، اذعلة التلازم بين الشيئين فى الزوال والفناء والحلول او العلية و المعلولية اوالتكافؤ فى الوجود وكلها فى النفس منتفية ـ منه ـ

۲ ـ قوله : من عللها الأربع الخ فان انعدام ذى السبب انما هو بانعدام سببه ، ولاانعدام لشئ من علل النفس ، اذعلتها الفاعلية جوهر مفارق و الصورية ذاتها وكذا العلة الغائية و المادية مفقودة ـ منه ـ اقول و للنفس علة مادية فى اوان ظهورها و لكن يستغنى عن المادة بحسب تحولها الذاتى و معذلك كان بينها و بين المادة البدنية تعاكساً ايجابياً و اعداداً ـ جلال آشتيانى ـ

۳ ـ اى حمل البدن قوة وجودها الرابطى وهوكونها للبدن .

٤ ـ اى حمله وجودها فى ذاتها لاللبدن .

٥ ـ قوله : ولو سلم الخ اى لوسلم حمل البدن قوة وجودها الذاتى نظراً الى ان حدوث النفس فى الخارج متوقف على حدوث البدن فانما ذلــك بالعرض ، و المراد به أن البدن يستدعى باستعداده الخاص صورة مادية لصدور الافعال البشرية ، وصدور التدبيرات البشرية لمالم يكــن شأن المادة ، فافاض الجواد المطلق صورة مجردة من شأنها الاعمال البشرية

←

ويحدث بحدوثه، والا امتنع [1]التعلق، اوثبت التركب، ولزم التعطيل[2]، او انقلاب الحقيقة مع التغير فى الثابت ، و عدم تناهى المجتمع اللازم من عدم تناهى الأبدان ، فيلزم عدم تناهى الجهات فىالمفارق ، و هو باطل و النقل الى الناسوت فاسد ، اجتماع النقيضين[3] او اتحاد ما به

←

و التدابير الكلية وغيرها من الافعال الانسانية .

١ ـ قوله : والا امتنع الخ اذالنفس لوكانت قديمة لكانت مجردة ، والمجرد لايلحقه العارض الغريب ، ولا ريب ان تعلقها بالبدن منالعوارض الغريبة لها . فان لم يلحقها لزم التجرد ، وان لحقها لزم تركّبها ، اذلحوق العرض الغريب للشئ فرع القابلية و هى فرع وجود المادة ، فيلزم كون النفس ذامادة و ذلك يوجب التركيب ـمنهقدهـ اقول : انكانت النفس فى مقام جوهر ذاتها مجردة عنالمادة لايلحقهاالعوارض الغريبة ولايلتجأ الى المادة للتكامل وان نسبة المجرد العقلانى و مرتبة ذات الوجود العاقل المحض و المعقول انصرف القائم بجهة الفاعلية متساوية بالنسبة الى جميعالأبدان ولهالتدبير الكلىوالنظام المطلقلاالتعلقبامرجزئى فلامحيص الا عنالقول والاذعان بامتناع حدوث المجرد الا بعد قبول التحول الذاتى و الحركة الجوهرية ـجلالـ

٢ ـ هذا دليل آخر ذوشقين وحاصله : ان النفوس لوكانت قديمة فاما انتبقىعلى النفسية فيلزمكونها معطلة فىالوجود،اوتكونعقولاً صرفة، فيلزمكون النفس عقلاًوهو انقلاب معانه يلزم علىهذا الشقالتغير و تجدد الحالة فىالثابت الذى هو العقل ، او صيرورة العقل نفساً بعد فساد و سنوح حالة ـمنهـ .

٣ ـ هذادليل آخر ذوشقوق ثلاثة ،حاصله : انالنفسلوكانت قديمة ، فاما انتكون واحدة او متعددة بالنوع اوبالشخص والاول يوجب اجتماع النقيضين اذيلزمكون نفس زيد بعينها نفس عمرو ، فيلزم ان يعلم كل انسان مايعلمهكل انسان وكذا فىجانب الجهل و على الثانى يلزمكون

←

الشرکة و الفصل ، اوالترکب فی المجرد . و جواز التعدد[1] و البقاء بعد مفارقتها عن الأبدان مع تجردها لحصول التمیز و التقوم بوجوداتها الخاصة و الاخلاق بالحدوث وارتفاعهما بعده ، لاوجه له . فقیاس احد الوقتین علی الآخر باطل ، و حدوث کل حادث[2] فی المادة غیر لازم ، لکفایة المعیة فی المفارق ، وهو لاینافی التجرد . والابدیة لایستلزم القدم ، فالحدوث لاینافیها . و لزوم المستحیل[3] من اللانهایة فی النفوس

←

الامتیاز بما به الاشتراک اعنی الماهیة والحقیقة النوعیة فانها مشترکة بین کل النفوس ، مع انه یلزم علی هذا التقدیر کون الامتیاز بها ایضاً ، وعلی الثالث یلزم وجود قابل فی النفس یوجب التکثر الشخصی ، اذ کل نوع واحد یتوقف علی تکثره بالشخص علی مادة حاملة لاستعدادات مختلفة وهذا یوجب الترکیب ـ منه ـ اقول فی هذه المسألة ابحاث وفیما ذکره مواضع انظار ـ جلال ـ

۱ ـ دفع لماقیل : ان تعدد النفوس المجردة لولم یجز قبل الأبدان ، لم یجز بعد مفارقتها عنها للاشتراک الباعث ـ منه ـ

۲ ـ قوله : حدوث کل حادث الخ جواب عن استدلال الخصم علی ازلیة النفوس ، و هو ان النفوس لوکانت حادثة لکانت لها مادة قابلة لاستعداد حدوثها ، وکل ماله مادة لایکون مجرداً . والحاصل ، إن المنافی للتجرد هو الحدوث فی المادة لامعها ، بمعنی ان المادة لوکانت جزءاً للحادث بحیث یقوم بها صورة الحادث قیام الحال بالمحل ، لم یکن ذلک الحادث مجرداً ، و اما اذا کانت امراً مبایناً عن المحل وکان وجود الحادث مشروطاً بوجود النفس والبدن لم یلزم کون الحادث ـ منه ـ

۳ ـ قولنا : و لزوم المستحیل الخ جواب عن استدلال آخر لهم ، و هو ان النفوس لوکانت حادثة بحدوث الأبدان ، لکان بازاء کل بدن نفس والابدان غیر متناهیة و لکن علی سبیل التعاقب ، فیلزم کون النفوس غیر متناهیة موجودة بالفعل لکونها باقیة بعد بقاء البدن ووجود الغیر المتناهی

←

لثبوت الجايز منها فى الأبدان مشترك ، و الحل اما بمنع الاستحالة فى الاول ، لاختصاص الادلة[1] بصورة الترتب اوالجواز فى الثانى لشمولها صورة التعاقب ، وهى[2] ككل زمانى غير بسيط الحقيقة[3]، فصدورها عن

→ بالفعل محال . و اجاب المصنف اولاً بان هذا الالتزام مشترك ، اذعلى قول الخصم أيضاً يلزمذلك، ثم اجاب بالحل اماعلى استحالةعدمالتناهى اذاكان على سبيل الاجتماع و لم يكن الآحاد تترتب كما هوالشأن فىالنفوس اذاكانت غير متناهية ، او بمنع جوازكون الأبدان غير متناهية علىسبيل التعاقب نظراً الى انادلة بطلان التسلسل تجرى فىالمتعاقبات ايضاً ـمنهـ
اقول قدحقق فى مقره لزومكون الحوادث والعلل الاعدادية غير متناهية لادامة الفيض وان المادة لاتشبع عنالصور والصور بعد تحصيل التجرد تلحق بعالم المجردة وأن الابدان الاخرويه قائمة بالنفس باعتبار تصور النفس وحشرها بصور الابدان ـجلالـ

١ ـاىادلة بطلان التسلسل ـمنهـ

٢ ـجواب عما قيل : ان النفس لوكانت حادثة لكانتلها علة ، وعلتها انكانت ازلية كانت النفس ازلية والالزم تخلف العلة عن المعلول.والجواب ان لزوم الازلية فرع لبساطة النفس و اما اذاكانتلها نوع تركيب فلايلزم الاشكال ـمنهـ اقول : ولا محيص عن الاشكال على مسلك الجمهور و التركيب حاصل فىجوهر النفس فى زمان حدوثها وأوان ظهورهاـجلالـ

٣ ـ جواب عن استدلال آخر للخصم و هو ان النفس لوكانت حادثة لكان لها علة قبلها ، فعلتها انكانت قديمة لزم قدم النفوس أيضاً ، والا لزم تخلف المعلول عن العلة التامة ، وانكانت حادثة ، فاما ان تكونمركبة او بسيطة و الاول باطل ، اذالمركب لاتجوز ان تكون علة للبسيط ، اذعلة البسيط لابدان تكون بسيطة ، والثانى ايضاً باطل اذالعلةالبسيطةالحادثة لابدان تكون لها علة حادثة بسيطة ، و اذنقلنا الكلام اليها يلزم التسلسل. واجاب باختيار الشق الاول و منع الازلية نظراً الىعدمكونهابسيطةـمنهـ ←

الازلی لایوجب ازلیتها ، و الظواهر مع عدم الدلالة و المعارضة بمثلها ماولة .

(لمعة)

[ابطال التناسخ]

التناسخ بین تردد الکل دائماً ، و صعوده عن النبات حتی یرجع الی العالم العقلی ، و رجوع الکامل الیه ، و نزول الناقص حتی یتخلص من الهیئات الردیة . و یبطل الاول بلزوم التعطیل المنافی للعنایة ، و الثانی باولویة الانسان من النبات بالإفاضة و استحالة استکمال الموجب للصعود فی البدن الحیوانی ، و الثالث باستلزام العلاقة اللزومیة بین کون الحیوان و فساد الانسان و التساوی بین الکائن و الفاسد منهما وثبوت الارتفاء لاصغر حیوان دون الانسان ، و الکل باطل . و الکل بایجابه[1] اتحاد الشخصین و البدنین و تعلق نفس ببدنین و بدن بنفسین فی حالة

---

۱ ـ قوله : والکل الخ اذالنفس صورة نوعیة للبدن و تشخص کل شخص انما هو بتشخیص صورته النوعیة و تبدلات المادة أعنی البدن و تغیراتها لایوجب تبدل الشخص و لهذا لایتبدل شخص زید حال الصبی اوحال الشیخوخة وهوباق بعینه، وعلیهذا لوانتقل نفس من بدن زید الی بدن عمرو ، لزوم کون عمرو بعینه زیداً ، و اتحاد الشخصین قوله: والبدنین... اذتشخص النفس مستفاد من خصوصیة البدن ، ای من استعداده الخاص ، فلو تعلقت نفس واحدة ببدنین لزم اتحاد البدنین فی الخصوصیة و هو یوجب اتحادهما ، فیلزم اتحاد البدنین . و ایضاً لوجاز تعلق کل نفس بکل منها لاتحاد الخصوصیة فی وقتین لجاز ذلک فی وقت واحد لعدم الفرق فیلزم جواز تعلق نفس واحد ببدنین فی وقت واحد . قولنا : و بدن بنفسین... اذکل بدن یستعد یفیضان نفس علیه فلوجاز مع ذالک تعلق نفس مفارقة ، لزم تعلق نفسین ببدن واحد ـمنهـ

واحدة ، و انعدام النوع، او التعطل فى الوجود، و رجوعها من الفعلية الى القوة ، او التذكر[١] مع زوال المناسبة ، و مساواة الأبدان الحادثة للهالكة و الحس يكذبه . و حصول الفعلية ولو بمبدء الشقاوة يغنى عن البدن ، وإخبار بعض الممرورين بالمغيبات لايفيد ، و الظواهر غير ناهضة ، وكلمات الاوايل ، مأوّلة ، و تخصيص دارالتعذيب بهذا العالم يدفعه القواطع ، وكونه اخس العوالم لايوجب اشدية العذاب فيه ، والابدان المثالية يثبت التخيّل الموجب للبهجة والالم فلاحاجة فيه الى الابدان الحسّية . و القول بتعلقها بجرم سماوى او ابداعى آخر باطل، لتأبيّه عن تصرفها ، و استحالة تعلق مالا يتناهى بواحد ، لتوقفه على اجتماع استعدادات غير متناهية فيه، و هو بين الفساد. و ثبوت المغايرة بين برزخى النزول و العروج لدوريتهما ، و التعليل ببطلان التناسخ و توقف موجب التعذيب على التعلق بالجسمية باطل ، بما مر من كفاية الشبح المثالى فيه .

(لمعة)

رجوع[٢] كل لذة والم وان ورد موجبه على البدن الى الادراك ،

١- و الحاصل انه يلزم من التناسخ اما رجوع النفس من الفعلية فى العلم و الاخلاق الى الهيولانية و هو باطل ، او وجوب تذكر كل نفس مستنسخة لعلومها و اخلاقها ان تعبت على فعليتها و معارفها و على هذا الشق يلزم فساد آخر و هو زوال المناسبة بين النفس و البدن ، اذ النفس الكاملة لايناسب البدن الجنينى فان هذه كانت اولاً فى بدن مستكمل فكيف يناسب بدن جنين منه.

٢ ـ هذا دليل لثبوت نوع اتحاد بين النفس و البدن و حاصله ان كل من اللذة و الالم راجع الى الادراك ، لان اللذة ادراك الملائم والا لم ادراك المنافى و المنافر وكل ادراك راجع الى النفس ، بمعنى ان المدرك لجميع ←

و اختصاصه بالنفس یعطی اتحاداً بینهما ، و التلازم بینهما[1] فی الادراك یوکده . و حقیقته[2] مجهولة ، و تمثیله باتحاد المادة بالصورة والقشر باللب واللب بالدهن نوع تقریب . و لعل السرفیه[3] مع اختلافهما بالتجرد والمادیة ، اتصال الأخس من الأعلی بالأشرف من الادنی ، مع کونها من الاول ، وکونه من الثانی .

← الادراکات هو النفس و ان کان موجبه وارداً علی البدن . فان من جملة الالم الراجعة الی الادراك هو تفرق الاتصال و موجبه وان ورد علی البدن لکن تالمه و هو النوع الخاص من الادراك انما هو للنفس ، وقس علی ذلك سائر الآلام واللذات . فجمیع اللذات والالام سواء کانت عقلیة اوحسیة انماهی للنفس مع انا نری ان موجبه انما یرد علی البدن ، فحصول التألم واللذة للنفس مع وقوع موجبهما علی البدن انما هو لثبوت الاتحاد بینهما و بذلك یثبت المطلوب ـ منه قدس سره ـ

۱ ـ قوله : و التلازم بینهما الخ ای التلازم الذاتی فی الادراك یؤکد الاتحاد ، فان من یدرك انساناً خاصاً یدرك بدنه الخاص أیضاً وکذا العکس ـ منه ـ

۲ ـ أی حقیقة الاتحاد ـ منه ـ

۳ ـ حاصله: ان سر الاتحاد بینهما ، ان طبقات الموجودات متصل بعضها ببعض واخسّ کل طبقه اعلی متصل باشرف الطبقة التی بینها ، فان من طبقات الموجودات سلسلة العقول واخسّها اعنی العقل الاخیر متصل فی المرتبة باشرف الطبقة التی یلیها اعنی طبقة النفوس ، و کذا اخس افراد الانسان متصل باشرف افراد الحیوان و اخسّ افـراد الحیوان متصل باشرف افراد النبات . ولاریب فی ان النفس الانسانیة اخسّ المجردات و البدن الانسانی اشرف الکائنات المادیة وهما فی مرتبة واحدة فحصل بینهما الاتحاد ـ منه ـ اقول : النفس الانسانیة اشرف من النفس الحیوانی فی التجرد وان اول تجرد یحصل للنفوس الانسانیة عباره عن التجـرد ←

(لمعة)

للنفس قوتان نظرية و عملية و تتدرج الاولى من الهيولانية الى استعداد كسب النظريات ثم الى اختزانها به، ثم الى مشاهدتها و استحضارها. و الثانيه من تزيين الظاهر الى تحسين الباطن ، ثم الى قوة الاتصال بعالم الأنوار ، ثم الى طرح الكونين و قصر النظر الى نور الانوار ، وكمالها تؤدى الى طى مسافات علمية بلادلالة . و مشاهدة اتصاله او اتحاده بالحق او المفارقات او بالكل مدبّراً له ، وربما استغرق فى جمال الاول بحيث يضمحل عنده الكثرة فى الوحدة و التفصيل فى الجمع، ولا يرى فى الوجود غيره . و هذا مقام العبودية الذاتية المعبر عنه بمقام الفناء و الجمع ، و لصاحبه الجمع بين النقيضين[1] باعتبارين ، و فوقه مقامات خارجة عن حيطة البيان ، و حصولها غالباً عند شروق بعض التجليات الذاتية .

ثم ما بين العلة والمع من العلاقة اقوى العلاقات ، فلااتحاد اشد مما بينهما ، الان حصوله الموجب للبهجة فرع المناسبة، ويزداد بازديادها.

البرزخى و الحيوان التام مجرد برزخى و اذابلغ الانسان الى التجرد العقلانى يصير انساناً تاماً ثم يتكامل تدريجاً الى ان بلغ مقام الفناء ويصير اكمل المجردات والشئ قديكون اكمل بالنسبة الى شئ يكون اشرف منه، لأن ملاك الاكملية الاحاطة والاستيعاب و مناط الاشرفية البعد عن المادة —جلال—

١ —كأنه يدعى الفناء بالنظر الى ذاته ، و البقاء بالنظر الى ربه ، وان لايثبت لنفسه فعلاً واثراً اصلاً وان يضيف الى نفسه كل اثر فى الوجود و أن يدعى معدوميته المطلقة و ان يدعى نفسه كل الأشياء الوجودية —منه اعلى الله قدره—

فاشد الأنوار اتحاداً و ابتهاجاً بالاول تعالی هـوالأول ، والآخر فـی القوسین و غیرهما من العقول و النفوس یختلف باختلافها فی النوریة الذاتیة والکسبیة ، و لرجوع کل بهجة الی ادراك الکمـال ، وکـون الحقیقی منه ذاته ، و غیره مترشحاً منه . فابتهاج الکل به حقیقة ، الاان صاحب الجمع لاستغراقه و اسنهلاك الکل فیه عنده لاابتهاج له بغیره ولو بالتبعیة والانتساب ، بخلاف غیره ، فانه قد یبتهج بادراك کمال غیره من ذاته ، و ماعداه بملاحظة صدوره منه تعالی و رجوعه الیه،والمبتهج بالغیر علی وجه الاستقلال قاصر النظر ، ثم البهجة تزداد بازدیاد العاقل و المعقول اشراقاً وکمالاً، بل اتحاداً بینهما ، اذا ابتهاج الشئ بادراك کمال ذاته او ما ینتسب الیه باحدی النسب الاتحادیة اشد من ابتهاجـه بادراك کمال المباین ، ولکون الاول تعالی فی الکمال فوق التمام ، و قوة النسبة الاتحادیة بینه و بین الانوار المترشحة منه ، بحیث تراه عند وقوعها فی اشعة بعض تجلیاته اقرب بذواتها منها ، بل تغفل عنها ، ولا تری فی الوجود غیره . و علی هذا فابتهاج النفس المشرقة بتعقله اکثر من ابتهاجها بادراك کمال ذاتها بقدر ما بینهما من التفاوت فی الکمال ، و انتفاء ذلك فی اکثر النفوس لظلمتها الحاصلة من غواشی الطبیعة . و بذلك یعلم ان اشد الابتهاجات للواجب بتعقل ذاته و معلولاته مـن حیث صدورها منه ، ثم للأشرف فالأشرف فی سلسلة الصـدور ، حتی ینتهی الی اخس النفوس .

(لمعة)

النفس اذا تجردت بالکلیة یتحد قوتاها و یصیر علمها عین القدرة کسایر المفارقات ، فما تعقله مذعنة لها تحضرها . الا تری ان ما تعقله فی المنام معتقدة له ، یتمثل عندها ، و ذلك لضعف العلاقه، فکیف اذا

انتفت بالكلية[1].

(لمعة)

مطلق الادراك ولو بالاحساس يرجع الى التجريد فيلزمه نورية ازداد المدرك تجرداً و ضياءاً ، ازداد الإدراك ظهوراً وجلاءاً، والمدرك المدرك والمدرك ، اذ المقارن من كل وجه لايجرد ولايجرد ، وكلما نوراً و صفاءاً ، فما يدركه كل مدرك يتبع نحو وجوده في التجرد و المادية . فمعلومات النفس و هي في مرتبة الهيولى هيولانية بالقوة ، و في مرتبة الحس محسوسة مفارنة ، و في مرتبة الخيال اشباح مثالية،

---

١ - اى العلاقة بالكلية .

١ - موجود مادى بواسطة فقدان صريح ذات و صميم وجود و تفرق اجزاء ، نه خود را ادراك مى‌نمايد و نه مدرك و معلوم غير واقع ميشود لذا بايد توسط صورت منتزع از آن ، آنرا ادراك نمود و ناچار مدرك بالذات نفس صورت موجود در قواى ادراكى است و در حقيقت وجود خارجى آن مدرك بالعرض است نه بالذات .

نفس انسانى باعتبار وجود ابتدائى در اول مرحلهٔ ظهور نه خود را ادراك مى‌نمايد و نه قواى خود را چه آنكه خودداری صريح ذات نيست

قواى آن نيز مانند اصل وجود آن بالقوه‌اند نه بالفعل و بنابرقاعدهٔ امكان اخس ، نفس نيز بايد بعد از طى درجات معدنى و نباتى و وجدان فعليات ، نفس بالفعل حيوانى‌گردد و قواى خود را وسيله تكامل قرار دهد و بمقام عقل بالفعل برسد نه‌آنكه قواى آن‌كاملاً بفعليت برسند ودر اختيار نفس جزئى حيوانى قرارگيرند و صاحب قوى و آلات‌بعدبصورت مجرد تام‌الوجود ببدن مفاض و قواى خود را از حالت تعطيل خلاص نمايددرحالتى‌كه‌قوهٔ خيال نيز خودتجرد برزخى دارد وارتباط‌آن باعقل مفاض مستلزم اشكالات است و قول به حدوث صورت مجرد برزخى و ←

و فی المرتبة النفسية ، ای‌حين تجردها مع ضرب من التعلق بالمـادة معقولة يلحقها بعض العوارض الطبيعية ، و فی مرتبة العقل معقولات صرفة ، و مادامت فی التدرج ففی ای مرتبة‌كانت ، لايكون لها الا ما يختص بها من‌المعلوم ؛ ولا يحصل لها ما يختص بالتی فوقهـا ، و اذا بلغت الی الغاية فصارت عقلاً يحصل لها وحدة جمعية هی ظل للوحدة الالهية ، فيتمكن بها من اتحادها بكل مدرك ، و تصورها بكل صورة، فلها ان يستعمل الحس و الخيال فی ادراك مدركاتهما و قوتها النظرية فی اخذ الكليات من‌المواد الخارجية ، و ان يتصل بالمفارقات معرضة عمادونها ، و يعقل المجردات الصرفة ، ولكنها مادامت ملتفتة الی ابناء الطبيعة ، لايمكنها ان يعقل الانوار المجردة و القواهر القدسية علـی ماهی عليه ، فاذا خلصت عنها بالكلية و عرجت الی عالم القدس‌واتصلت باجنحة الكروبيين ، نالت حق صحبتها ، و طالعتها علی مـاهی عليه و شاهدتها انوار مجردة صرفة و ذواتاً مفارقة نورية محضة . و المحصل: ان الحكمة لما اقتضت وجود جامع للنشئات الوجودية و توقف ذلك علی جوهر هيولانی الأصل متدرج فی المراتب الوجودية الی المرتبة

←

قوهٔ تخیل نفس مجرد عقلی قبل از صورت عقلی وحدوث صورت عقلی بعد از حدوث نفس‌مجرد برزخی حیوانی از باب آنکه فعلیت قبول فعلیت ننماید از اباطیل واوهام است مع ان المجرد التام العقلی لاستواء نسبته الی جمیع المادیات افاضه ببدن جزئی نمیشود چه آنکه عقـل صرف امکان ندارد مدتها معطل و سرگردان‌گردد تا قوای آن بالفعل شودلامتناع حدوث ذی الآلة قبل الالة و این‌کلام در نفس مجرد حیوانی نیزدر انسان و حیوان وارد است لذا باید اذعان نمودکه حدوث مجرد برزخی و عقلی فقط از طریق حرکت تدریجی جوهر مادی تانیل بمقام تجرد ناقص یاتام امکان دارد ـ جلال ـ

لعقلية ، فخلق النفس كذلك، فلها بعد قطعها المنازل الكونية والوصول الى مرتبة الأنوار ، ان يتصل بكل واحد و يفعل افاعيله الادراكية و التحريكية. ولاينافى فى ذلك وحدتها، لأنها وحدة جمعية تجامع المختلفات، ولذا تجتمع فيها المراتب الاربع للقوة النظرية فى وقت واحد بالقياس الى متعدد ، فانها كما يعتبر بالنسبة الى الكل ، يعتبر بالنظر الى البعض ايضاً. و السّر ان النفس لتجرّدها المشوب بالعوارض المادية و الأفكار و الأغراض المختلفة كمرآة كرية ذات قسّى مختلفة فى الكدرة و الصقاله المختلفة باختلاف الأفكار و الرياضات المصقلة ، فاذا حاذت نفوس منها شطر مبدء الافاضة ، فان كانت كدرة لم يتمثل فيها صورة، وان كانت صيقلية افيضت عليها صورة تناسب تلك الصقالة من كونها دنيوية، او اخروية حسية ، او مثالية او عقلية . و المناط فى السعادة و الشقاوة هو نحو المناسبة عند الخاتمة ، و بذلك يعلم سر اختلاف النفوس فى الإفاضة و عدمها ، و فيما يفاض عليها من الصور عند التوجه الى واهبها.

(لمعة)

انما الادراك باقسامه للنفس، فاحساسها مشاهدة ماارتسم فى الحواس من صور الجزئيات او ذواتها العينية بالانكشاف الاشراقى عند حضورها ، و تخيلها مطالعة صورها المرتسمة فى الخيال بعد غيبتها ، و توهمها ملاحظة ما ارتسم فى الوهم من المعانى الجزئية المأخوذة من المواد الخارجية ، و تعقلها مشاهدة الذوات المجردة النورية بالعلم الحضورى، او ادراك الصور الكلية المجردة اما بالأخذ من الصور المرتسمة فى الخيال بعد تنوّرها بنور العقل الفعال ، او بفيضانها منه اليها ، او برؤيتها فيه ، لارتسامه بالكل جمعاً و تفصيلاً. و تعريفه باتحاد العاقل بالمعقول غير معقول ، اذ الاتحاد باى معنى اخذ يغايره ، وان كان ضرب

منه یلازمه ، و هو التمثّل بالصورة و الحقیقة ، او الشروق بانکشاف الذات و الهویة . فان اخذ الحقیقة بالحصولی والهویة بالاشراق الحضوری یوجب اتحاداً معنویاً اقوی من اتحاد المادة بالصورة ، الا انه لایثبت العاقلیة للمعقول ولا توقف النفس علیه فی التحصل والوجود ، لاختصاصها و استقلالها بالتحقق مع قطع النظر عنه ، و لذا یزول عنها و هی باقیة بهویتها المتعینة ، فاتحاد هما یشابه بوجه اتحاد العلة والمع، وبآخر اتحادالعرض والموضوع فهی قوة الاحاطة به والتصرف فیه والتملك له، و هو یتبعها فی الثبوت و التحقق ، وکأنه شأن من شئونها ، و یزداد التصرف والاتحاد بزیادة قوتها و تجرّدها الی حدّ تمثله فی ذاتها صورة جوهریة قائمة بذاته . و امکان الزوال لاینافی الاتحاد بین المجردات مع التمکن علی الإحضار ، فان احکامها مخالفة لاحکام المادیات ، فهو یجامع المغایرة الواقعیة . و القول باتحادهما بمعنی صیرورة احدهما عین الآخرکما نسب الی بعض الاوائل بیّن الفساد ، لاستحالة اتحاد الإثنین مطلقا. و بمعنی صیرورة النفس بحیث یصدق علیها مهیةاوصورة کلیة و یصیرجزءصوریا مقوما لها ـکمااختاره بعض الأواخر یبطله زوالها مع بقاء التعین ، و توقفه علی الحرکة الجوهریة[1]وهی باطلة ، وماذکره لاثباته مدخول .

---

۱ ـ اتحاد النفس مع المجردات الطولیة و العقل الفعال او اتصالها برب نوعها و اتحادها مع الصور العقلیة و الخیالیة من المباحث التی قلّ من یهتدی الیها سبیلاً چون این مسأله برتحقیق درمبانی و مسائل مختلف مبتنی است و این اتحاد ، اتحاد مبهم ولامتحصل بامتعین و متحصل است نه اتحاد دوشئ باحفظ فعلیت وتمامیت تعین . مؤلف علامه باآنکه کثیری از مبانی ملاصدرا را پذیرفته در این بحث از قبول حق تحاشی دارد ، و منشأ تحاشی عدم تصور حقیقت حرکت درجواهر است.

ثم قدورد عن الأوائل اتحادها عندالتعقل بالعقل الفعال ، فان اريد[1] به وقوعها فی اشعة انواره فصحيح ، لأنها عند التفكر ينقطع عن هذاالعالم[2] و يتوجه الى العالم العقلى ، فيشرق عليها علتها القريبه القيمة بامرها ، فيدرك بها الصور والذوات المجردة ، كادراك البصر مدركاته عند اشراق الشمس عليه ، وان اريد به مايرفع المغايرة الواقعية بينهما ، فلانفهمه . ثم النفس عند تعقلها لشئ ، لوعقلت العقل ايضا باوصافه الخاصة او المشاهدة الحضورية ، يحصل بينهما الاتحادان ، ولكون بسيط الحقيقة من كل وجه تمام الاشياء الوجودية ، و تضمن كل علة و عال لما فی المعلول والسافل من الوجود وكماله على وجه جمعى مقدس عن التكثر يثبت بينهما اتحاداً آخر ، اذتحقق اصل الشئ و حاق ذاته و حقيقته فی آخر على وجه هواشرف انحاء الثبوت يثبت بينهما اقوى مراتب الاتحاد ، مع ثبوت المغايرة الواقعية بينهما ، وكان اجتماع الاتحاد و المغايرة من عجايب اسرار الوجود و العلية و المعلولية . وكذا الحال فی المعقول البسيط بالنسبة الى المعقولات المفصلة ، فالبسيط الحق و هو الواجب تعالى يرجع اليه الكل ، فلايخرج عنه الا نقايصها ، و معقوله البسيط يتضمن المفصلات باسرها ، وكل منهما يتضمن الكل مع زيادة تزيد على

---

١ ـ قول باتحاد نفس باعقل فعال عين قول باتحاد عاقل ومعقول است كما حققنا الامر فی المقدمة التی كتبناها على رسالة اصول المعارف للمحقق الفيض ـ جلال ـ

٢ ـ اگر مؤلف همين مسأله را كاملا تعقل مى فرمود ، كه نفس بچه نحو متوجه عالم عقل ميشود و قوۀ بصيرت جهت رؤيت كليات در عقل كه از قرب نفس باعقل حاصل مى گردد ، بدون آنكه نفس سير وسفرى بعالم عقل نمايد ميسور نمى باشد و ناچار نفس از ناحيه تكامل بعقل نزديك ميشود اين همان حركت جوهر است .

مالایتناهی بمالا یتناهی ، و هـی التی یختص بهـا عـالم الوجـوب و المرتبة الالهیة ، وکلما یتنزل من الوجودات و بسائط المعقولات ، یترك البعض حتی ینتهی الی آخر الوجود و التعقل ، فکل موجود او معقول یتضمن ماتحته مع الزیادة .

(لمعة)

اثبات عالم المثالی وبیان احکامه

الحق وجود برزخ بین عالمی الحس و التجرد ، و هو عالم المثال لتلویح الشبوات ، و تصریح اولی المجاهدات، ودلالة الامکان الاشرف، و وجود انموذجه فی العالم الأصغر .

ویؤکده کون الانسان ذانشآت ثلاث کلها فیه اولا بالقوة ، وبحصوله فی الحسیة استوفی درجات قوتها ، و صارت فیه بالفعل ، لأنه تمامها و غایتها التی به یتم و ینتهی ، و بقی بالقوة بالقیاس الی الآخرین ، وما بالقوة منتظر الوقوع ، والالزم التعطل فی القطریات المودعة فی الطبایع، و انتظار الوقوع و الفعلیة یصحح حصولهما ، و هو یثبت وجود الآخرین فی الخارج ، لتوقف تمام الفعلیة وکمال التخیل و التعقل الـموجـب للمشاهدة علی حصوله فیهما . و بذلك ثبت العوالم الثلاثة ، وکلهـا المتکثرة لابحقیقتها المتحدة ، تنزلت من سرّ اللاهوت و غیب الهویة متطابقة ، و مظاهر الاسماء باعتبار ، و عینها بآخر ، فهی بمفهوماتهـا الی قدس الجبروت و والقواهر العقلیة ثم الی صقع الملکوت والاشباح المثالیة ، ثم الی ارض الناسوت و بقعة الاکوان الحسیة ، و یتصاعد[1]

---

۱ ـ آیا وجود ماده در مقام صعود بدون تحول ذاتی می‌تواند باصل خود پیوندد، تا دایرهٔ وجود باتمام برسد و قیامت اشیاء قائم شود ؟ این ←

علی عکس ذلك . ثم عالم المثال[1] ینقسم الی مثال مطلق منفصل وهـو

→ خود بدون حرکت جوهر قابل تعقل نمیباشد ــجلال‌ـ

۱ ــ چون علاوه برتجرد عقلی ، تجرد برزخی نیز در نفس انسانـی تحقق دارد و مؤلف علامه بآن اذعان فرمود ، این سخن پیش میآیدکـه صورت برزخی و نفس جزئی حیوانی‌که تحت سیطره و حکم نفس مجرد کلی آدمی است با آنکه بانفس تام‌التجرد بوجودی واحد موجودند با نفس عاقله حادث میشود و یا آنکه قبل از آن حـادث میشود در هرصورت اشکالات متعدد وارد است و این مسلم است‌که آدمی قبل از بلوغ عقلی تجرد برزخی را واجد است و حیوانی بالفعل است . علاوه‌براین اتحاد نفس جزئی حیوانی باقوای ظاهری و باطنی خود امـری مسلم است و چاره‌ئی نداریم مگر آنکه قائل باتحاد نفس مجرد عقلی‌بانفس‌جزئی‌حیوانی و قوای آن شویـم حدوث قوا قبل از صاحب قوی از محالاتست وآنچه در توجیه آن‌گفته‌اند ناتمام است .

نفس چه جزئی وچه‌کلی ببدن اضافه دارد و با آن متحدست چون صورت با ماده ترکیب اتحادی دارد از باب حمل و مفاد حمل اتحاد در وجودست . بنابر تجرد نفس جزئی و قوهٔ عقلی ملاك اتحاد صورت مجرد و مادهٔ بدنی رادرکجا باید جستجو نمود مگر آنکه بگوئیم بدن و قوای مادی آن رقائق و مرتبهٔ نازلهٔ نفسند و نفس از باب اتحاد بین مـاده و صورت در مقام طبع عین طبیعت و در مقام مترفع از طبیعت عین قوای ظاهری و قوای باطنی جهات ارتباط عقل باطبیعت و جمیع قوای منغمر در طبیعت و شئون رابط بین طبیعت و نفس برزخی و عقلی در سلك وجود واحد نفس‌قرار دارند و فرق بین‌نفس و عقل ازاین‌جاظاهرمیشود، ناچار باید تجرد حاصل در مقام صعود وجود از حرکت جوهر مـاده حاصل‌گردد و نفوس در ابتـدای وجودکماهو الواقع و الحق بـعد از تحصیل تجرد برزخی بمقام تجرد عقلانی رسند و از نواحی توسیط ماده ←

البرزخ النزولی المبدع وله الاولیة و فیه صور الوجودکله وکلها بهیئة نوریة جوهریة ، ولا ینقضی عجایبها . ولکونها مقداریة غیر مادیة ثبت التوسط ، والاجسام الصقیلة و انقوة الخیالیة فی هذا العالم مظاهرها ، و شبهة المشائین فی نفیه واهیة ، والی مقید متصل هو العروجی المورد للنفوس بعد المفارقة ، وله الآخریة. و موجوداته النفوس ومافی صقعها من صور نوریة و مظلمة متجسدة من اخلاقها ، مبدعه منهـا بقوتهـا المتخیلة . و علة المغایرة دوریة تنزلات الوجود و معارجه ، و اتصال آخر النقاط فی حرکته باولها ، فیختلف البرزخان. ومایأتی من استحالة التعلق بالأبدان المثالیة المنفصله و الناطقة بعد مفارقتها بنفسها المتخیلة واخلاقها بتجسد الکل بصوریناسبها .فیشاهدها مبتهجة اومتالمةکمایشاهد صور الاول مع قوتها ؛ ولجمعها النشآت لها ابصار ینفتح کل منها فی نشأته ، فیشاهدها حق المشاهدة ، و یکون رؤیتها لما فوقهـا ضعیفة

→
متدرجاً جمیع درجات تجرد را تا تشرف بمقام اتصال بمرتبهٔوجودصرف استیفا نمایند چه آنکه نفس اگر مجرد صرف است مقام عقل هیولانی و تحصیل استعداد جهت درك کلیات چه معنا دارد و بنابرواقعیت عقل هیولانی و بودن نفس مادهٔ معقولات و متخیلات بلکه احساس ، محال استکه بدون تحرك ذاتی از مقام نازل بمقام عالی برسد و یؤید ماذکرنا عدم تصور الکون و الفساد فی النفس و شئونها فلا محیص لنافی المقام عن الالتزام بورود الایرادات و قبولها ولایمکن التخلص عنها اصلاً و یجب للباحث الاذعان بالحرکة الجوهریة و المؤلف یفر منهاو لوازمها فـرار المزکوم من روائح المسك .

متأخران از حکما با آنکه کثیری ازمبانی مـلاصدرارا ناچار قبول نموده‌اند در مسأله حرکت درجوهر از باب غموض تصور آن مخـالفت نموده‌اند .

مظلمة ، فان خلصت الى العالم العقلى برفض الجسدين ، صارت عالماً عقلياً فيه صورالوجودكله حيّه نورية عقلية ، فيشاهد الكــل مبتهجة و بصاحبها مغتبطة .

و الصور المنفصلة قائمةبذاتها بلا مواد ، و دعوى استحالــة قيام الصور المتخيلة بذاتها بلامحل ، نظراً الى ان يخصص مراتب الاقــدار المساحية فى الطبايع الجسمية و تمييز اجزائها المتباينة فى الــوضع ، متوقف على المحل ، مقايسة باطلة. اذالاشباح المثاليةالاخرويةلتجردها مخالفة للصور الجسمية الدنيوية فى الاحكام ، و وعاء تلك الصّورصقع الواقع ولاحد ولا نهاية لتعاليه عن الامتداد و التقدر ، فيسع مالايتناهى من الصور والأشخاص المثالية بلاتزاحم و تضايق ، فهو يخالف البعد المكانى بالتقدر و التناهى و عدمهما ، بل لا نسبة بينهما ، اذ المتناقضات من الاحكام الجسمية بالقياس اليه على نسبة واحدة ، فساحته اوسع من ان ينسب اليه اضعاف الأبعاد الحسية بنسبة . و فــى كون تلك الصــور قديمة او حادثة ، شاعرة او غير شاعرة ، محل كلام . و ظاهرهم قدمها، مع كون كل منهاكأصلها فى كونه عقلاً او ذا نفس ناطقة اومتخيلةاو نباتية. او مجرد صورة غير مدركة . و بذلك يظهر ان البدن الانسان المثالى المنفصل لتعلق النفس الفطرية به يمتنع ان يتعلق به النفس المنتقلة ، اذ تعلق نفسين ببدن واحد غير معقول ، فلابدّ ان يكون البدن للمنتقلة من المثالى المتصل المخترع لها ، فيحصل وجه آخر لانقسام عالم المثال الى قسمين ، وهو ان البدن المثالى المنفصل اما قديم او حادث، وعلى التقديرين اما ذو نفس مدركة اولا ، و تعلق المنتقلة به على الأولين بين الفساد لما مر ، وكذا على الأخيرين لتوقفه على الاستعداد المنفى فى الأبدان المثالية ، فلابد من تعلقها ببدن مثالى متصل مبدع لها واختيار

الاول . و الجواب بان تعلق المنتقلة بهمن حيث موضوعيته لتخيلها لامن حيث التدبير و التصرف ، مما لاوقع له . واما الصور المتصلة فهى قائمة بالأنفس المتخيلة ، فهى محلها و وعائها ، و لتجردها يسع ما لا يتناهى، فساحة نفس واحدةاوسع من امتداد الجسمانيات بأسرها بمرات غير متناهية ، لاختلافهما بالتقدر و التناهى و عدمهما ، بل لعدم النسبة بينهما . والسّرما مرّ من التخالف بين احكام المجرد و المادى، ووعاء ذات النفس و وجودها هو صقع من الواقع اوسع من صقع الواقع الذى هو وعاء المثاليات المنفصلة، لكون النفس اشد تجرداً منها . و يعلم بذلك ان وعاء المعقولات الصرفة و هى العقول القاهرة و النفوس المتصلة بها و وعاء ذواتها و وجوداتها مما لاحدّ ولا نهاية لهما و جميع الأوعية الواقعية الغيبية والداخلية العلمية فى جنسه مضمحلة لا نسبة لها ، و حقيقة الوعاء للمجرد فى كل من شهوديه العينى والعلمى يرجع الى حدّ ذاته و مرتبة حاق حقيقته ، انه يزداد اتساعاً و انبساطاً بزيادة التجرد ، واقل مراتبه مما يضمحل فيه مالا يتناهى واضعافه ، فكيف بما للعقول القواهر فى شهوديها ، ثم ما للكل مضمحل باطل فى جنب ماللاول تعالى فى شهوديه ، بل لا نسبة بينهما .

(لمعة)

[فى ان المعدوم لايعاد]

المعدوم لا يعاد بعينه ، و الالزم اجتماع النقيضين[۱]، او احد

۱ ـ اذوجود المعاد ابتداء مع المبتدأ و بدونه انكان محالاً لزم اختلاف حكم المثلين ، بل الواحد بعينه ، لان المعاد هو المبتدأ بعينه بوجوده المعادى ، لوكان جائزاً بوجوده الابتدائى لم يكن جائزاً لزم اختلاف ←

الخلفين ، او اختلاف حكم المثلين ، ، بل الواحد بعينه عند فرض وجود المعاد ابتداء مع المبتدء او بدونه ، و يخلّل العدم بين الشئ و نفسه ، و قيام الموجود بالمعدوم[١]، و اعادة وقته الاول، فيلزم التسلسل[٢] و اجتماع المتقابلين[٣] فيه وصدقهما[٤] عليه و قياس الاعادة[٥] على الابتداء انما يصحح وجود المثل دون العين ، و امتناع العود لامر لازم للمهية[٦] ثم الحكماء على استحالة طريان العدم على الكل ، لما تقرر عندهم من

→

حكم الواحد ، و ان كان جائزاً ، فان كان المبتدأ والمعاد واحداً واثنين معاً ، لزم اجتماع النقيضين وان كانا واحداً لزم الخلف فى كونهما اثنين ، وان كانا اثنين لزم الخلف وكونهما واحداً بعينه —منه—

١ —وهو امكان العود ، فان المعدوم لوامكن عوده وجب ان يقوم هذا الامكان الاستعدادى الذى هوصفة موجودة لشئ ولاشئ سوى ذات المعدوم (لمعه)

٢ — قوله : و يلزم التسلسل الخ اذ(ح) لا فرق بين الزمانين بالماهية ولابالعوارض فلابد ان يكون الامتياز بالقبلية والبعدية فيكون كل منهما فى زمان آخر و لكونه معاداً ايضاً يلزم التسلسل —منه—

٣ —اى الابتدائية والمعادية —منه—

٤ —جواب عن دليل المجوزين وهوانه كمايجوز ان يوجد ابتداءاً يجوز

٥— اى صدق المبتدأ والمعاد —منه—

ايجاده ثانياً و هوالاعادة . و جوابه ان الجائز لهذا القياس هووجود المثل فى الماهية لافى التشخص للاستحالة العقلية —منه—

٦ — جواب عن دليل آخر ، و هوانه لوامتنع عود المقدم فهذا الامتناع ليس لماهية المعدوم ولا لأمر لازم لها ، والا لم يوجد ابتداءاً . و حاصل الجواب ان سبب الامتناع لأمر لازم لماهية المعدوم و هو طريان العدم فانه لازم للمهية الموصوفة بطريان العدم عليها و هذا السبب ليس متحققاً فى المعدوم الأصلى الازلى الذى لم يكن عدماً طارياً —منه—

استحالته على البعض كالمجردات و اصول الاجسام .

والمليون بعدوفاقهم على جوازه الذاتى ـ اذ الامكان يعطى جواز العدم ـ بين قائل بوقوعه لبعض الظواهر ، و مانع منه لأبدية النفوس . و الوقوع عند مجوز الإعادة اعدامه بالأسر ، و عند المانع التفرق مطلقا ، او فى المكلف كما فى قصة الخليل حتى لايكون العود اعادة المعدوم بالمرة ، لاينافى المعاد الجسمانى . و المليون على امكان وجود مثل هذا العالم للسمع و اتحاد حكم المثلين . و الحكماء على استحالته لايجابه الكروية الموجبة للخلاء ، و اختلاف المتفقات . ورد بجواز حاو الكل ، و اقتضاء المماثلة طلب كل مافى عالمه من المركز والمحيط .

(لمعة)

[فى اللذة و الألم]

اللذة ادراك الملائم من حيث هو ملائم والا لم مقابله ، وكل منها حسى و خيالى و عقلى ، و هو اشدها ، و الناطقة لجامعيتها المطلقة جمعت الثلاثة فى الدنيا ، و هى دار النقص والعبور ، فاجتماعها لها فى دار الكمال و القرار اولى ، مثبت لها المعاد ان . و الروحانى ثابت بتلويح الشرع و قطع العقل ، اذ ابتهاجها بعد التخلص عن شوائب الطبيعة بمشاهدة ذاتها المشرقة وما اتحدت به من صور الوجود الكلية والذوات المجردة النورية بعد استكمال القوتين بصيرورتها عالماً عقلياً مرتسماً بالكل واستعلائها على البدن وقواه مما لاريب فيه ، اذ اللذيذ الحقيقى هو الوجود والشعور به ، و يزداد اللذة بازدياد كماله و قربه و اتحاده بالمدرك ، وكون ادراكه اشد[1] واظهر حتى يصل الى الادراك بالكنه و المشاهدة ، ولاختلاف لذة النفس باختلاف الادراك ظهوراً و جلاءاً و

---

۱ ـ كون الادراك اشد .

المدرك كمالاً و اتحاداً يكون اقوى ابتهاجاتها بتعقل الاول فى الآخرة، لأنه الكمال الحق و اصل كل كمال و مقوم ذاتها و وجودها ، و مقوم الشئ اقرب اليه من نفسه ، اذلولاه لكان صرف العدم. و وصول الادراك الى المشاهدة و غاية الوضوح انما هو بعد تجردها عن الغواشى البدنية. ثم العقليات مجرد ادراكها يوجب الوصول اليها لسعة وجود العقلى من المدرك و المدرك و حضوره فى كل محل و زمان و عدم حجاب بينهما الا الجهل ، فاذا ارتفع حصل الاتصال ، بخلاف الحسيات ، فان ادراكها بالتخيل و التعقل لا يوجب الوصول اليها ، لضيق وجودها و تخلل الحجب الجسمانية من الحواس و محسوساتها بين المدرك و المدرك ، فلابد فى الوصول اليها من الإحساس بها و تألّمها بنقايض ذلك ، و لحملها المتخيلة و تجردها تبدع صوراً جزئية مثالية مناسبة لاخلاقها ، يلتذ او يتألّم بمشاهدتها ، فيصير كل نفس عالماً مثالياً أيضاً فيه صور الحسيات بأسرها ، و ربما صار اوسع من اضعاف هذا العالم بل غيره متناه ، لعدم التزاحم و المادية فيه ، وادراك المتخيلة مالا وضع له من الاشباح المثالية يثبت تجردها ، فمنعه لاوجه له . وقد علم بماذكر ان آلة النفس لادراكها الجزئيات هو البدن المثالى المتصل دون المنفصل كما عليه الإشراقيون، اذ تعلق النفس المنتقلة به يوجب تعلق نفسين ببدن واحدان كان ذا نفس ناطقة ، او حدوث النفس لبدن بلا استعداد ان خلّى عنها لانتفاء الاستعداد فى الابدان المثالية . و الدفع بعد اختيار الاول يكون تعلق الثانية على وجه الآلية للتخيل دون التدبير و التصرف ، كالاولى ، فلايمتنع الاجتماع كما ترى .

و اما الجسمانى و هو الالتذاذ اوالتالم بالحسيات بعد التعلق بالبدن الحسى ، فقد اثبته الشريعة و يقرره العقل ، لوجوب المكافاة بمقتضى

الحكمة و الطبيعة ، واقتضاء الجامعية الجمع و تعطّل الاكثر لولاه ، لعدم دركهم غير الحسى. والإعادة بعود الاجزاء الأصلية دون الفضلية، او انشاء بدن آخر حسى كالأول بعينه. فلايلزم فى اكل انسان انساناً محذور، والتناسخ هو النقل الى بدن آخر دنيوى دون الأول ، او آخر اخروى . و عدم تناهى الابدان فى الاخرة غير معلوم ، فلايلزم عدم تناهى ارضها ، على انها مغايرة لأرض الدنيا ، فاختلافهما بالتناهى و عدمه ممكن ، و امكان عالم آخر تصحح وجود الجنة فوق الأطلس ، و توقف اللذة الحسية على الايلام ممنوع ، و دعوى استحالة دوام الحياة و عدم تناهى القوة الجسمية و تولد البدن من غير توالد ممنوعة ، و لعل اجتماع الثلاثة للبعض ، اذالمنغمر فى الطبيعة محروم عن البهجة العقلية ، و المتخلص عن شوائبها الى عالم الانوار يستحقر الحسيات فلا يلتفت اليها .

مسألة

النفس كمرآة قابلة لكل صورة عقلية ، و فعليتها بالتمامية والصفا و عدم الحجاب و التوجه وكونه شطر المطلوب. تعدم البهجة العقلية لاحد نقايضها من النقص بالهيولانية، و عدم التقوم او الكدرة بذمائم الأخلاق، او حيلولة عقد الباطل تقليداً او تعصّباً ، او عدم الطلب ، اوكونه لاعلى وجهه .

(لمعة)

النفس الكاملة فى العلم و العمل يبلغ غاية اللذتين ، و الناقصه فى مجرد العمل باكتساب هيئآت ردية تلحقها نوع اذى ، ثم ينجيها العلم لعدم لزوم السبب ، و الساذجة عن الكمال مع الجحود و الشوق اليه ، يلزمها كمال الألمين ، و بدونهما يتخلص منهما بلا لذة ، او مع لذة

ضعيفة لسعة الرحمة و شمولها كل من خلى عن منافياتها ، و مع الأول دون الثانى يلحقها مرتبة منهما دون الأشد ، و بالعكس من الأدنى دون الأكبر، و هو الم النار الروحانى الذى فوق الم النار الجسمانى .

(لمعة)

[فى تقسيم الأنوار المجرّدة]

الانوار المجردة ينقسم الى الواجب و العقول وارباب الانواع و النفوس الفلكية والانسانية بل المثالية المفاضة اولا على المثل المنفصلة.

و ذوق الاشراق يعبر عنها بنور الأنوار و الأنوار القاهرة والمجردة و المدبرة الاسفهبدية ، وكلها ذوات نورية شارقــة و حقايــق محيطه منبسطة لامعة عاقلة بالعقلين ، البسيط المجمل و المتكثر المفصل ، اما بالحصولى الكلى او الحضورى الجزئى . فكل معنى يندرج فيه معان كلية معقول بسيط حصولى ، و هى مفصلاته، وكل ذات ينطوى على ذوات شخصية بسيط حضورى و هى تكثراته . فابسط المعانى اعمها وابسط الذوات علة الكل ، و الثلاثة الأول مستبعة لوجودات عينية كالظل لها ، و البواقى مع قوتها لهويّات ذهنيّة قائمة فى صقعها ، و هى مختلفة فيما ذكر . فالواجب تام فى الكل و فوق التمام بمالايعقل و يحد و فــوق الكل بما لايتناهى و يعد ، و مستتبع للكل بالافاضة والاشراق ولايخرج عنه شئ للوجود مصداق ، بل الكل بالقياس اليه كرشحة بالنسبة الى بحر لانهاية لأطرافه ، و لمعة بالنظر الى نيّرٍ لاغاية لعظمته و اوصافه ، بل النسبّة بينهما ولو بالتناهى وعدمه مفقودة، اذالمقايسة بين عالم الوجوب و العلية ، وصقع الامكان و المعلولية غير معقولة ، والاضافة بين مضيق الحدوث و متسع القدم كالاضافة بين الوجود و العدم ، فهو علة الكل

ولا نسبة للكل اليه ، وله غاية كل كمال و جمال بحيث لايعقل مزيد عليه، ومالكمالاته من الشدة والعدة يزيد على مالايتناهى وفوقه بمراتب غير متناهية كل مرتبة له مراتب كذلك وهكذا الى غير النهاية، بل نسبة التناهى و عدمه اليه نسبة واحدة لانتفاء النسبة بين المدرك المحاط و المتعالى عن ادراك العقول القاهرة فما له من الوجود والبقاء و النورية و البهاء و القوة والاستيلاء و الاحاطة والانبساط والعلم الابتهاج و الأسماء و الشؤن و المعلوم و المعلول لايمكن دركه ولا نهايةله . ثم يتلوه الأنوار القاهرة مع ماعلم من عدم النسبة بينهما ، لاختصاص المرتبة الواجبية بما يزيد على ماظهر من الوجودات وكمالها بما لايتناهى بمرات غيرمتناهية، بل لايعقل النسبة بوجه كما مر، ثم المجردة ثم المدبرة و هى اضعفها فى الكمالات مع اتصاف بعضها بما لايتناهى منها. و لكل عال قهر و اشراق على السافل ، و لكل سافل تعقل و محبة له بحسبهما يحصل بينهما الاتصال ، و يختلف ذلك باختلافهما قوة و تجرداً ، فللناطقة ان يتصل بكل من الأنوار ، و بحسبه يحصل الاشراق ، فيشتد استشراقها منه باشتداد اتصالها المشتد باشتداد تعقلها له ، فعند تعلقها بالبدن يضعف اتصالها بالانوار لضعف تعقلها بالحجب البرزخية ، فاذا تخلصت الى عالم النور وانقلب علمها الحاصل بالاوصاف والمفهومات بالحضورى الاشراقى، حصل لها غاية الانبساط و تمام الاتصال ، و تنورت بتجلى الأنوارعليها، فيشرق عليها من نور الأنوار اشراقات غير متناهية لعدم تناهى انواره ، وكذا يشرق عليها من كل واحد من الأنوار القاهرة والمجردة و المدبرة التى لايتناهى اشخاصها اشراقات غير متناهية ، اذ الانوار الذاتية و السانحة لكل منها غير متناهية ، فيصير مشرقة بجميع هذه الاشراقات ، فيحصل لها من البهجة و السعادة مالايمكن وصفه .

(لمعة)

القائل بالجسمانى حمل ماورد فى الشريعة من وقايع البرزخ والآخرة على معاينها الظاهرة ، لانها امور ممكنة حكاها الصادق فيجب تصديقه، و بالروحانى اولها الى مايناسبه ، فأوّل سؤال القبر و ثوابه و عذابه الى تخيل النفس بدنه مقبوراً و اصلا اليه اللذات او الالام علـى سبيل المجازاة ما اعتقدته فى الدنيا ، و نفخ الصور الى نفخ الارواح فى الصور تارة باماتة الصور الطبيعيّة و ابراز البرزخية مشتعلة بالارواح ، واخرى باظهار الارواح قائمة بذواتها او بالصور البرزخية، والقيامة الى عالم المجردات ومستقرها، اوالى فناء الكل اوالنفوس فى ذاتها وبقاءهما بالله وظهور الحق بالوحدة الحقيقية والبعث الى خروج النفس من الهيئات المحيطة بها، والحشر الى وصول كل نفس اوشئ الى غاية فعله، اوالى غاية الغايات وهو المبدء الأول تعالى ، و صحايف الاعمال الى الواح النفوس المرتسمة بآثارهـا ، و كتابتها الى ارتسامها بها ، و نشرها الى التفاتها اليها بارتفاع الشواغل ، و الحساب الى جمع تفاريق الاعمال و تعريف مبلغها فى لحظـة بعلوّ القدرة الالهية ، و الميزان الى مُعرِّف الحقايق و مُميّز الحق من الباطل كالعقل النظرى او الملك القدسى او النبى او الوصى ، و الصراط الى العدالة و التوسط فى الأخلاق ، و الجنة و النار الى العالم العقلـى او البرزخ الدخانى او الى الشطرين من العالم المثالى اى الصـور البهية الملذة والكدرة المظلمة المولمة. والتلازم لكل ديّن ان لايترك القطعى بالظنى و التحقيق بالتخمين .

الباب الخامس

باب النبوة والبعثة

النبوة ای البعثة من الخالق الی الخلق ، و هی واجبة لوجوب اللطف المتوقف علی فوایدها، کالتنبیه علی الطلب ، و تعلیم مالا یدرك بالعقل ، و تتمیم مایدرك به ، و بیان النافع والضار ، و الثواب والعقاب ، و قسمی الاخلاق[1] والافعال[2] ، و مایحتاج الیه من الصنایع الخفیة ، ووضع قانون یرجع الیه عند المنازعة حفظاً للنوع . و یختص النبی بکمال العاقله[3] و المتخیلة[4] و الفعالة[5] ، فیعقل الکل بسرعة[6] ، و یری الملك ، و یسمع کلام الحق ، و یتصرف فی مواد الأکوان . ولإختلاف مراتبها یختلف مراتب النبوة ، واقویها مرتبة الخاتم ، لاتصالها بمرتبة اول الصوادر ، فبها ختم دایرة الوجود والاتصال بین قوسی النزول والصعود ، وکل متحاذیین من القوسین متساویان ، و اختلافهما بالعلیة والمعلولیة ، یعارضه الاختلاف بالتوجه و التقارب ، و الصعود و مقابلاتها . واشرفیة الأنبیاء ممن بإذائهم من العقول والملائکة لاختصاصهم بالجامعیة المطلقة و الخلافة الالهیة ، مع وجود المضاد للقوه العقلیة لهم ، و مجاهدتهم فی استعلائها علیه ، وانقیاده لها . و فی هذه الدایرة الأولی من العقول

۱ــ ای الفاضلة والمذمومة

۲ ــ والافعال الحسنات و السیئآت .

۳ ــ ای العاقلة .

٤ ــ ای المتخیلة .

٥ ــ ای قوة التحریك .

٦ ــ هذا متفرع علی کمال القوة العاقلة .

كالطالع ، و من الاجسام البسيطةكالرابع ، و من المركبات كالسابع ، و من النفوس الانسانيةكالعاشر . و اول الارباع ابداعى مفارق ، و ثالثها تكوينى مقارن ، و ثانيهاكالاول فى الاول ، وكالثالث فى الثانى ، و رابعهاكالاول فى الثانى،والثانىفىالاول، فالأول والثالثكالثانىوالرابع متقابلان فىالحكمين .

(لمعة)

من لوازم النبوة اثباته بالمعجزه و اخباره بالغيب ، والاول يــلزم الخاصة الثالثه ، و وجهه ظاهر ، و الثانى الآوليين ، او باتصاله باحد [١] الأنوارالثلاثه، يطّلع علىمافيها منالصورالكلية والجزئيةالكاينةوالآتيه، فان اخبربها بلاتصرف فيها للمتخيلة فهو وحى صريح ، او معه بالمناسبة وحى يفتقر الى التأويل ، فاتصاله بعالم الوحى اتصاله باحد الانــوار ، والوحى اطلاعه على مافيه ، و هولاينفك عن رؤية الملك اما بصورتــه العقلية او النفسية ان لم يتصرف المتخيلة بماشاهده من الصورةومحلها، او بصورة حسية نورية ان تصرفت فيها بالتبديل الى ماىناسبهما ووقــع فى بنطاسيا و تمثّل لديه صورة انسية بهية ناطقة بكلام فصيح مخبــر عن معنى صحيح ، وقد يضعف العايق لغيره فيحصل له هذا الاتصال فى اليقظه فيخبر باحد الوجهين او بالثانى بدون المناسبة ايضاً لــدعابــة المتخيلة كمشاهدته بعض الصور المخترعة للنفس بدون الاتصال ، وهما فىاليقظةكاضغاث الأحلامفىالنوم، والوجوهالأربعةيحصلفىالنوم أيضاً، و الاول رؤيا صادقه غنية عن التغير ، و الثانى رؤيا صادقة يفتقر اليه ،

---

١ ــاى القاهرة وهى العقول والمجردة وهىارباب الانواعوالمدبرة وهى النفوس الكلية .

والاخیران اضغاث احلام . و بذلك ظهـر كيفية الرؤيـا و التفرقة بين اقسامها [من الصادقة والكاذبة والمحتاجة الى التعبير والغنية عنه] و السر فی حصول الاتصال بضعف العایق وارتفاع الشواغـل انحصـار الحجاب بين الانوار بها، اذ غيرهاكالبعد والجهة ومثلهما حجب الماديات. فالانوار الصافية عن الشواغل الحسية لا يخفى بعضهما عن بعض ، بـل الكل للكل ظاهر ، واشراقات العوالی و تجلياتها على السوافل متراكمة، فيتصل بها بالوقوع تحت اشعتها و بوارق انوارها ، فالانوار المدبرة الانسية اذا قلّت شواغلها الحسية يتخلص الى الانوار المدبرة السماوية او غيرها من الأنوار القاهرة او المجرّدة ، فيطلع على مافيها من النفوس الكونية ، ثم ضعف العايق ورفض الشواغل الموجبين لالتفاتها الى عالم القدس واتصالها به ، اما لقوتها الاصلية الموجبة لجمعهـا الجوانـب المتحاذية ، لايشغلها شأن عن شأن،كماللأنبياء ، او المكتسبة بالمجاهدة كماللمرتاضين من الأولياء ، او لضعف قواهـا وآلات التدبير فطـرة ، فاعرضت عنها متخلصة الى الجانب الأعلى ، او عروضاً لأجل مرض،كما للمرورين او المصروعين ، او فعل مدهش للحس والخيال،كما للكهنة و بعض المتصوفة . وفی كل منها يحصل نوع اتصال ببعض العوالی فيتأتی فی بعضها الوجوه الاربعة و فی بعضها البعض .

مسألة

ارتسام المدبرات بجميع الحوادث يوجب تصورها مقصود الداعی، و هو عين ارادتها مع كونه مصلحة صافية ، فيحصل فی الخارج لكونها من سلسلة العلل . و هذا هوالسبب فی اجابة الدعاء عند الحكمـاء ، و لاستناد الكل من الذوات و الأفعال اليه تعالى يكون الاجابة منه على ان اصل الافاضة يستند اليه اولاً، و انما المدبرات وسـايط متخللة

لمباشرة مايتوقف عليه الاجابة من تحريك المادة و التصرف فى الطبيعة لتعاليه منها ، و هذا انما هو للأكثر ، اذ النفوس القوية يحدث بقوة عزيمتهامايزيدلتصرفها فى مادة العالم بلاافتقار الى العلويات . وبذلك يظهر سرّالانتفاع من زيارة الكمل اذللنفس تعلقان ببدنها يزول احدهما بالموت ويتقى الآخر ابداً ومع استكمالها يزداد قوتها بالمفارقة و تصير شبيهة بالعقول العلامة الفعالة ، فاذا اطلعت حضورشخص عندماتحنّ اليه وهو مرقدها مستمداًمنه بمدّةبقدرقوتها واستعداده ، بل كونهامشرقة باشراقات الهية ، و لحاضرة عند مرقدها يوجب وقوع كل زائرله تحت بعض اشعتها .

(لمعة)

يتميّز النبوة عن الكهانةبجمعها الخصايص الثلاث كاملة واختصاصها بالثانية ناقصة ، والوحى عن الالهام بظهور السبب ¹ اى رؤية الملك و عدمه ، و هو عن التعلم بعدم النظر و وجوده ، بل بشدة الظهور وضعفه أيضاً .

والكشف اما تساوق الالهام او اخص منه باشتراط التصفية فيه دونه ، و لذا اثبت الثانى للحيوانات دون الاول .

(لمعة)

النبى ذوجنبتين و فى الحد المشترك بين العالمين ، تأخذ من احدهما و يعطى الآخر و لغيره احديهما فقط ، فهو اشرف الكل لاختصاصه بالجامعية المقربة الى الحق ، و لذا اختص بالخلافة الالهيّة ، فهومجتمع الانوار العقلية و النفسية و مظهر آثار الوجود بأسرها ، و فيه مع

¹ ــ اى يتميز الوحى عن الإلهام .

الخصایص الثلاث و لوازمها ، و التخلّق بکل فضیلة خلقیة ، قوة الرأی وکمال الذکاء و الفطانة وجودة التخیل و غایة الفصاحة و حسن الهدایة و الارشاد ، و الرفق و الرأفة بالعباد ، و الجمع بین التواضع و الهیبة والهشاشة والرفعة، و قوة المناظرة و المکالمة ، والتمکن من المحاربة و المدافعة ، و جودة الفهم لما یسمعه ، و حسن التحفظ لما یفهمه ، و قوة العزیمة و اعتدال المزاج و صحة الطبیعة و تمامیة الاعضاء و الخلقة وحبّ العلم والحکمة، و البراءة عما یوجب النفرة والکراهة، واتصاف نفسه بغایة الکبر و الشجاعة ، و التنفّر عن شواغل البرزخ و شهوات الدنیا وحب الموت لیسرع وصوله الی الملأالاعلی .

(لمعة)

ویجب فیه العصمة المطلقة[۱]لاقتضاء الخاصة ـالخاصیةـ الثالثة انقیاد جمیع القوی للعاقلة وهویثبتها ، و لکونها لطفاً واجباً علی‌الله، ولکونه محل الأمانة و الخلافة و المعصیة خیانة ـجنایةـ و الحکیم لایأتمن الخائن ولا یستخلفه ، ولولا وجوبها لم یحصل الغرض[۲]، و لزم اجتماع الضدین[۳]. و بذلك یظهر عدم تطرق السهو الیه وان جازالإنساء من‌الله فی بعض الجهات لمصلحة جلیة او خفیة ، و یعرف صدقه باتصافه بالثلاث، و ظهور المعجزة . و یتمیز عن الکرامة[۳]والمکذبة[٤]بالمقارنة[٤] والمطابقة[٥]،

ا ـ ای من جمیع المعاصی کذباً کان او غیره ، سواءکان عمداً ، سواء کان منذ البعثة او قبلها ، سواءکان صغیرة اوکبیرة ـمنهـ

۱ ـ من البعثه و هو وجوب المتابعة لامکان الخیانة .

۲ ـ من وجوب المتابعة نظراً الی کونه نبیاً ، و وجوب المخالفة و العصیان ، بل وجوب الّردعلیه ـمنهـ

۳ ـ ای المعجزة المکذبة . ٤ ـ ای مقارنة الدعوی

و عن الأعمال الغريبة بعدم السبب. و معجزاته (ص) قبل البعثة ثبت الارهاص و ظهور المعجزات منه مقارنة لدعوته يثبت نبوته و تواترها معنى مما لاريب فيه ، و القرآن منها باق مشاهد ، و التحدى به مع العجز لتوافر الدواعى يثبت اعجازها . و هو لفصاحته ، لا لاسلوبه، اوكليهما، او الصرفة[٦] ويوكدها اخبار الصحف السابقة و ظهورها من صقع الجاهلية متصفاً بالخصايص و الفضايل و محيطاً بالحقايق والمعارف بلاكسب وتعلم، و نسخه الأديان و الملل ، و هدمه الاوضاع والدول و غلبة الكل مع اتفاقهم على دفعه ، و احاطته الخافقين مع انفراده و ضعفه . والبديهة يقضى باستنادها الى قوة الهية واعانة سماوية . والنسخ لتبعيته المصالح جايز ، و فى الشرايع السابقة واقع ، وخبر التأبيد عن موسى موضوع ، و دعوى تواتره مردودة و مع ثبوته لايفيد المراد ، و الضرورة قاضية بعموم نبوته .

(لمعة)

دعوة النبى لتعلقها بالكل لابدان يكون فى المعارف الالهية على مايدركه عقولهم من وجود الواجب و وحدته ، و تعاليه عن الشبه و النظير ، و ايجاده للكل و امثالها دون غيره من مسائل التجريد والتنزيه، اذتكليف العامة بها ينافى الحكمة . و يجب عليه وضع النواميس المدنيّة انتظاماً لمعاشهم ، و شرع العبادات المذكرة للحق و الملائكة اصلاحاً

---

٥ ـ اي موافقه ما ارادان يوجده ـ منه ـ

٦ ـ و هو صرف همّ الفصحاء المعاندين عن التحدى مع كونهم قادرين عليه ـ منه ـ

لمعادهم ، اذ من‌تکررها لاینسی الشریعة ، و یحدث فی النفس ملکات نوریة یوجب اعراضها عن شواغل البرزخ والتفاتها الـی عالم القدس و مواظبتها یشوقها الی طرح البدن واتصالها باجنحة الکروبیین .

فلیکن هذا آخر الکتاب ، والحمد لملهم الحق والصواب، والحمد لله علی اتمامه .

والحمدلله الذی وفقنی لتصحیح هذه الرسالة و نقل حواشیها من النسخة التی کتبها الحکیم الفاضل المغفورله « آقامیرزا طاهر تنکابنی » مـرحوم آقامیرزاطاهر حدود ۵۰ سال قبـل ، سنهٔ ۱۳۵۲ هجـری قمری زمانی‌که دوران تبعید را در دارالایمان‌کاشان میگذراند در صدد تهیهٔ نسخه‌ئی از این رساله برآمد و چون بطهران مراجعت نمود کـار استنساخ رساله رابیکی از علمای‌کاشان محول نمود و بالآخره رساله را توسط جناب آقاشیخ نورالدین خلعت‌بری تنکابنی بنابدرخواست مرحوم میرزاطاهر، اعلی‌الله‌مقامه، بطهران فرستادند، بعداز تصحیح ونقل‌حواشی آن را جهت آقای حسن نراقی‌که در آن زمان بخدمت فرهنگی اشتغال داشتند عودت دادند نسخهٔ آقامیرزا طاهر و نسخهٔ اصل را جناب آقای نراقی از احفاد مؤلف برای حقیر فرستادند و اکنون خداراشکرکه‌بطبع این رساله توفیق حاصل مینمایم . خداوند مرحوم استاد دانا آقامیرزا طاهر را غریق رحمت خاص خود فرماید و جناب آقای نراقی را حفظ و حقیر را موفق بدارد . وانا العبد سید جلال آشتیانی ، محـرم‌الحرام سنة ۱۳۹۸ هـ . ق

كلمات وجيزة

تأليف

الشيخ البارع الكامل الفقيه المحقق والحكيم المدقق

حجة الفرقة الناجية

الحاج ملا مهدى النراقى

قدس الله لطيفه و اجزل تشريفه

هذه كلمات وجيزة

بسم‌الله‌الرحمن الرحيم

بعد الحمد لواهب الكمال والصلوة على النبی والآل، يقول الأحقر مهدی بن ابی‌ذر : هذه‌كلمات وجيزة فـی الحكمة الالهية التی من أخذها نال الفوز الأعظم ، وصار من حزب‌الله المعظم .

الكلمة الاولی

فی الوجود والمهية

ل‍ـ المهية من حيث هی‌كليّة اعتبارية ، و تحقّقها بالوجود ، وهو عام‌اعتباری، خاص يلزم تحقّقه بذاته‌اوبغيره، والالزم تحصّل المتحصل من‌غيره،وثبوت‌المعدوم او التسلسل او الخلف وانتفاء الموجودوالحمل المتعارف و انتزاع العام عن غير الثابت او الثابت به‌او لغير الوجود.

و تحصّل المهية بالعام يوجب الدور اوالتسلسل ، و بالخاص يثبت المطلوب، و بغيرهما غير معقول. ولاعتباريتها يكون منتزعة من‌الخاص،

متحققة به ، ولايصلح للمعروضيه الابتبعية . فـالعارض يخص باحـد الوجودين اوكليهما . و ماذكروه من عروض الفصل للجنس ، محمول على العرضية دون العارضية ، لأنها للجنس دونه ، اذكل اخص له وجود متحقق هو الفصل او المشخص .و مهيته (وجهة) ينتزع منها الاعم ، و مبدء انتزاع الكل ماللشخص من الجهة ، فلا تحقق له عيناً الا فی ضمنه، و الفصل الحقيقی هو المبدأ، والمنطقی امارته، و الالزم مفاسد .

[فی اقسام الجعل]

ل ـ الجعل جعلان؛ بسيط و مركب ،الجعل المركب بط ، لأيجابه سلب الذات عنها ، فمجعولية الأشياء[1] بالبسيط المتعلق بالوجود، لأنه المتحقق دون المهية لاعتباريتها ، و ايجابه فقد المناسبة ، و اعتبارية الكل ، و التشكيك فيها ، و استحالة حمل الوجود و انتزاعه ، و لحوق الأضافه لكل مهية ، و وحدة الجعل و المجعول فی النوع ، و التحكم[2] والدور اوالتسلسل و سبقه عليها ذاتی عينی و العكس ذهنی عقلی. و الأمكان[3] ارتباط الخاص ، اوكيفية نسبة العام ، فلاايراد . و مجعولية المنبسط او الأنبساط او مفهوم الموجود او الأتصاف ، يؤدی الی مفاسد .

ل ـ تحقق احدهما و اعتبارية الآخر يوجب اتحادهما عيناً، لعدم

۱ـ و بسيط متعلق بالوجود لانه المتحقق لابالمهية لاعتباريتها و فقد المناسبة و لزوم اعتبارية الكل .

۲ـ والتحكم اوالامتياز فی المنحصر فی الفرد .

۳ـ عندنا .

تغایرهما فی الوجود ، وموجودیة الأخر تبعیة الأول ، و هـو المـراد بالأتحاد . و ولولاه لکان احدهما جزءاً او عارضاً للاخر ، فیلزم احـد المفاسد الأربع ؛ فان المتحقق فی کل اتحاد[1] واحد هوالوجود عندنـا ، و غیره اعتباری منتزع منه ، فاتحاد هماکاتحاد الجنس و فصله فی النوع البسیط دون المرکب، و اطلاق الأتصاف علیه تجوّز ، وکل اتصاف فرع متحقق فی الخارج هو الموصوف. او منشأ الأنتزاع للفرعیة فعلی[2] اصالة الخاص و انتزاع المهیة منه لاینتقض ولو باتصافها بالعام فی الذهـن ، لأنها لاینفك فیه عن الخاص الذهنی ، و ان انفك عن الخارجی والعام. ثم العام المنتزع[3] مطلقا لقیامه بمدرك جزئی یکون[4] جزئیاذامهیة ، و خاص[5]، فیمکن ان یجرد عنه عام اخر ، فیجتمع فیه المتناقضات. والسّر شدةالمعیة بین المهیة والوجود[6] بحیث یلزم من التجرید الأختلاط[7] وعلی[8] اصالتها و اتصافها بالوجود ینتقض به. والدفع بتخصصهـا او تبدیلها بالاستلزام او جعل الاتصاف بالخارجی فی الذهن او فی الخـارج مـع

۱ــ فالتحقق فی کل اتحاد لواحد و غیره اعتباری ینتزع منه ، فعلی المختار یکون مابه التحقق فی کل اتحاد هـوالوجود و غیره منتزع منه و بذلك یعلم ان الاتحاد لایرفع الأتصاف المجازی ای الأنتزاع بـل الحقیقی کاتصاف احد المتغایرین فی الوجود بالآخر .

۲ــ فعلی مااخترناه من تحقق الخاص.

۳ــ مع ان العام... ۴ــ یکون موجوداً

۵ــ اذهنی . ۶ــ بقسمیه.

۷ــ یلزم من تجرید کل منهما عن الآخر اختلاطه به .

۸ــ و علی القول .

الاكتفا بثبوت الموضوع فيه[1]او ارجاعه الى الأنتزاع او الاختراع او الأتساب او ثبوتها لاثبوتشيئ لها ضعيف ، لعدم الاستثناء فيالقضا بالعقلية ، و قضاء الضرورة بثبوت الفرعية ، وكون الحكم فيالقضايا الذهنيّة على الموضوع بحسب حاله فيالذهن ، و توقفكل اتصافعلى ثبوت الموضوع فى ظرفه والانتزاع على منشائه وكون الوجود من الاعتباريات الواقعيّه دون المحضة و توقف الاتساب عنه على الوجود المنتسبين والثبوت[2]على الوجود فيلزم الخلف[3] او النقض .

[فيالتشخص]

ل‍ـ التشخص بنحو الوجود[4] لعدمارتفاع الابهام بدونه، لابالعوارض اذعامها لايفيده ، والاافادكل عرضٍ كل تشخص ، و خاصّها يزول مع بقائه ، و بقاء المع بدون العلة غير معقول ، و يتشخص موضوعه ، فالعكس يوجب الدور المحال لذاتية التوقف و التقدم : لاالمعى،لأنه نوع تلازم يوجبه العلة بلاتوقف ذاتى . و ايضا : له وجود و تشخص، فانكان عينهما ثبتالمط ،و الالزم[5] الدور او التسلسل، على انتشخص الواجببه ، لابها ، ولاتخصيص فيالعقليات، ولابالفاعللكون المشخص

١ـ الذهن. ٢ـانكان معروضاً للماهيه .

٣ـان كان عارضاً لماهيته اذح ينتقض الفرعية .

٤ـاذلايرتفعالابهام بدونه .

٥ـلأنه على عدم العينية يكون الوجودوالتشخصزائدين على الذات فلابد لهما منعلة .

کالوجود متحداً بالمتشخص ، او وصفاً له ، و اتحاده بالمع او وصفيّته له غير معقول ، ولا بالمادة و استعدادها، لعدم ثبوتها لكل متشخص ، مع انشأنها[1] لقبول والأعداد دون الأفادة و الايجاد، و لاالساير مايتوهم. كونه متشخصاً ، كالوضع و الحيّز و الجعل و الانتساب و المهية المطلقة او المعينة ، و نحو الأحساس و المشاهدة لبعض مامرّ. فالمشخص ليس الانحو الوجود ، و الفاعل يفيده ، و المادة معدة ، و المهيات لوازمه، و العوارض توابعة ، و الاحساس امارته.

[في اعتبارات الماهية]

ل- المهية امايوخذ مجردة فعقلية ، او مخلوطة فخارجية ، او مطلقة فطبيعي موجود بوجود اشخاصه ، لابوجود مغاير ، و الالزم الخلف[1] او التناقض و التسلسل . و مايعرضه[2] منطقى ، و مجموعهما[3] عقلى ، و وجودهما ذهنى .

و تكثر مهية واحدة انواعاً[4] و اشخاصاً لاختلاف القابل باختلاف

١- لان كل وجود خارجى لابدّله من تشخص ، وكان وجود الطبيعى وجوداً مغايراً لكان له لامحالة تشخص، فان كان تشخصه بالتشخص الفرد، لزم الخلف ، و ان كان تشخصاً آخر يلزم كون وجود الطبيعى مع تشخصه شخصاً غير تشخص الواحد شخصين و هوالتناقض . ثم اذا نقل الكلام الى وجود هذا الشخص يلزم التسلسل -منه-

٢- اى مايعرضه المنطقى من الكلية .

٣- اى مجموع الطبيعى و عارضه -منه-

٤- سواء كانت انواعاً بسيطة او مركبة -منه-

اوضاع سماوية .

ل ـ الوجود العام بديهى التصور بداهة . فتعريفاتـه لـفظية . و الاستدال على نظريّته باختلاف العقلاء ، وكونه نفس المهية او تابعها فى المعقولية ، ضعيف و على بداهته بجزئيّته لأحد الضروريتن ، او كون الاكتساب باحد المعنيين ، او باعرفيته واعميته مع وجود الأنتهاء الى البديهى[1] دفعاً لأحد المحذورين تنبيه ، و على استحالـة تصـوره باقتضائه تصور الواجب و اجتماع المثلين فاسد .

[فى اشتراك الوجود]

و مشترك معنى لثبوت مفهومه للكل ، و قبوله القسمة ، و اتحـاد مفهوم نقيضه ، و الرابطة فى القضايا المختلفة ، و التردّد فى الخصوصية مع الجزم بالمطلق ، و ايجاب نفيه[2] الثبوت ، و صدق النقيض على الواجب. ولا يلزم منه تركيبه او انتزاع الوحدة من الكثرة ، لالمنع تبعية المشترك العرضى[3] للذاتى ، بل لكون الانتزاع من صرف الوجود وحيثية الأرتباط به.

و مشكك لوجود[4] لوازمه فيه[5] بالذات ، و فى غيره بتوسطـه . و لعروضه للأفراد و تمايزها بذاتها لايقع التشكيك فى الذاتى حتى يلـزم التركب او الوحدة . و زايد على الماهيّه ، و الالزم التلازم[6] والاتحاد[7]

۱ـ الى البديهى تنبيه دفعاً... ۲ـ لثبوته .

۳ـ...للذاتى اذالحق ثبوته ۴ـ لتأتى لوازمه فيه .

۵ـ اى فى العام ، فان وجوه التشكيك حاصلة فيه ـمنهـ

۶ـ اى تلازمها عقلا . ۷ـ اى اتحاد المهيات. و انتفاء الامكان

و التناقض، او تركب الواجب والتسلسل،و انتفى الامكان وفايدةالحمل و الاستدال . و لاتتزاعهما من الخاص لايقوم بهـا ، فلايلـزم تحصيل الحاصل ، او اجتماع النقضين، و قيام الموجود بالمعدوم. وليس بجزء[1] اوذى جزء عقلى[2] لبساطة الواجب و عموم اعميته. و يساوق الوحـدة و الالزم التسلسل والشيئية لتلازمهما فى الصدق، و ثبوت[3] المعدوم كالحال يبطله الضرورة و النظر ، و شبهة الخصم واهية .

الكلمة الثانية فى اثبات ذاته و صفاته

ل ـ الواجب موجود لوجوب الأنتهاء اليه دفعاً للمحذورات الثلثة، وكون الكل كالواحد فى الحاجة ، و تحقق صرف الوجود بذاته ، لظهور التركب ، والحاجة[4] فى غيره.

و هو واحد بالذات ، اى صرف الوجود لمامرّ. فالوجـود حقيقة عينية و العام منتزع منه ، و حصرالوجود فيه. والقول بالنيابه والتجوز فى العينية يوجب خلوّ الذات فى مرتبته عن الوجود. وجعله كلياً ذاافراد يقوم واحد منها بذاته ، و غيره بغيره يوجب التركب ، و اختلاف افراد

١ـوليس بذى جزء اوجزء عقلى لعموم اعميته.

٢ـكان يتركب من الجنس والفصل ، لاعميته من كل شئ و ليس جزءاً عقلياً بان يكون جنساً و فصلاً للزوم تركب الواجب معانه بسيط ـمنه ـ

٣ـرد لماقيل من المعدوم الثابت و الحال بمـايصدق عليه الشيئية دون الوجود ـمنه ـ

٤ـاو الحاجة.

المتواطی بالمتناقضات و فی الصفات[1] ای هی کالوجود فی العینیة ، و لرجوعها الی العلم و القدرة . و ترتبهما علی التجرد و صرافة الوجود لایوجب تعدد الجهة بل یؤکد وحدتها ، فالذات مبدء الکل ، الا ان الاضافیه الراجعة الی المبدئیة و القیومیة المطلقة المترتبة علی القدرة ، یتوقف علی متعلق ، بخلاف الحقیقیّة ، ولتعلقها[2] علی الترتیب والثبوت لتعالیه عن الزمان ، لایلزم التکثر و التغیّر فی ذاته. و القول[3] بالزیادة[4] فاسد ، و الارجاع الی السلب باطل ، و الظواهر مأوّلة.

ل- فی وجوب الوجود لاستحالة التعدد فی صرف الوجود المتعین بذاته لانه فرع تعدد التعین ولایتصور مقتضیه ولاستواء نسبته الی مراتب العدد ولوحدة حقیقته و لازمه . فالتعدد یوجب الامکان او الخلف و الافتقار او الدور ولایجاب الواجب اتم العلوّا المقتضی لعموم العلیة ولاقتضاء التعدد عدمه مع التساوی فی الکمال و النقص مع عدمه و التحکم مع استناد الاثر الی احدهما و علیة الکثرة للوحدة مع استناده الیهما والترکب من ذاتتین[5] و الشبهة الکمونیة مندفعة باستلزام المشترک العرضی للذاتی ، وایجابها[6] معلولیة الوجود و وجوبه لغیره. و فی الالوهیة و الصنع ، لشدة الارتباط وتفرده بوجوب الوجود ، و الوسایط

۱- ای صفاته کالوجود ـــ م ـــ

۲- ولتعلقها طولا بالترتیب وعرضاً علی وجه ثابت متقدس عن التجدد

۳- والقول بالزیادة یوجب مفاسد .

٤- کماعلیه الاشعری . ٥- مشترک و ممیز .

٦- و ایجابها علیة غیر الوجود للوجود و وجوبه .

شأنها الاعداد دون الایجاد ، مع ان اثارهاکذواتها فی الحقیقة مستندة الیه ، ولاستلزام التعدّد صدور الکثرة عن الوحدة او العکس ، مع استقلال کل واحد بایجاد الکل دفعة او علی الترتیب ، و العجز بدونه، و التوافق باطل . و فی الوجود، ای هو الوجود الحق بذاته و غیره کظله المتحقق بالأرتباط به ، و المعدوم بدونه . فهذه الوحدة ثبوت الوحدة دون الکثرة وجوداً وصفةً و فعلاً بأحد الاعتبارین و ان ثبتت بالاخر ، فمشاهدتهما بالأعتبارین . و رؤیةکل منهما مرآة الاخر توحید الکمل و جمع الجمع ، و هو اعلی من الجمع ، ای مشاهدة[1] مجرد الوحدة و الفرق ، و هو رؤیة المباینة الکلیة لما فیهما من الخطر. واعلی الکل السیر من الله ، و هو الرد للارشاد بعد الوصول[2] ولصاحبه ملکة الاتصال بکل من العالمین ، و قد یحصل لغیره ایضاً اتصال بالعلویات واحد التجلیات الأربعة[3].

[فی تعریف الوحدة و الکثرة]

الوحدة فی الحکم کالوجود ، للمساوقة. فالفرق بین وحدتی الحق و الخلق کالفرق[4] بین وجود یهما، والاولی لایتکرر ، فلیست بعددیة.

١ـ هو مشاهدة .   ٢ـ بعد قطع الکل

٣ـ فی صورة یناسبه .

٤ـ فالوحدة الالهیة والامکانیة یتمایزان بالاصالة و الظلیة و الفیئیة و الزیادة و الصرافة و التمامیة و النقص و الغناء بالذات و بالغیر، وعدم التکرر النافی للعددیة و التکرر المثبت له . و مافی بعض الظواهر من اثباتها للاول مؤول.

[فی علمه بذاته و معلولاته]

ل ـ وهو عالم، للاحکام، والتجرد، والافاضة، والاشرفیة، والإستناد، والکمالیة.

و علمه الحقیقی ذاته[۱] وهو مبدأ الحضوری، ومصححه فی المبدعات وجودها ، و فی الحوادث ثبوتها فیها او حضورها لدیه دائماً لتعالیه عن الزمان لکونه من لواحق الجسم ، فکله بمافیه کآن محیط به و یشاهده، و لذلك لاتجدد ولانسبة ، و الحصولی و موجبه توقف العنایة والعلم بالحقایق علیه ، وادلة نفیه مدخولة .و ولکلیته[۲] واستمراره علی نهج واحد ، لاتغیر و نفی احدهما او احد الوجهین لاوجه له ، و تصحیح الحضوری باحد الاجمالین ضعیف.

ل ـ قدرته مبدئیته بالعلم وایجاد العالم به یثبتها، وباقی المذاهب مردودة . و عمومها صدور مقتضی الامکان الاشرف و سایر تفاسیره

---

۱ ـ : علمه الحقیقی ذاته و هو مبدأ الاضافیین ، وکون المبدئیة کمالاً مع وجود المصحح تثبتهماله ، و هو فی الحضوری وجود المبدعات وکون الحوادث مرتسمة فیها بل حاضرة لدیه بوجودها العینی دائماً لتعالیه عن الزمان ، وکونه برمتّه کآن واحد عنده و فی الحصولی یوجب العنایة. معلوم میشود که مؤلف عبارات نسخهٔ مکتوب درکنار نسخهٔ اصل لمعه الهیه را دوباره مختصر نموده است ـ جلال آشتیانی ـ

۲ ـ و من کلیة الحصولی و استمراره علی نهج و احد ثبتت عدم التغیر فیه و من تعالیه عن الزمان واحاطته بکله لکونه من لواحق الجسم یظهر انتفاء التجدد الحضوری والزمانی عن ذاته و علمه، واثبات احد الاضافیین کتصحیح الحضوری باحد الوجهین ، او الاجمالیین ضعیف ـ م ـ

مقدوحة . و ارادته الکمالیة ذاته، و الاضافیة ابتهاجه بالکل لمعلولیته، فیرجع الی ابتهاجه بالذات[1] فلااستکمال. و تحدیدها بالقصد ضعیف ، و بالعلم بالأصلح فیه تفصیل . و المبادی الاربعة فیه متحدة و فینا متغایرة .

[فی افعاله تعالی]

م- جلّ فعله عن موجب الأستکمال ، فهو فاعل البدو و غایته ، و یتشوق الکل الیه ، فهو مرجع الکل فهو غایة العود و نهایته . و بثبوت العلم و القدرة یثبت حیاته ، ای الدّراکیة و الفعالیة. والحقیقیة ذاته ، و الأضافیة مفهومهما . و النقل اثبت له السمع و البصر ، و العقل أولهما الی العلم بما یسمع و یبصر ، و الحمل علی الظاهر یؤدی الی المستحیل. و الحضوری اجلی من الاحساس بمراتب، و ثبوت العکس فی ادراکنا البدن بهما انحصار المرتبط بالنفس فی مجرد البدن دون مشخصاته ، فلذا خلقت لها الآت مرتبطة بها لینطبع فیها الجزئیات المباینة من الصور والمعانی، و یشاهدها کاصلها بالحضوری، فالاحساس ایضا ضرب من الحضوری لها . و القول بکون الآلآت مدرکة ضعیف، اذ المستعمل لها -الآلة- فی امرٍ، یدرکهما ، والا لم یکن آلة ، بل حیوان مباینا ؛ علی ان قیاس علمه الی علمنا بط، لانه فی غایة الکمال والتمامیة،

[1]- و ارادته الکمالیة ذاته، والاضافیة علمه الاضافی بالکل ومایتبعه من البهجة والرضا. والابتهاج بالمعلول لمعلولیته ابتهاج بالعلة فلااستکمال. فتحدیدها بالقصد والعلم بالاصلح لاتناسب قواعد الحکمة -م-

والكل مرتبطه به باقوى الروابط، فلايخرج منه شيئ من الأشياء ولا مرتبة من مراتب الظهور و الجلاء.

[فی کلامه تعالی]

و الشرع اثبت تكلمه و هو ايجاد الكلام فی جسم للإعلام ، فالمتكلم موجده ، لامن قام به ، لوعمم الكلام[1] فی جسم الايجاد ، لاستند اليه كل كلام . المتكلم فی الحقيقة نوع ايجاد منشأه فيه ذاته ، و فينا قوة زايدة . و تعقله الذات و النظام الاكمل من حيث انه فعله يثبت له[2] اشد الإبتهاج ، و لرجوع كل كمال اليه يكون ابتهاج الكل به حقيقة . و الغفلة فی الاكثر للعايق، و العارف لتجرده[3] عن الغواشی لايزال مبتهجاً به و لكل شئ لإنتسابه اليه ، و لمساوقة الحب للبهجة يكون ثبوته فيه تعالی و غيره كثبوتها، و زيادة حبه للبعض اوابتهاجه به، يرجع الی علمه الازلی باكمليته، وهو يوجب زياده قربه[4] وكشف الحجاب عنه ، فلايلزم تغير و تجدد فی صفته.

لـ الواجب من كل جهة واجب ، فكل كمال للموجود المطلق، له حاصل ، و الالزم التركب و خلاف الفرض ، و هو كل الأشياء، و الا تركب[5]، و غير متناه فی الوجود شدة و قوة و عدة ، لأنه تام بسيط ، و

١ـ فلوعمم الايجاد لاستند اليه كل كلام ـم ـ

٢ـ: لأنه ـ ای الابتهاج ـ ادراك المؤثر من حيث هو هو مؤثر و اختلافه باختلاف الادراك ، فالاشد للاشد ـم ـ

٣ـ: لانسلاخه ـم ـ ٤ـ فيتركب.

٥ـ : ناقص مركب . ر

كل متناه[١] مركب ناقص، لاقتضاء التجدّد جهة عدمية ينتزع منها ماهية معينة . فلوجوده مراتب غير متناهية في الثلاثة، كل مرتبة منها ايضاً غير متناهية، و وقوع التفاوت في غير المتناهي جايز، كما في المآت و الالوف الغير المتناهية ؛ و ثالث بالثلاثة يستلزم الاولين و الاول الثاني ولاعكس.

الكلمة الثالثة فـي الافاضة

ل- لايوجد الأخس مع امكان الأشرف، والاارتفع المناسبة، ولزم احد المفاسد الاربع و هذا يطّرد في الثابتات دون المتغيرات. والايراد[٢] بايجابه مع مامر[٣] عدم تناهي العقول طولاً، اووقوع مراتب غيرمتناهية[٤] بين كل عقلين، يندفع بحصولها في كل عقل، فلايلزم عدم تناهي الأعداد[٥]

١- :تقربه -م-

٢- لانه قال صدرالحكماء بناءاً على مسالك الاشراق وتحقق التشكيك في الطبقة الطولية ، يمكن فرض تحقق افراد غير متناهية بين الحق والعقل الاول الى آخر ما قال واجاب نفسه قدس سره بان الانوار واقعة في سلك وجود واحد له ابعاض بسيطة...-آشتياني-

٣-من عدم تناهي الواجب الصرف -منه-

٤- والايراد ، بايجابه عدم تناهي العقول طولاً بملاحظة مامر ، او اختلافها في شدة الوجود و النورية ، فيتصور بين كل عقلين مراتب غير متناهية ، يندفع بتضمّن كل عقل مراتب خير متناهية، فلايلزم عدم تناهي اعدادها -م-

٥-وقد علم بطرق التفاوت في عدم التناهي -م-

ل‍ الأفاضة كالعلية[١] راجعة الى الأستتباع و المجعولية كالمعلولية الى التبعية والارتباط . فكل معلول كالعكس التلازم المرتبط بعلته لذاته ، ولا يلزم اعتباريته ، لاختلاف التلازم باختلاف الملزوم في التحقق والأعتبارية ، فاعتبارية لازم المهية لايوجب اعتبارية لوازم حقيقة الحقايق . و الضرورة قضت بتكثر الوجودات ، فحصرها في واحد مطلق او معيّن له شئون اعتبارية هي الممكنات باطل، و مجرد التبعية كما علم لايوجب الاعتبارية و لواريدبها الظلية، فنعم الوفاق. و التحقيق ان المع بملاحظة علته متحصّل و بدونها محض الاعتبار ، بل العدم ، و بذلك يتأتى الجمع . فمافي كلامهم من التجلى و التطور و الظهور و التنزل ، يرجع الى الأفاضة الراجعة الى التعلق و الترتب ، اذصرف النور لايظهر للمدارك الابعكوسه و اشعته، اى الوجودات الخاصة، فهي مظاهره ومجاليه. ولكونها مناسبة له مترشحة عنه مرتبطة به، يصدق انها من مراتبه وتنزلاته وشئونه واعتباراته ودرجاته وتطوراته. و اول مظاهره اسمائه و صفاته ، ثم العوالم الاربعة على الترتيب. و التغاير بين الحق و اول المظاهر اعتبارى ، و بينه و بين البواقي كالتغاير بينها واقعى ، وكل سابق باطن اللاحق و مظهره ، وكل لاحق ظاهر السابق و مظهره ، و لكل واحد بعض المظهرية ، و الجمع للجميع، ثم الأفاضة على ترتيب يقتضيه الامكان الاشرف ، والا، انتقت المناسبة ، و لزم ايجاد المتغايرين و اجتماع النقيضين و مغايرة الشئ

١ــ الحق رجوع الافاضة و العلية الى الاستتباع و المجعولية و المعلولية الى التعلق ــمــ

لنفسه. فالوجود يبتدء من الاشرف فالاشرف الى مالااخس منه ، واول الصوادرهو العقل الأول، و يثبته بعد السمع و مامرحركـة الافـلاك الأرادية ، و عدم صدورها عن الواجب بلاواسطة ، و عن جسم آخر ، لعدم تأثيره فيمالاوضعله ، وعدم العلية بين المتضايفين ، و الا امكن الخلا، علّل بالأضعف الاقوى. و فيه جهتان يصدر بهما عقل ثان وفلك، ولعرضيتهماوالا يلزم صدور الكثره عن الوحدة ، وكذافى الثانى الى صدور العاشر و عالم العناصر. و هذا عندالاكثر، و مقتضى علوّ القدرة و امكان الاشرف ، و ايماء النبوات ، و تصريح اولى المجاهدات ، و عدم صلاحية العشرة لعلية الكثرة البرزخية و تخصصاتها وجودكثرة للأنوار العقلية ، على ترتيب نورى ، مشتمله على سلاسل طولية ، عدد كل منها على مايقتضيه الامكان الاشرف ، و طبقات عرضية عددكل منها مايقتضيه الجهات المتحصلة فى الطبقات السابقة ، و يعضده القواعـد الأشراقية[1] المثبةلهـا جهات كثيرة حـاصلة من انعكاساتهـا الشعاعية و المشاهدية ، و سايرجهاتها مع مابينهما من النسب و المشاركات ، بعد ملاحظتها افراداً وتركيباً ، و احاداً و جمعاً. و الطبقة الاخيرة بهيئتها النثورية علل ارباب العوالم الثلثه ، اعنى المثل النورية بتخصّصاتها ، و هى ذوات نورية قائمة بذواتها ، و افراد مجازية للأنواع البرزخية ، و جعلها نفس الطبقة الاخيرة ، او الصور المثالية او العلمية الكلية او الشخصية ، او الكليات الطبيعية ضعيف .

[فى حدوث العالم]

ل‍ــ العالم حادث بالضروتين ، وَ حدوثه الذاتى و الزمانى منفيان

بالشرع و العقل ، و الصحيح الدهرى ، وهو مسبوقيته بالعدم الصريح الواقعى ، و لعدم الأمتداد فيه ، و ايجابه تناهيه من البداية ، يفترق عن الاولين . و هذه المسبوقية من لوازم ذات المعلول و استحالة ازليته ، و بذلك مع حدوث الوقت بالحدوث ، و استناد الخصوصية فى الامتداد الى العناية يتصحّح الارتباط . و تصحيحه بالارادة او العلم بالاصلح ضعيف ، و بالحركة السرمدية او الزمان الموهوم اضعف .

م ـ مقتضى المناسبة خيرية فعله ، و الشرور راجعة الى اعدام قليلة اضافية مقصودة بالعرض مستندة الى الوسايط ، فلايقدح فى المناسبة ، و عموم القدرة و اصلحية النظام .

الكلمة الرابعة

ل ـ النفس مجردة لتجرد عارضها ، و عدم انقسامه و مخالفتها المقارنات ، و قوتها على ما تعجز عنه ، و تصرفها فى المواد بلاوضع و آلة ، و سنوح حالات لها تخصّ بالمعارف و استلزام حلولها دوام التعقل او عدمه . و لاتفنى بفناء البدن لانتفاء الضدّ ، و علة التلازم و تعاكسهما فى الضعف و القوة . و يؤكده السمع ، و اطباق الكل . و يحدث بحدوثه ، و الالم يتعلق او تركبّت وتعطلّت ، او نقلت ، واجتمع النقيضان ، او تركيب المجرد او اتحدما به الفصل و الشركة ، و لزم عدم تناهيها ، و هو بط لالتناهى الامتداد و بطلان التسلسل ، لاختصاصهما بالماديات و المترتبات ، وهى مجردة مجتمعة ، بل لتناهى الجهات فى المبادى الاول ، وجواز التعدد و البقاء بعد المفارقة

لحصول السبب بالحدوث . و حدوث كل حادث فى المــادة غير لازم ، لكفاية المعية فى المعارف ، و الابدية لايستلزم القدم ، و عدم تناهيها مجتمعة بعد المفارقة جايز لعدم تناهى الجهات مع انتفاء المزاحمة.

[فى بطلان التناسخ]

ل ـ التناسخ باقسامه باطل ، لأيجابه اتحاد شخصين و بدنين ، و تعلق واحد باثنين، و انعدام النوع ، او التعطل فى الوجود، ورجوعها من الفعلية الى القوة ، او تذكّرها لكمالها ، و تساوى الأبدان الحادثة للهالكة ، على ان النقل بين تردّد الكل دائماً ، و صعوده مــن النبات حتى وصل الى صقع التجرد و وصول الكامل اليه و يزول الناقص حتى يتخلّص من الرذائل . و الاول يوجب التعطيل ، و الثانــى اولويــة النبات من الأنسان بافاضة النفس وحصول الاستكمال فى البدن الحيوانى، و الثالث اكملية الحيوان من الانسان و التلازم بينهما فى الكــون و الفساد . و البدن المثالى يغنى عن اللحمى و تخصّص دار التعذيب بهذا العالم باطل ، و الأخسيّة لايوجب الاشدية ، و الظواهر غير ناهضة وكلمات الاوايل مأوّلة، وتعلقها بجرم ابداعى باطل لتأبيّه عن تصرفها، و توقفه على المستحيل، و البدن المثالى يكفى لموجب اللذّة والالم.

ل ـ اختصاص الادراك بالنفس يعطى اتحادها مع البدن، والتلازم بينهما فيه يؤكده ، وحقيقته مجهولة ، و بعض التمثيلات تقريب . و لعل السر فيه اتصال الأخس من الأعلى بالاشرف من الادنى .

ل ـ للنفس قوة نظرية يتدرّج من الهيولانية الى استعداد الكسب ثم الاختزان ، ثم المشاهدة . و عملية يبتدى من تزيين الظاهر الــى

تحسين الباطن، ثمرتها ملكة الاتصال بالانوار ، ثم قصر النظر الى الاول، وكمالهما تؤدی[1] الى مقام الجمع و الفناء ، و فوقه مقامات تعرفها الراسخون. و لها ضرب اتحاد بمقتضى العلوم، و هو وقوعها فى اشعته، واخر بالمعقول ، و هو اتصالها بحقيقته بالارتسام او المشاهدة .

ل- الحق وجود برزخ المثالى ، لايماء الشرايع، و تصريح الاوائل، و دلالة الامكان الاشرف ، و وجود انموذجه فى العالم الأصغر. و ينقسم الى نزولى منفصل فيه صور الوجودكلته ، و عروجى متصل هو صقع النفوس المفارقة بمايجد فيها من الصور و الانقسام لدورية سير الوجود و استحالة تعلقها بالابدان المنفصلة ، لكونها دوات نفوس اولية ، فلاتقبل غيرها .

[المعدوم لايعاد]

ل ـ المعدوم لايعاد ، والا ، قام الموجود بالمعدوم وعادوقته الاول ويخلل العدم بين الشئ و نفسه ، و لزم اجتماع النقيضين ، او احد الخلفين ، او اختلاف حكم المثلين بل الواحد بعينه ، اذفرض وجود المعاد اولا . و امتناع العود لأمر لازم للمهية ، و قياس الاعادة على الابتداءانما يصحح وجود المثل دون العين، و الموت لايعدم الشخص بكله ، فاعادته جايزة ، وانعدام الكل بكله ليس قطعى الشرع او العقل و السمع كاتحاد حكم المثلين يعطى امكان وجود مثل هذا العالم و وجودها وللكل جايز و المماثلة يقتضى طلب كل ما فى عالمه من المركز

۱- وكمالها.

و المحيط .

[فی اللذة و الالم]

ل ـ اللذة كالالم ينقسم الى الثلاثة، وهی مجتمعة للنفس فی الدنيا، فوجودها لها فی الاخرة اولى ، فثبت لها المعادان ، و الروحانی ثابت بتلويح الشرع و قطع العقل ، اذا ابتهاجها بعد المفارقه بالكمالات ، و تألمها بالنقايص ممالا ريب فيه . و الجسمانی ضروری الدين و العقل يساعده ، لوجوب المكافات بمقتضى الحكمة و الطبيعة ، و اقتضاء الجامعية الجمع ، و تعطّل الاكثر لولاه ، لحرمانهم عن الإبتهاجات العقلية ، و شبهه الخصم ضعيفة . و للكامل بالكمالين كمال اللذّتين ، و للناقصة فی العمل نوع اذى يرتفع لعروض السبب ، و للساذجة مع الجحود و الشوق الى الكمال غايه الآلمين ، و بدونهما الخلاص فيها مع لذة ضعيفة ، و مع الاول مرتبة منهما دون الأشد ، و مع الثانی اكثرهما دون الادنی . و المتخلصّة الی عالم الأنوار ، يشرق عليها اشراقات غير متناهية ، فيحصل لها من البهجة مالاغاية له . و وقايع البرزخ و الاخرة واقعة لامكانها و تواتر السمع ، و هی محمولة علی ظاهرها ، و المقتصر علی الروحانی أوّلها الی مايناسبه -

[الكلمة الخامسة فی النبوة]

و هی واجبة لتضمنها اللطف من حفظ النوع و تكميله بالتعليم او التتميم ، و بيان الحسن و القبح و الثواب و العقاب و النافع و الضار و الاخلاق ، والسياسات . و تعليم الصنايع الخفيّة، و يختص النبی

بالخصائص[1] الثلاث المترتبة‌علی‌کمال القوی الثلاث، ولاختلاف‌مراتبها یختلف مراتب النبوة ، و اقوی لمن یختم به دایرة الوجود و یتصل باول قوس النزول ، و هی خاتمها. و اشرف منه،لاختصاصه بالجامعیه الموجبة للخلافه الألهیة ، و مجاهدته فی دفع المنازع للقوة العقلیة. و بذلك یظهر اشرفیته من سایر الأنبیاء و الملائکه و باقی المتوازیات من القوسین متساویة، و وجوه المزیّة فی‌الطرفین متعارضة متساقطة. و لهذه الدایرة ارباع اربعة هی البادیة من الانوار و البرازخ والعایدة منهما ، و اوتاد اربعة هی اوایلها. و التقابل بین‌الاول والثالث کالثانی و الرابع‌کلی ، و بین البواقی من وجه .

ل ـ لااحتجاب بین‌الانوار الا بالتعلق، فالناطقة معه عنها محتجبة، واذا ارتفع‌او ضعف بقوتها الاصلیة او الکسبیة ، او بمرض اومدهش، انکشفت لها .

فالنفس النبویة لقوتها الفطریة الجامعة بین المتحاذیات ، تمکن من الاتصال بالواح القدریة و مشاهدة مافیها من الحوادث ، فان اخبربها بلاتصرف للمتخیلة فیها فهو انذار صریح ، و معه بالمناسبة یفتقر الی التأویل و غیرها قد یشاهد صوراً لاعبرة لها ، امالاختراعها بلا اتصال، او به[2] مع تصرف بلامناسبة .

ل ـ والالواح الألهیة ینقسم الی لوح العنایة و القضاء ولایشاهده غیره ، و اللوح العقلی و هو القلم ، و النفسی الکلی و هو المحفوظ

---

۱ ـ : و تخصیص النبی...

۲ ـ : او باتصال و تصرف بلامناسبة ــ م‌ت

و ام‌الكتاب ، و الجزئى و هو المبتدل بالمحو و الاثبات ، و يتصل بها النبى و يأخذ مافيها من النفوس العقلية ، و هذا الاخذ هو الوحــى . ولكونه من الذوات النورية لاينفك عن رؤية الملك امــا بصورتــه الأصلية، او بصورة حسنة بهيّه لووقعت فى‌بنطاسيا بعدتصرف‌المتخيلة.

و تميز النبوة عن‌الكهانة بجمعها الثلاثةكاملة، واختصاصها بالثانية ناقصة ، والوحى عن الكشف برؤية الملك ، و هو عن الالهام بالتصفية، و التعلّم عن الكل بالنظر وضعف الظهور .

ل ـ ثالث الخواص[1] كوجوب اللطف و ترتب[2] الأثر ، و امتناع جمع الضدين يثبت العصمة ، و يعرف بالثلاث ، و المعجزة مقارنة موافقة، فيخرج الكرامة و المكذبة ، و يتميز عن السحر يفقدهــا السبب ، و الحادثة قبل البعثة ارهاص ، و صدورها من نبينا مقارنة لدعوته يثبت نبوته.

و السمع دلّ على عمومها ، و تواترها معنى قطعى ، و القران منها موجود ، و التحدى به مع العجز يثبت اعجازه .

و النسخ جايز واقع ، و شبهة اليهود واهية ، و خبر التابيد مختلق

الكلمة السادسة فى‌الامامة

وهى واجبة ، لتضمّنها اللطف، ويشترط‌فيها العصمة دفعاًللتسلسل و اجتماع الضدين ، و تحصيلاً للغرض من حفظ الشرع ، و وجوب

---

١ ـ لكون العصمة لطفاً و هو واجب ـ منه ـ

٢ ـ اى‌وجوب ترتبه على العصمة.

الاتباع . ویؤکده عموم «لاینال عهدی[1] الظالمین» و انحطاطه عن اضعف العوام لولاها ، ولاینافیها القدرة و الافضلیة، لقبح تقدیم المفضول ، و عدم الترجیح للمساوی . و النص لأنها نیابة نبویة واجبة علی الله، فیجب النصب علیهما.

والثلاثة ثابتة لعلی ، علیه السلام ، لثبوت الاول بآیة التطهیر و وفاق الکل علی عدم ارتکابه المنافی ، والثانی بآیة المباهلة ، و تواتر النصوص ، و اعتراف الکل بتقدمه فی کل فضیلة ، و الثالث بآیة الصدقه ، و خبری الغدیر و المنزلة ، و امره بالتسلیم علیه بالأمرأة ، و تصریحه بخلافته بعده بمحضر من الصحابة و غیرها مماتراتر معنی ، و انتفاء الثلاثة فی الثلاثة عند الفریقین یثبت اختصاصها به ، فیثبت امامته مضافاً الی ظهور الخوارق عنه مع الأدعاء فیکون صادقاً، و عدم صلاحیة الغیر لأتصافه بالمنافی ، و یؤکده قضیة طلب الدوات و القلم، و حیلولة الثانی .

والنقل المتواتر یثبت امامة الأحد عشر من ولده، و اتصافهم بالشرائط

١ـ لأن الثلاثة اسلموا فی اواخر عمرهم و قدصرفوا عمدة حیاتهم فی الجاهلیة و الکفر و الفسق و قداستحکم بنیان الشرارة فی نفوسهم وکانوا مستعدین للرجوع الی اعقابهم وقد تبدلت الحکومة الاسلامیة نتیجة لتولیهم الامر بعد مضی مدة قلیلة الی السلطة علی النفوس وقدموا الخلافة بایدیهم المنحوسة الی ابناء امیة و لذا رأی النبی فی المکاشفة ان بنی فلان ینزون علی منبره نزو القردة.

معلوم الثبوت ، و يعضد خبر الثقلين ، و اعتراف الخصم بصدقهم مع القطع بادعائهم الأمامة . و بذلك يظهر ، ان الفرقه الناجية فـي الخبر المشهور هى الامامية لاعترافه بكونهم منها ، و انكار ادعائهم الامامة و ترويجهم هذا المذهب كدعوى حدوثه من بعض مشايخنا ، وكونهم على مذهب السنّة مكابرة محضة ، و وجوب اللطف كالخبر المشهور يوجب وجود امام فى كل زمان ، فيثبت ما تفردنابه من وجود القائم ، و يعضده قوله : « لاتجتمع أمّتى على الخطاء » لدلالته على عدم خلوّ عصر من المعصـوم ـلجنسية لامه ـ و هذا فـي الحقيقة حجة مستقلّة بابطال مذهبهم . و مايترای فيه من الاستبعادات يندفع بوجود بعض انغرايب فى النظام الأصلح لحكمة خفيّة لايعرفها الاالراسخون. هذا اخر ماأردنا ايراده فى هذه الرسالة و الحمدلله على اتمامه.

اللهم اغفر لمصنفه و معلمه و متعلمه وكاتبه بحق محمد و عترته و اصحابه .

وقد فرغنا من تصحيح هذه الرسالة اواخر شهر ربيع الاول سنة ١٣٩٩ من الهجرة النبوية . وانا العبد سيدجلال الآشتيانى.


رابط بديل
lisanerab.com
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com